



الحصاد

AL-HASAD Issue No: 117 / June 2021 | العدد ١١٧ / حزيران ٢٠٢١ | مجلة شهرية تُعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

من القدس إلى غزة مروراً بالمدن العربية
في إسرائيل وقلق لدى العواصم الدولية

فلسطين:

قضية العالم من جديد



كلمة «الحصاد»



لأجل فلسطين ، ولأجل الفلسطينيين، ولأجل أبطال حي الشيخ جراح، ولكل الارض الفلسطينية من النهر الى البحر، لأجل الشعب الفلسطيني الجبار رجالاً ونساءً شيوخاً وأطفالاً، ما كان لنا (إدارة ومراسلين وقراء) ان نكتفي بإبداء رأينا وحبنا وفخرنا بكل هذه التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني البطل على الارض المقدسة في سطور قليلة يتضمنها عمود في الصفحة الاولى، وعليه فستجدون كلمة الحصاد في الصفحة التاسعة.

وليس اكبر تعبيراً عن مشاعرنا من القصيدة التالية:

لأجلك يا مدينة الصلاة... أصلي
لأجلك يا بهية المساكن... يا زهرة المدائن
يا قدس... يا مدينة الصلاة... أصلي
عيوننا إليك ترحل كل يوم...
تدور في اروقة المعابد... تعانق الكنائس القديمة
وتمسح الحزن عن المساجد...
يا ليلة الإسراء... يا درب من مروا الى السماء...
عيوننا إليك ترحل كل يوم...
وانتي... أصلي ■

إبتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن الرمضاني

أمين الغفاري

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهاً سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)
Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072
Fax: 00 44 (0) 2076035533
E-mail: info@alhasad.co.uk
Website: www.alhasad.co.uk

ص في هذا العدد

٤ موضوع الغلاف

فلسطين: قضية العالم من جديد

٩ كلمة «الحصاد»

شعب فلسطين البطل يسطر ملحمة نضالية جديدة

١٨ قضايا اقتصادية

أميركا «مستعدة للإقلاع» والتضخم قد يعيق تعافيتها

٢٠ مستقبلات

مشهد ديمومة الترددي في العراق ودول الجوار الجغرافي

٢٨ مسرح

الهيئة العربية للمسرح... المأسسة حماها



الحصاد

عزيزي القاري

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لأستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

♦ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

♦ ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

♦ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الأشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.

♦ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب

وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

♦ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

www.alhasad.co.uk

من القدس إلى غزة مروراً
بالمدن العربية في إسرائيل
وقلق لدى العواصم الدولية

فلسطين: قضية العالم من جديد

● تقدم وتراجع «القضية»
ما زال في يد الفلسطينيين
وهدمهم ويخضع لحسن
استثمار حراكهم ووحدتهم
وجودة قراراتهم

محمد قواص*



أيان كانت مآلات الصراع العسكري بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة إلا أن الحدث شكل تحولا

نوعيا لافتا في وسائل الرد الفلسطيني وطبيعته وتصادف في لحظة دولية إقليمية بات فيه الواقع الإسرائيلي نافرا ومنفرا ولا يتسق مع منطق التحولات الجارية سواء على مستوى نشوء نظام دولي جديد أو على مستوى نشوء نظام إقليمي تتشكل معالمه. وفيما أرادت إسرائيل أن تكون المواجهة تقليدية من حيث أنها موجة تصعيد تظهر فيه تفوقها العسكري والسياسي والدبلوماسي يتم بعدها تدخل الوسطاء لإرساء تهدئة، فإن ما حصل من تطورات داخل إسرائيل نفسها مطوقا على تغيير في لهجة العواصم الكبرى لا سيما واشنطن رفع مستويات الإرباك لدى القيادة الإسرائيلية، سواء تلك المعنية بالشؤون العسكرية والأمنية أو تلك الحكومية التي يقودها بنيامين نتنياهو.

القدس - غزة

والحال أن ما تغير هذه المرحلة يرتبط بطبيعة اندلاع المواجهة العسكرية. فالمعركة لم تندلع كما في السابق على خلفية تصعيد ثنائي

الأطراف بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بقيادة حركة حماس، بل أن الحرب اندلعت لأسباب فلسطينية عامة لا غزية خاصة، من حيث أن صواريخ الفصائل أتت لتدعم الحراك الفلسطيني الأهلي في مدينة القدس دفاعا عن قضية حي الشيخ جراح. بمعنى آخر فإن غزة كانت امتدادا طبيعيا للقدس، فيما أظهرت انتفاضة الفلسطينيين في مدن وقرى أراضي الـ 48 الواقعة داخل إسرائيل أن الفلسطينيين يدافعون في تلك اللحظة على جانبي الخط الأخضر عن قضية واحدة على نحو لم تعرفه جولات المواجهة السابقة بين إسرائيل وقطاع غزة. والأمر لم يمنع من نشوب جدل حول

وجاهة تدخل فصائل غزة لعسكرة حراك مدني في القدس كان له صداه الواسع في العالم. ويدور الجدل حول ما إذا كانت فصائل حماس والجهاد الإسلامي وبقية المجموعات الفلسطينية المسلحة تسعى لاستثمار نجاح وروج حدث القدس الأهلي المدني خدمة لأجندات ما، خصوصا تلك التي قد تكون مرتبطة بأجندات خارجية. ولئن تدافعت وجهات النظر في هذا الشأن بين منتقد لتدخل الصواريخ الفلسطينية وما توفره لإسرائيل من حجج لردع عسكري تملك التفوق به على عكس ما لا تمتلكه في الرد على حراك المقدسيين المدافعين عن بيوتهم وحقهم التاريخي في البقاء في أرض



محمود عباس ألقى الانتخابات بسبب رفض إسرائيل تصويت القدس



قراءة بايدين تختلف عن قراءة ترامب في المسألة الفلسطينية



أزمة إسرائيل وراء ارتباكها أمام الحراك الفلسطيني



قضية حي الشيخ جراح تحولت إلى قضية عالمية

قضية حي الشيخ جراح

تمتد جذور قضية حي الشيخ جراح إلى خمسينيات القرن الماضي، عندما قررت الحكومة الأردنية بالتعاون مع الأونروا توطين وبناء وحدات سكنية لـ 28 عائلة لاجئة من أراضي عام 1948 بعد تهجيرهم قسراً من الداخل المحتل وحدات سكنية مقابل التخلي عن حقوقهم كلاجئين. وتعاقد الأردن مع هذه العائلات على دفع إيجارات لـ 3 أعوام لتصبح المنازل بعدها ملكاً لهم، وانتهت عقود الإيجار عام 1959 لتصبح هذه العائلات مالكة لهذه العقارات. وبعد احتلال القدس عام 1967، وضم الجزء الشرقي تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي توجهت لجان يهودية لدائرة الأراضي عام 1972 وسجلت ملكيتها لهذه الأراضي البالغة 18 دونماً.

وذكرت جماعة - السلام الآن - الإسرائيلية أن مستوطنين قدموا دعاوي إخلاء منازل الفلسطينيين، مدعين أنهم اشتروا الأرض بشكل قانوني من منظمتين يهوديتين وأعلنت وزارة الخارجية الأردنية في 29 نيسان / أبريل الماضي عن مصادقتها على 14 اتفاقية وتسليمها لأهالي حي الشيخ جراح في القدس الشرقية عبر وزارة الخارجية الفلسطينية. وهي وثائق جديدة تضاف إلى مجموعة من وثائق سابقة كانت قد سلمتها أيضا للجانب الفلسطيني، تدعم تثبيت حقوق أهالي الحي بأراضيهم وممتلكاتهم. وتوضح أنها تعهدت بموجب الاتفاقيات أن يتم تفويض وتسجيل ملكية الوحدات السكنية بأسمائهم، ولكن نتيجة لحرب 67 فإن عملية التفويض وتسجيل الملكية لم تتم. وأشارت وزارة الخارجية الأردنية إلى أنها زودت في وقت سابق، الجانب الفلسطيني بكافة الوثائق المتوفرة لديها والتي يمكن أن تساعد المقدسيين على الحفاظ على حقوقهم كاملة، من عقود إيجار وكشوفات بأسماء المستفيدين ومراسلات، إضافة إلى نسخة من الاتفاقية عقدت مع الأونروا عام 1954.

ونصبت موائد رمضانية للإفطار في حي الشيخ جراح تضامناً مع الأهالي المهددين بالإخلاء، إلا أن هذه الموائد يتم تكسيرها من قبل المستوطنين تحت حماية جنود الاحتلال ليستمر الفلسطينيون بعدها بالمواجهات وهم صائمون. وتدخل الجنود في محاولة لتفريق الفلسطينيين باستخدام الخيالة وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والمياه العادمة، في نفس الوقت الذي يردد فيه المستوطنون هتافات عنصرية ضد العرب والفلسطينيين.

وقد ارتفعت أعداد الإصابات بسبب المواجهات من حالات اختناق ورصاص مطاطي وضرب وقمع وتكسير، كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدداً من الشبان المشاركين في الاحتجاجات. وأطلق مجموعة من الشباب الفلسطيني مبادرات شبابية لدعم قضية حي الشيخ جراح على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف إيصال الحقيقة للمجتمع العربي والدولي وزيادة التفاعل مع القضية. ولجأ العديد من أهالي الحي والمتضامنين معهم إلى خاصية البث المباشر على أستجرام، لنقل الأحداث أولاً بأول بالصوت والصورة.

والأمر لم يمنع من نشوب جدل حول وجاهة تدخل فصائل غزة لعسكرة حراك مدني في القدس كان له صداه الواسع في العالم. ويدور الجدل حول ما إذا كانت فصائل حماس والجهاد الإسلامي وبقية المجموعات الفلسطينية المسلحة تسعى لاستثمار نجاح وروج حدث القدس الأهلي المدني خدمة لأجندات ما، خصوصا تلك التي قد تكون مرتبطة بأجندات خارجية.

وبعيدا عن أي شعبية عاطفية يثيرها الحدث الفلسطيني، فإن الأمر بمعانيه السياسية يعيد تعويم بوصلة فلسطين وتصويبها داخل الدائرتين الدولية والإقليمية. تعود فلسطين لتكون قضية دولية بامتياز تنصدر شغل الإعلام في العالم كما أجندات العواصم الكبرى. يثبت الحدث من جديد أن تقدم وتراجع «القضية» ما زال في يد الفلسطينيين وهدمهم ويخضع لحسن استثمار حراكهم ووحدتهم وجودة قراراتهم. ولا يمكن استبعاد تسرب أجندات ما فوق فلسطينية، لكن السلوك الأهلي والسياسي والميداني الداخلي كان بإمكانه تقليص هامش تلك الأجندات لصالح الدينامية الداخلية وحدها.

ويجب ملاحظة أن منحه اليمين بقيادة نتنياهو قد تلقى ضربة كبرى بعد فشل دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. فقد فعل ترامب قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وهو قرار كان قد أصدره الكونغرس الأمريكي عام 1994 ولم ينفذه أي رئيس أمريكي على الرغم من العلاقات الأميركية الإسرائيلية الاستراتيجية والرعاية التي تقدمها كافة الإدارات، الديمقراطية والجمهورية، بإسرائيل. ومع ذلك فإن ترامب مثل، مع فريقه المختص في شأن ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بقيادة صهره جاريد كوشنر، سندا شخصيا كبيرا لنتنياهو من الصعب أن يجده لدى أي إدارة أو رئيس أمريكي آخرين. ■

أجدادهم، وداعم لتدخل قطاع غزة لدعم المقدسيين ومنع استفزادهم في معركتهم السياسية الثقافية القانونية مع الاحتلال. وأيا كان مال هذا الجدل فإن ديناميات الحدث تتالت وتوالت وأنتجت وقائع جديدة ومستجدة لا يمكن إلا الاعتراف بها، ليس من قبل الفلسطينيين فقط بل من قبل المحيط القريب والبعيد المنخرط في قضية الصراع في الشرق الأوسط.

وبعيدا عن أي شعبية عاطفية يثيرها الحدث الفلسطيني، فإن الأمر بمعانيه السياسية يعيد تعويم بوصلة فلسطين وتصويبها داخل الدائرتين الدولية والإقليمية. تعود فلسطين لتكون قضية دولية بامتياز تنصدر شغل الإعلام في العالم كما أجندات العواصم الكبرى. يثبت الحدث من جديد أن تقدم وتراجع «القضية» ما زال في يد الفلسطينيين وهدمهم ويخضع لحسن استثمار حراكهم ووحدتهم وجودة قراراتهم. ولا يمكن استبعاد تسرب أجندات ما فوق فلسطينية، لكن السلوك الأهلي والسياسي والميداني الداخلي كان بإمكانه تقليص هامش تلك الأجندات لصالح الدينامية الداخلية وحدها. يشكل الحدث مناسبة عربية إقليمية وروسية صينية كما أوروبية أميركية لإعادة تموضع خلاق كان بليدا في السنوات الأخيرة أمام واقع جماد إسرائيلي وجد له رواجاً وازدهارا في عهد ترامب وروج صفقته. والعبرة في البناء على الحدث في الداخل والخارج، وعدم التعامل معه

كجولة من الجولات التي يتم وأدها من خلال الوساطات المتعجلة، والتوقف عن تليفق تسويات مؤقتة وتأجيل الاستحقاقات الحقيقية وتهميشها وإغفال أوزانها في راهن المنطقة ومستقبلها. ولا بد هنا من التوقف عند مفصل أساسية ميزت أوجه الصراع وأدواته هذه المرة بحيث تفسر التحولات البيئية الداخلية الفلسطينية كما تلك التي أظهرها الخارج في التعاطي مع المناسبة.

الشيخ جراح

اندلعت مواجهات القدس بعد أيام على صدور قرار عن القيادة الفلسطينية برئاسة محمود عباس يقضي بتأجيل الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتي كان من المقرر إجراؤها في 22 أيار / مايو الماضي. وقد أطاح نفس القرار ولنفس الأسباب بالانتخابات الرئاسية للسلطة الفلسطينية التي كانت ستجري في أواخر تموز (يوليو) المقبل. ويرر الرئيس الفلسطيني قراره برفض إسرائيل السماح للفلسطينيين في مدينة القدس بالمشاركة في هذه الانتخابات.

صحيح أن الرأي العام الفلسطيني كما التيارات السياسية الفلسطينية أجمعت على انتقاد قرار الرئيس الفلسطيني واعتباره حجة للتهرب من إنجاز استحقاق انتخابي لم يجر منذ آخر انتخابات تشريعية عام 2006، إلا أن إثارة مسألة القدس، حتى لو كانت حوافز عباس تقوم على حسابات سياسية ذاتية، أعادت، وربما من

انتفاضة العرب في إسرائيل

أعلنت إسرائيل حالة الطوارئ في مدينة اللد، لاحتواء التظاهرات التي نظمها المواطنون الفلسطينيون في المدينة، التي تعد من المدن المختلطة التي يقطنها اليهود والعرب. ويعد هذا التطور سابقة لم تقدم عليها إسرائيل منذ انتهاء الحكم العسكري الذي كانت تفرضه على فلسطيني الداخل في عام 1966. ويمنح إعلان حالة الطوارئ شرطة الاحتلال صلاحية فرض حظر التجول وتقييد حركة المواطنين، إلى جانب التوسع في تنفيذ عمليات الاعتقال. وتدل هذه الخطوة على أن إسرائيل تنظر بخطر بالغ إلى انضمام فلسطيني الداخل لمسار المواجهة، إسناداً لغزة التي تتعرض لعدوان، وانتصاراً للقدس والمسجد الأقصى، إذ إنها جاءت بعد أن عجزت شرطة الاحتلال عن وضع حد للتظاهرات في المدينة التي شلت الحياة فيها.

ويتخوف الاحتلال من انعكاسات احتجاج فلسطيني الداخل على نسق الحياة في إسرائيل. ودفع ما جرى في اللد المفتش العام للشرطة الإسرائيلية كوبي شفتاي إلى اتخاذ قرار بدفع الكثير من القوات إلى المدينة، لمحاولة السيطرة على الأحداث، ونقل مقر إقامته شخصياً إليها. وحسب شفتاي، فإن



القوة الإسرائيلية وحدها لم تعد كافية لتهتدة الصراع

حزينة محببة من قرار تأجيل الانتخابات وفق ما صدر عن الاتحاد الأوروبي مثلاً، وجاءت حيادية لا رأي بها على نحو ما صدر عن إدارة الرئيس جو بايدن في واشنطن، إلا أن سقوط الخيار الانتخابي الفلسطيني ارتبط بالنسبة لتلك

حيث لم يقصد، تعويم قضية القدس بصفتها لب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وليست ملفاً ملحقاً أو ثانوياً. وقد أخذت عواصم العالم علماً بحيثيات قرار الرئاسة الفلسطينية من حيث ربطه بقضية القدس. وسواء جاءت ردود الفعل الدولية

العواصم بمصير القدس والموقف من راهن المدينة وواقعها السياسي المقبل. ويأتي هذا التطور ليكون لافتاً مناقضاً لإرادة الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة

والمستوطنين، بسبب حالة الاحتكاك الدائم واللصيق. ومع أن هذه المواجهات قد اندلعت تضامناً مع غزة، وتعبيراً عن الانتصار للقدس، إلا أنها تحركها أيضاً عقود من التمييز الذي يعاني منه فلسطينيو الداخل بسبب سياسات إسرائيل. وكما يقول ممثلو فلسطيني الداخل، فإن إسرائيل التي تبدي كل هذا القلق من ردة فعل فلسطيني الداخل هي ذاتها التي لم تحرك ساكناً لوقف العنف داخل المجتمع الفلسطيني، على اعتبار أن هذا العنف لا يهدد مصالحها.

وترى إسرائيل بخطر بالغ مظاهر الاحتجاج في مناطق فلسطيني الداخل، ليس فقط بسبب نتائجها المباشرة المتمثلة في الاشتباكات مع الشرطة والمستوطنين، بل أيضاً بسبب انعكاساتها المتوقعة، في حال اتساعها، على نسق الحياة في إسرائيل ذاتها.

فلسطينيو الداخل يعيشون إما في بلدات ومدن ملاصقة للتجمعات الاستيطانية، أو يقطنون مع المستوطنين في المدن المشتركة، ما يزيد من خطورة هذه التظاهرات، وما يمكن أن ينجم عنها من احتكاكات خطيرة مع المستوطنين. وإذا كانت المواجهة المتواصلة مع غزة يمكن أن تنتهي في غضون أيام، كما حدث في الحروب والجولات السابقة، فمن الصعب التحكم بمصير مواجهات واسعة بين فلسطيني الداخل وسلطات الاحتلال هؤلاء الفلسطينيين. ■

المعركة من غزة تأتي هذه المرة لنصرة القدس وقضيتها



الغربية أو في إلغاء الانتخابات التشريعية التي سببت إحباطاً لدى الشارع الفلسطيني. ويتمحور مكن الأزمة الإسرائيلية في العجز، بعد إجراء أربع انتخابات تشريعية، عن تشكيل حكومة وازنة مستقرة بسبب عجز الطبقة السياسية الإسرائيلية عن إنتاج أغلبية انتخابية بإمكانها تحقيق ذلك. وتعتبر الأزمة عن انشقاق مجتمعي وسياسي على نحو سيفسائي يصعب صهره داخل بوتقة حكم ذي مصداقية. ولئن يميل المجتمع الانتخابي الإسرائيلي إلى التيارات اليمينية التي تنوعت وتعددت وبيتعد عن مكونات اليسار ودائرته، إلا أن الأمر يكشف أيضاً عن انشقاق داخل المجتمع اليميني نفسه وتباين رؤاه حول مستقبل إسرائيل وإدارة شأنها الراهن. ولطالما استفاد بنيامين نتنياهو من ذلك الانقسام الذي يمنع بروز قيادات منافسة ما يجعله القائد الوحيد القادر على جمع الأضداد على نحو ميكافيلي انتهزي يبرر المدة الطويلة التي يحكم فيها إسرائيل.

ويجب ملاحظة أن منهج اليمين بقيادة نتنياهو قد تلقى ضربة كبرى بعد فشل دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. فقد فعل ترامب قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وهو قرار كان قد أصدره الكونغرس الأميركي عام 1994 ولم ينفذه أي رئيس أميركي على الرغم من العلاقات الأميركية الإسرائيلية الاستراتيجية والرعاية التي تقدمها كافة الإدارات، الديمقراطية والجمهورية، لإسرائيل. ومع ذلك فإن ترامب مثل، مع فريقه المختص في شأن ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بقيادة صهره جاريد كوشنر، سندا شخصياً كبيراً لنتنياهو من الصعب أن يجده

شعب فلسطين البطل يسطر ملحمة نضالية جديدة

البحث عن العدل عبر عرق يتصبب ودم ينزف ودموع تسكب

وان لم تعترف حينها اسرائيل بمدى خسائرها فتاديا لمشاعر الاحباط التي كانت يعيشها المحتلون الصهاينة. ثم كانت صواريخ المقاومة اللبنانية في الحرب التي خاضتها ضد اسرائيل عام 2006 ومداها المثير في ابعاده في ضرب أهداف موجعة داخل اسرائيل بل وهددت: إن جرأت اسرائيل بضرب العاصمة بيروت فسوف تقوم المقاومة بدك تل ابيب عن آخرها. اما اليوم فقد فتحت المقاومة الفلسطينية نيران صواريخها في تطور ملحوظ لحركة المعركة لجعلها مشتركة من خلال رشق المدن التي ترفع الاعلام الإسرائيلية تماما كما تقصف اسرائيل غزة الصامدة وهو ما يجعل للحروب مع اسرائيل الان نكهة مختلفة، وقوة ردع مؤثرة ، ما كان لكل هذا ان يتحرك لولا عنصر الإرادة عند الشباب الفلسطيني وان لم يغيب عن المعركة (الشيوخ والنساء والأطفال) ولا ننسى ان دولة الاحتلال الصهيوني كانت ترأهن على تخلي الشعب الفلسطيني عن ارضه ومقدساته فقد ذكرت رئيسة الوزراء الراحلة (غولدا مائير) وهي تسخر من (القضية الفلسطينية).

(أين هي قضية فلسطين - الكبار يموتون ، والصغار ينسون) فكان ان كذبها الصغار قبل الكبار ولو كانت لم تُزل على قيد الحياة لشاهدت الصغار وهم يرشقون جنودها المدججين بالسلاح بالحجارة ويرفعون بأيديهم الغضبة علم فلسطين ومن استشهد منهم لم يترك علمه فاحتضنه وذهب الى بارئه ملفوفا به .

لقد تداعت الشعوب للانتصار للشعب الفلسطيني وهذا نصر ان كان معنويا اليوم فنأمل ان يترجم غدا لعمل مجد يعيد الحق لاهله (الفلسطينيين)، كما ان ما تردد في حوارات الامم المتحدة يبرز ان الكثير من الحكومات الأجنبية قد فتحت أعينها على ما يدور



في فلسطين بعد ان كان اللوبي الصهيوني يغطيها بادعاءاته بالضعف والمسكنة والتجارة بمعاناة اليهود في زمن هتلر، رغم ان ممارساتهم البشعة فاقت ما كان يقوم به النازيون ضدهم، وكانهم ينتقمون من العرب الفلسطينيين لجرائم قام بها غيرهم. اهم ما نخرج به اليوم بعد إيقاف النيران بين الطرفين، انه لا يكون هناك نصر ما لم تتوحد الجهود وتتكاتف لتبلغ ما ترجمه من احقاق الحق وسحق الباطل، نحن ندرك انه لم يصدر قرار بايقاف المستوطنين الصهاينة عن استفزازاتهم للفلسطينيين او محاولات تهجيرهم بكل الطرق، الا اننا نتق انه بعد هذه المعركة ستتوحد الجهود في كل من الضفة الغربية وغزة وفلسطيني الداخل 1948.

كلمة نقولها لهذا الشعب البطل، لقد رفعت رؤوس العرب في كل مكان، وسطرت تاريخاً بأحرف من دماء، وكلمة نشعر بالحزن والاسى والخجل ونحن نراكم تقاتلون وحدكم ايشع مجرمين عرفتهم البشرية على مر التاريخ، نقولها بملء الفم، لقد انتصرت، نعم انتصرت على الضعف الإنساني، وانتصرت وأنتم تتحدون ايشع آلة حربية في العالم اليوم وانتصرت حين القتمت حجرا، للمتخاذلين والمطبعين والمأجورين، من اي بلد كانوا.

تحيا القدس عربية وتحيا فلسطين عربية وعاش شعب فلسطين صامداً ومنتصرا على الدوام. ■

ابتسام

انتفض شعب فلسطين وهو سيد الأرض ومالكها الأصل، وانتفاضته ليست احتجاجات على إجراءات وممارسات ، وإنما هي لاملاء سياسات وتصحيح إجراءات، وهو يدرك تماما عدم التكافؤ في السلاح مع العدو الصهيوني، ولا الدعم غير المحدود من القوى التي تسمى نفسها عظمى والتي طالما استقوت على شعوب العالم بغطرستها وأسلحتها الفتاكة، وهو يدرك انه سيدفع ثمناً باهضاً - لا محالة - عرقاً ودماً ودموعاً ، ولكنه يدرك ان حريته وكسب حقوقه المشروعة لا تتحصل دون بذل الغالي والنفيس وليس أعلى ولا انفس من دماء الشهداء.

شعب فلسطين، العملاق العربي الابي راهن على ان يكسب معركة الحرية وان يعود الى ارضه ودياره وان طال الزمن وكثرت التضحيات، ولأن الشعوب وحدها هي التي تكتب السطور الاخيرة في ملاحم النضال فقد نهض شعب الجبارين وأيقظ من حوله من شعوب العالم وكل شعب عربي في أقطار الأمة العربية.

فتداعت جموعها لتأييد وتأكيد الحق الشرعي للشعب الفلسطيني بأرضه وحرية وإنسانيته ومقدساته في القدس والتي ما فتئ المستعمر الصهيوني في محاولات تدنيسها وهدمها ان استطاع، فاسرائيل تعلم انها لا تحظى بأمن او سلام ما دام هناك شعب يبذل دمه للحفاظ على مقدساته، المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والحرم الإبراهيمي ومنازل الأحياء المحتضنة لها والمدافعة عنها مهما تحمل ساكنوها من عذابات على أيدي جلازة الصهيونية العالمية والمستوطنين الذي أتوا بهم من كل اصقاع العالم دون حق.

فالقدس بمكانته الرفيعة وبموقعه لدى المسلمين والمسيحيين لا يمكن ان يكون حكرا لمن يشهر سلاحه او يعلن

تهديده في مواجهة من ترتبط ارواحهم قبل اجسادهم بذلك المكان المقدس. والقضية كذلك ليست في القدس وحدها كعبانٍ وحقبة مليئة بأنوار الإيمان ومحفوظة بكل ما هو طاهر يلفه النقاء والبراءة ، وإنما كذلك في التعنت والتجبر وفي تطويع قوانين وشرائع السماء لشهوات الهوى وانتفاخ الصدور تحت التسلط والتهديد بنهش الاجساد، هذه الملحمة النضالية الجديدة التي يطرحها الشعب الفلسطيني متمثلة ومسنودة من كل قوى المقاومة الفلسطينية بما فيها فتح وحماس والجبهة الشعبية وسرايا القدس وغيرها، تطرح قضايا أساسية كوضع حد للتوسع في الاستيطان وعمليات التهجير للمواطنين الأصليين (العرب الفلسطينيين). كذلك تبين وتعزز التطور الملحوظ في التسلح لدى المقاومة الفلسطينية، هذا السلاح الذي ساند المواطنين في الخط الاول من النضال حول (الشيخ جراح) والمسجد الأقصى هو نفسه الذي اربع الإسرائيلييين. سكاناً وحكومة وجيشاً.

لقد تعودت اسرائيل ان تجري حروبها ضد الدول العربية بجيوشها الرسمية تحت السماء العربية وعلى الارض العربية بعيدا عن المدن المحتلة من اسرائيل، الا انها مؤخرًا جربت نوعاً اخر من الحروب وهي حروب المقاومة ابتداءً من (حرب الاستنزاف) التي خاضتها مصر بعد حرب عام 1967 حتى عام 1970 حين توقفت اثر مبادرة روجرز الامريكية، ثم جاءت تجربة الصواريخ العراقية التي أطلقها الجيش العراقي والتي تقدر بنحو ستين صاروخاً ضربت تل ابيب في غضون الحرب (الكويتية) على العراق



الحوار، الذي كشفت عنه وسائل إعلام غربية قبل أن تعترف به منابر الرياض وطهران الرسمية، تحولاً في علاقات البلدين. وقد أعلن أن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي هو من توسط بين البلدين لإجراء هذا الحوار وأن بغداد استضافت جلساته فيما تردد أن الحوار يجري أيضاً في عواصم أخرى، على ما لمح وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين. صحيح أن نتائج الحوار ليست مضمونة بالنظر إلى تجارب البلدين السابقة ولتعقد ملفات الخلاف الثنائي والإقليمي، إلا أن الحدث يسد ضربة إلى إسرائيل من حيث أنها ستكون طرفاً نافراً عن أي تفاهات إقليمية في المنطقة لطالما دعت إليها روسيا وعمل على الترويج لها وزير الخارجية سيرغي لافروف لدى الدول المعنية.

ويأتي موسم التحول الجاري في علاقات تركيا مع المنطقة العربية من بين العوامل التي يجب التنبيه لها في محاولات فهم الحدث الفلسطيني. والحال أن ورش لتحسين العلاقات تقوم بين تركيا ومصر من جهة وتركيا والسعودية من جهة أخرى. وإذا ما قادت هذه الجهود التي تدفع بها سياسة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المستجدة، فإن الأمر من شأنه إحداث خرائط جيواستراتيجية في المنطقة ستحدد خطوط اصطافات كثيرة قد لا تكون لصالح موقع إسرائيل في الشرق الأوسط.

على أية حال يجب النظر إلى الحدث الفلسطيني من ضمن سلسلة واسعة من التحولات الجارية في العالم. ويجب أيضاً أن يوضع الحدث داخل المواجهة بين الغرب عامة وروسيا والصين وما يشكله الأمر من عودة إلى أدواب وأبجديات الحرب الباردة. ■* صحافي وكاتب سياسي



المتحدة إليه في الوقت الذي يندلع فيه الصراع في فلسطين. بدا واضحاً أن خلافاً كبيراً في وجهات النظر قد سجل بين إسرائيل والولايات المتحدة على خلفية عداء إسرائيل التام لإعادة العمل باتفاق فيينا لعام 2015، أو على الأقل عدم الرجوع إلى هذا الاتفاق دون أي تغيير جذري على بنوده. وعلى الرغم من إرسال إسرائيل وفوداً أمنية في محاولة لإقناع واشنطن بالعدول عن مسألة التخلي عن سياسة الضغوط القسوى التي مارسها إدارة ترامب على إيران، إلا أن واشنطن عبرت عن تمسكها بالعودة إلى الاتفاق النووي مع الأخذ بعين الاعتبار بالهواجس الأمنية الإسرائيلية.

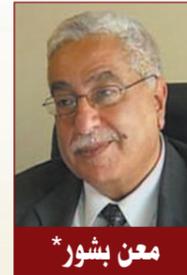
ومن العوامل الأخرى بدء تواصل بين إيران والسعودية في محاولة لإجراء حوار بغية التوصل إلى تفاهات تنهي حالة القطيعة التي توجت بقيام الرياض يقطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران عام كانون الثاني / يناير 2015 بعد قيام محتجين إيرانيين على إحراق منشآت دبلوماسية سعودية في إيران. ويعتبر أمر هذا

لدى أي إدارة أو رئيس أميركي آخرين. صحيح أن إدارة جو بايدن الحالية تدعم إسرائيل كما حال الإدارات السابقة، إلا أن إطاحة بايدن بصفحة القرن الشهيرة والتذكير بأن الضفة الغربية أراض محتلة والتلميح بأن القدس ليست مشاعاً إسرائيلياً لا تفاوض حوله وإرساله مبعوث خاص من أصول لبنانية (هادي عمرو) لتخفيف التصعيد، يمثل تطوراً لافتاً ويجب التوقف عنده والبناء عليه والذي يجبر إسرائيل على إعادة التفاوض وفق معطيات جديدة لم تتعود عليها قبل ذلك. وقد يؤسس التحول في المواقف التكتيكية الأميركية إعادة الاعتبار لقوى دولية وإقليمية أخرى لتلعب أدواراً وازنة في مسألة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

تحولات الشرق الأوسط

وليس هامشياً أخذ عوامل إقليمية دولية أخرى في قلب الحدث الفلسطيني. أول هذه العوامل المفاوضات التي كانت تجري في فيينا حول تفعيل الاتفاق النووي مع إيران وعودة الولايات

الملحمة الفلسطينية.. إنجازات ميدانية وغير ميدانية



معن بشور*

من الطبيعي ان تطفو أنباء الإنجازات الميدانية للملحمة الفلسطينية، المستمرة منذ أسابيع، والممتدة على طول فلسطين وعرضها، على كل أمر آخر... فما يجري في الميدان الفلسطيني من مواجهات بطولية، وتضحيات جسيمة كان مفاجأة للامة التي أمثلت عواصمها ومدنها بمسيرات التلاحم والتأييد للشعب الفلسطيني البطل والتنديد بجرائم العدو المستمرة ومعها أمريكا ودول الغرب والتي ترقى الى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. كما كان مفاجأة للعالم كله الذي فاجأنا أحراره في القارات الخمس بعمق تعاطف تاييدهم لشعار «العدالة لفلسطين» والانتصار لقضيتها والتنديد بعنصرية الكيان الغاصب .

لكن انشدادنا الى ما يجري في الميدان يجب ان لا يغيب عن انظارنا إنجازات أخرى تحققها هذه الملحمة على غير صعيد... فلقد أسقطت هذه "الملحمة" الرائعة، فيما أسقطت، تلك النظرية الرائجة حول الأجيال الجديدة، واتهام البعض لها انها قليلة الاهتمام بالشأن الوطني والعربي عموماً، وأن جل اهتمامها بات في الرياضة والغناء والرقص وغيرها، فجاء شباب فلسطين الرائعون ببطولاتهم ، وبتضحياتهم وبابتساماتهم وهم مقيدون بسلاسل العدو، ومعهم شباب الامة، ليثبتوا صحة المقولة المناقضة وهي انه اذا تعب جيل ، او ترهلت قيادة، او تراجعت حركة، فإن الأجيال لا تتعب ، وان رايات المقاومة تنتقل من جيل الى آخر.

كذلك اسقطت هذه الملحمة نظريات حول دور المرأة العربية واعتبارها مجرد حبيسة المنزل، فإذ بهذه المرأة، بأجيالها المتعددة، تنزل الى الميدان وتقاوم بكل شراسة وتؤكد على دورها المتقدم في مواجهة الاحتلال .. كما أسقطت هذه الملحمة ذلك «الفصل المتمعد» بين مكونات الشعب الفلسطيني، حيث أمضى العدو عقوداً عدة يسعى الى فصل من هو داخل فلسطين عمن هو خارجها، وعمن هو داخل الخط الأخضر (عام 1948) عمن هو خارجه، وعمن هو في الضفة عمن هو في غزة، وعمن هو في القدس عمن هو في كل فلسطين، فإذا بهذا العدو يواجه الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، موحداً وملتغاً حول حقوقه المشروعة التي لا يستطيع أحد التصرف فيها...

في هذه الملحمة الفلسطينية الخالدة سقطت نظريات كانت تروج ان قضية فلسطين باتت طي النسيان، وان ما جرى من اتفاقات "طبيعية" وصفقات "ترامبية" وقرارات أحادية بالضم وممارسات على اضهاد داخل فلسطين وخارجها، واغتيالات واعتقالات قد أخرجها من الاهتمام العربي والإسلامي والدولي، فإذا بهذه الملحمة تؤكد ان فلسطين ما زالت في ضمير كل شرفاء الأمة وأحرار العالم وان الانتصار لها حالة تتدرج كل يوم لصالح القضية الأعدل في العالم.

في هذه الملحمة، سقطت الحواجز المصطنعة بين فصائل العمل الوطني والإسلامي داخل فلسطين وبين تيارات الأمة القومية والإسلامية واليسارية والليبرالية، ليلتحم جمعياً في معركة واحدة هي معركة الدفاع عن الأقصى والشيخ جراح وكل فلسطين، بل معركة انتزاع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني من براثن الاحتلال.

في هذه الملحمة أيضاً سقطت كل رؤية أعتدما البعض في التفوق الصهيوني المدعوم استعمارياً، وان لا طريق لمجابهة هذا التفوق إلا بالاستسلام لهذا المحتل والانصياع لاملاءات داعميه في واشنطن ودول الغرب، وبرزت عظمة المعادلة التي اعتمدها كل الشعوب في كفاحها ضد

المستعمر وهي ان موازين الارادات هي في النهاية أقوى وأبقى من موازين القوى التي هي في أوضاعنا تتبدل أيضاً تحت وقع ضربات المقاومة وتنامي امكاناتها لصالح شعوبنا . في هذه الملحمة أيضاً سقط الرهان على التسويات والصفقات " والوسيط" الأميركي غير النزيه، ليبقى الرهان قائماً على المقاومة بكل أشكالها، وعلى التمسك بالحقوق الثابتة مهما طال الزمن.

لقد سقطت في هذه الملحمت الأفكار التي تروج لفصل قضية فلسطين عن قضايا الأقطار العربية والإسلامية، فأدرك اللبنانيون مثلاً ان هزيمة تل أبيب هي هزيمة من أعتدى مطولاً على لبنان، ومن أخذ قراراً بحصاره وتجويعه وبنفذت واشنطن قراره.

وأدرك السوري ان فلسطين تنتصر له بوجه من كان مخطط لهذه الحرب العدوانية في بلاده وعليها، وكذلك العراقي الذي يعرف ان ما تعرض له من حصار وحرب ودمار انما كان تخطيطاً اسرائيلياً وتنفيذاً أمريكياً، ويدرك اليمني ان الحرب عليه والمستمرة منذ سنوات هي أيضاً قرار إسرائيلي نفذه الأمريكيون وادواتهم، والامر ينطبق على ليبيا بغزوة الناتو، كما مصر والسودان وما يواجهانه من حصار مائي وشق قناة إسرائيلية بديلة لقناة السويس، وأهل المغرب يدركون ان مشاريع الفتنة العرقية صناعة صهيونية تريد تفتيت دول المغرب وادخالها بحروب لا تنتهي.

لقد باتت ملحمة فلسطين اليوم انتصاراً لكل قطر عربي واسلامي على المخططات التي تستهدفه وبالتالي باتت أيضاً قضية وطنية في كل قطر.

بالتأكيد هناك العديد من الإنجازات الإعلامية والثقافية والنفسية والاجتماعية التي تحققها هذه الملحمة لكن يبقى الإنجاز الأكبر هو ان فلسطين تنتصر على اعدائها، وان أمة تنحاز الى فلسطين تدخل ميدان الاستقلال والوحدة والنهوض.■

المجاهدة جميلة بوحيرد توجه رسالة إلى المقاومة الفلسطينية:

أتابع بطولاتكم... ولولا وضعي الصحي لكنت في مقدمة الصفوف

■ وجهت المجاهدة جميلة بوحيرد رسالةً إلى المقاومة الفلسطينية نقلها الناشط كريم رزقي قالت فيها «إنها تتابع ما يجري في الساحة الفلسطينية لحظة بلحظة، وأنها تشعر بالفخر والاعتزاز كلما رأت صواريخ المقاومة تزين سماء فلسطين وتذك مدن الاحتلال الصهيوني».

وقالت بوحيرد التي تتواجد في المستشفى منذ أسابيع لإصابته بفيروس كورونا «إن المقاومة الفلسطينية أعادت لها الأمل بأن الأمة لا زالت حية، وأن الاستعمار ليس قضاء وقدرًا، وإنما هو حالة استثنائية ومؤقتة وما على الفلسطينيين إلا الاستمرار في مقاومته الباسلة لطرد المحتلين».

وأضافت بوحيرد التي يعرفها الفلسطينيون والعرب جميعا كواحدة من أيقونات الكفاح في العالم «إنه لولا وضعها الصحي الذي لا يسمح لها بالتحرك والسفر لكانت في الصفوف الأولى مع المجاهدين الفلسطينيين لإستكمال معركتها في تصفية الاستعمار».

وحسب الناشط في المجال الإنساني كريم رزقي، فإن المجاهدة بوحيرد خاطبته بتأثر كبير عن المجازر البشعة التي يرتكبها الصهاينة في قطاع غزة، وقالت بالحرف: إن قلبها "يتقطع" وهي تشاهد جثث الأطفال والنساء سُتخرج من تحت الأنقاض، مؤكدة أن العدو الصهيوني انهزم مرتين، الأولى ميدانيا أمام ضربات المقاومة، والثانية أخلاقيا عندما انتقم بهمم البنایات على رؤوس المدنيين.

وفي السياق كشفت بوحيرد إنَّها تتابع كل أطوار المعركة على قناة الميادين التي قالت إنها تخوض هي الأخرى المعركة الإعلامية بكفاءة واقتدار وتواجه بشراسة إعلام الخيانة والتطبيع.

وناشدت المجاهدة الجزائريين والسلطات العليا في البلاد بمؤازرة الفلسطينيين في معركتهم، كما وجهت نداء لكل الشرفاء في العالم العربي والإسلامي وكل أحرار العالم إلى التحرك ضد الإبادة التي ينفذها الصهاينة ضد الفلسطينيين.■

28 رمضان

■ سيبقى يوم الثامن والعشرين من رمضان يوماً تاريخياً في حياة القدس وفلسطين والأمة العربية..

سيبقى يوم انتصار للأقصى بوجه محاولات اقتحامه من قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين.

سيبقى يوم انتصار لحي الشيخ جراح بوجه محاولات إخلاء منازل أبنائه من ساكنيها لصالح الغاصبين.

سيبقى يوم انتصار للقدس كلها، يوم تلاحمت معها كل فلسطين من شمالها إلى جنوبها، ومن غربها إلى شرقها، ومن الصامدين في أرضهم إلى المشردين في الشتات.

سيبقى يوم انتصار لغزة حين أسقطت بمقاومتها ودماء شهدائها البررة كل مشاريع فصلها الجغرافي والسياسي والنضالي عن القدس والضفة وكل فلسطين.

سيكون يوم انتصار لآبناء ام الفحم والناصرة والد ويافا وحيفا والمثلث والجليل وكل الأرض المغتصبة عام ١٩٤٨..الذين يؤكدون كل يوم أصالتهم وتمسكهم بهويتهم الوطنية وعروبتهم المتجذرة..

سيبقى يوم انتصار لفلسطين كلها في زمن التطبيع والتخاذل والتفريط والصمت الرسمي العربي والاسلامي المريب والمعيب على جرائم العدو.

سيبقى يوماً لسقوط الأوهام بان السياسة الأميركية الداعمة للإجرام الصهيوني تتغير بين إدارة وأخرى، وبين رئيس وآخر.

سيبقى يوم انتصار لخيار المقاومة بكل أشكالها، وللانفضاضة بكل أساليبها، ويوم انتصار لقوى المقاومة التي جعلت من يوم القدس العالمي أيام تلاحم مع القدس لها ما بعدها من تداعيات بدأنا نشهد خسائرها.

سيبقى يوم انتصار للأمة كلها التي انتفض أبنائها من المحيط إلى الخليج منتصرين للقدس ولفلسطين، بالمسيرة والاعتصام والموقف والكلمة والدعاء، بل منتصرين لأمّتهم من خلال الانتصار لفلسطين التي ما استهدفت بالاعتصاب والاحتلال إلا لتستهدف الأمة كلها في وحدتها ومعتقداتها واستقلالها وأمنها واستقرارها وتنميتها ومواردها وحضورها الإقليمي والدولي.

اذا كان الاعتداء على الأقصى هو عدوان على الحق الذي ترمز اليه المقدسات فإن العدوان على برج الجوهرة والصحفيين هو عدوان على الحقيقة التي يخشى المجرمون كشفها. ■

وما النصر الا صبر ساعة

كلما اشتد القصف الجنوني والمتوحش للعدو ضد أهلنا في غزة وعموم فلسطين.. علينا أن ندرك أن مآزقه يتعاظم وخوفه على مستقبل وجوده يكبر...فالمعركة كما قال لبيد الرئيس المكلف بتشكيل حكومة العدو،تأخذ «طابعا وجوديا».

لأهلنا الابطال في فلسطين،كل فلسطين،نقول...وما النصر إلا صبر ساعة. وللمراهنين والمرتهنين للعدو نقول... أعيدوا حساباتكم وراجعوا مواقفكم...والا جرفكم صمود شعب فلسطين..كما يجرف الاحتلال...بانان الله.

من وحي العيد وزيارة الوفاء للشهداء «ويمدهم في طغيانهم يعمهون»

■ لم يكن لتجمع العشرات من أعضاء الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وجمعية شبيبة الهدى، واللجان والروابط الشعبية، في مدافن شهداء فلسطين، قبل صلاة العيد، مجرد استمرار في تقليد وطني وقومي وأخلاقي اطلقناه قبل 45 عاماً، بقدر ما كان هذا العام وقفة انتصار لشهداء المواجهة البطولية على أرض فلسطين، والتي انطلقت من الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح لتشمل كل شبر من أرض فلسطين التاريخية، ولتتحول إلى مواجهة عسكرية طالت فيها صواريخ المقاومة من غزة عمق الكيان الصهيوني لتوجهه في الصميم، كما هزته في وجوده انتفاضة الداخل الفلسطيني (داخل الخط الأخضر) ، حين اكتشف المحتل أن ثلاثة أرباع القرن، وما رافقها من مخططات أسئلة وتشويه الهوية، لم تستطع أن تنتزع من هؤلاء الفلسطينيين الأبطال عروبتهم وانتماءهم الوطني وارتباطهم بالقضية الأم.

هذا التجمع السنوي الحاشد في مدافن الشهداء في بيروت وطرابلس وسائر المناطق لم يكن فعل وفاء للشهداء الفلسطينيين واللبنانيين والعرب والأمميين الذين تضمهم هذه المدافن فحسب، بل كان كذلك فعل وفاء لشهداء الأمة كلها من المحيط إلى الخليج، بل لشهداء الإنسانية جمعاء، فالمعركة ضد الظلم والاستغلال والاستعمار بكل أشكاله هي معركة واحدة، والانتصار في جبهة من جبهات تلك المعركة هو انتصار لكل الجبهات...لقد عشنا مع ساعات الصباح الاولى، لحظات مليئة بالمعاني والذكريات، وبصور أحياء استشهدوا على مدى سنوات وعقود، فيما رفاقهم ينتظرون «وما بدلوا تبديلا»، بل لحظات مليئة بالاستبشار بأن «أم القضايا» العادلة في أممتنا والعالم، قضية فلسطين، والتي ربطت أجيالاً من المناضلين عمرها بها، تحقق اليوم انتصارات باهرة معمدة بدماء الشهداء، وتكرس في مواجهة العدو الغاشم والباغي والغبي الآية الكريمة: "ويمدهم في طغيانهم يعمهون" صدق الله العظيم..

نعم كلما ازداد الطغاة طغيانا ازدادوا عمى، وكلما ازدادت غطرستهم وتوحشهم ازدادوا ضعفاً وعجزاً وعزلة.

وكل عام وأنتم بخير..وشهداؤنا في أعلى عليين.■

حين يمتزج الدم الشمالي مع التراب الجنوبي

■ من يتابع حركة الشوارع الطرابلسي بكل ألوان طيفه السياسي يشعر بالاعتزاز وهو يرى طرابلس العروبة والإيمان تستعيد دورها المنتصر لكل القضايا العادلة في أمتنا العربية والإسلامية وفي المقدمة ام القضايا قضية فلسطين... وأجمل ما في هذه الفعاليات الرمضانية التضامنية التي أقيمت في طرابلس عشية عيد الفطر المبارك إنها تتزامن مع أيام شهداء لبنان في 12 ايار/مايو 1970حين امتزج دم ابنائها بتراب العرقوب في جنوب لبنان في مواجهة اول الغزوات الصهيونية للجنوب...وارتقى في تلك المواجهة كل من احمد هوشر ومحمد ديب الترك وسمير حمود من مناضلي جبهة التحرير العربية ومن أبناء حي باب الرمل(جبل النار) ومعهم ابن الموصل العراقية البطل صقر البعث...

رحم الله شهداء لبنان والعراق من اجل فلسطين..وشهداء فلسطين من اجل حرية الأمة العربية وكرامتها وعزتها... إنها معركة واحدة مهما تعددت الرايات وتنوع الأقطار المشاركة...معركة تنتصر فيها فلسطين حين يتوحد ابناءؤها في كافة مناطقها، والأمة حين يتكاتف مناضلوها من كل الاقطار. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

بيروت: غاصب المختار



إتخذ لبنان قراره - ولو متأخراً أكثر من ثلاثة أشهر - بتعديل المرسوم 6433 المودع لدى الأمم المتحدة،

حول إحدائيات الحدود البحرية في المنطقة الجنوبية لحفظ حقه في مساحة الـ 2290 كلم مربع المتداخلة مع حدود المياه الفلسطينية البحرية، بما يؤمن له نحو 1430 كلم مربعاً من المنطقة الاقتصادية الخالصة المليئة بالغاز والنفط. ولكن بعد الخلاف السياسي والقانوني بين المعنيين اللبنانيين ورفض الوسيط الأميركي والكيان الإسرائيلي أي تعديل على إطار المفاوضات، طوي ملف هذه القضية خمسة أشهر وتوقفت المفاوضات، وبقي المرسوم في عهدة رئيس الجمهورية ميشال عون بعد أن وصل إليه، إثر توقيع رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ووزير الدفاع زينة عكر الأشغال ميشال نجار عليه. إلى أن تدخل الوسيط الأميركي مجدداً حيث جرى استئناف المفاوضات أوائل أيار - مايو الماضي، لكن من دون التوصل إلى نتيجة نهائية.

بدأ الخلاف اللبناني - اللبناني حول مرسوم تعديل الحدود البحرية شكلياً وتم تغليفه بغلاف دستوري، من حيث أن هذا المرسوم بحاجة لعقد جلسة لمجلس الوزراء ليصدر عنها حسب الأصول ويصبح معتمداً ومُعترفاً به أمام المحافل الدولية، لذلك طلب الرئيس ميشال عون عقد جلسة لمجلس الوزراء لإقراره، لكن رئيس الحكومة حسان دياب رفض باعتبار الحكومة مستقلة وتُصرف الأعمال بالحدود الضيقة.

وهنا توقف الكلام. وتوقف المرسوم لدى رئاسة الجمهورية. الخلاف السياسي عبر عنه كل من الرئيس سعد الحريري ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية، فيما سحب الرئيس نبيه بري يده من الموضوع بعد أن وضع الإطار العام للمفاوضات وترك التنفيذ للسلطة التنفيذية.

فهؤلاء الثلاثة فضلوا أن تُستأنف المفاوضات من حيث توقفت من دون إضافة تعقيدات المرسوم الجديد والمساحة الجديدة، وكانوا يعلمون أن الجانب الأميركي وهو الوسيط في المفاوضات لن يقبل بمثل هذا الطرح.

وزاد من الخلاف السياسي إقترح رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل وآخر نيسان (أبريل) الماضي، تشكيل وفد لبناني جديد للمفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسرائيل، على أن يكون هذه المرة وفداً سياسياً برئاسة ممثل لرئيس الجمهورية وعضوية ممثلين عن رئيس الحكومة ووزارات الخارجية والأشغال والطاقة، إلى جانب ممثل عن الجيش اللبناني، على أن تكون مهمة الوفد التفاوض على أساس رسم خريطة جديدة للحدود التي يقترحها لبنان، وهذا يعني بشكل آخر، تغيير طبيعة الوفد من

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

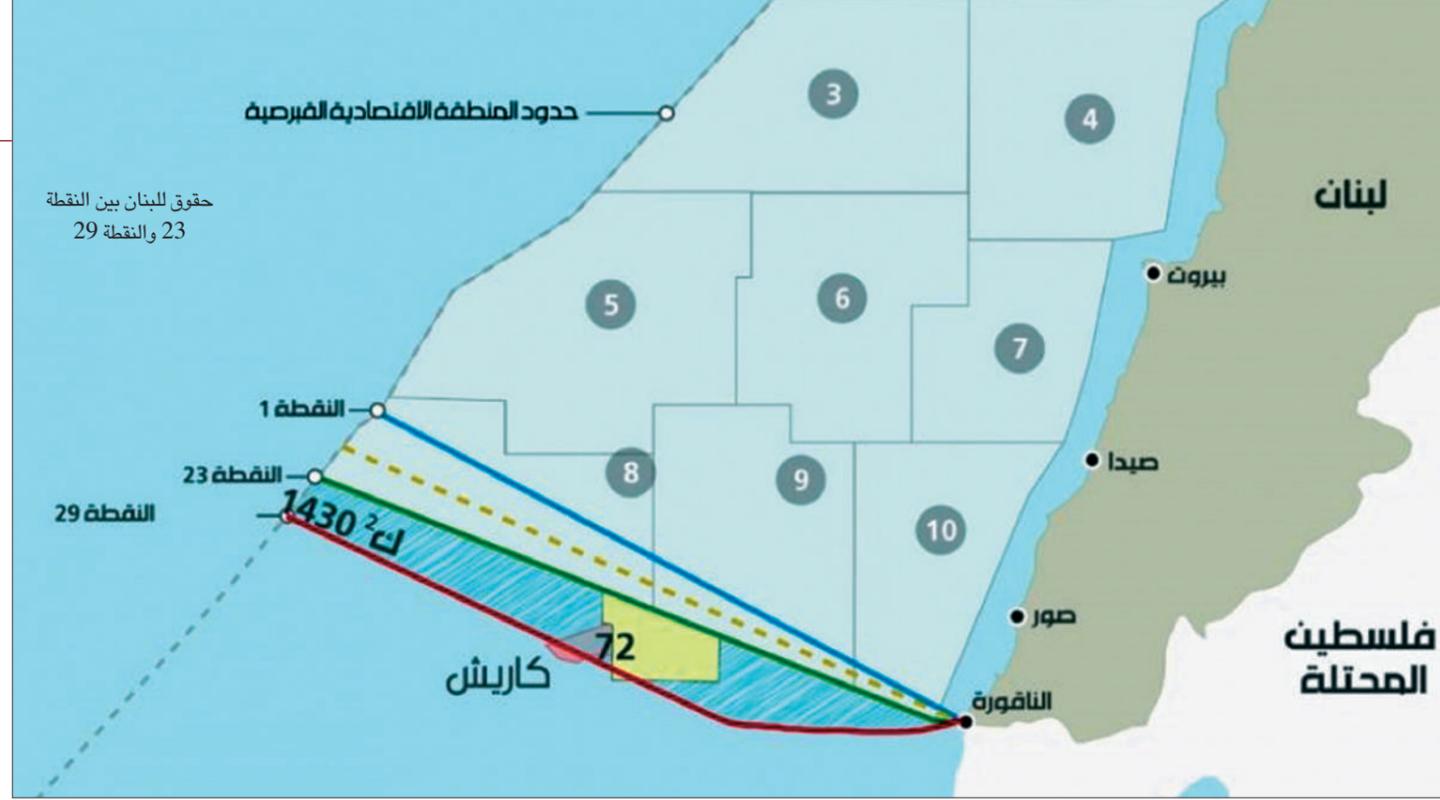
عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.

عسكري تقني إلى سياسي، ونقل رئاسة الوفد من الجيش إلى رئاسة الجمهورية، أو «التيار الحر» مع بداية المفاوضات سقط قرار الرئيس ميشال عون أن يكون الوفد برئاسة المدير العام لرئاسة الجمهورية وتم الاكتفاء بالوفد العسكري والتقني. وخرجت أصوات من حلفاء باسيل المفترضين ترى أن مبادرته تزيد المشهد تعقيداً، وهي لن تنال موافقة حليفه حزب الله، الذي كان ولا يزال يعارض بشدة أي تفاوض سياسي، وهو يصير على بقاء الوفد عسكرياً وتقنياً.



ترسيم الحدود البحرية للبنان بين الحق السيادي والعقبات السياسية

خلافات داخلية وضغوط وشروط دولية تتحكم بالملف

هذه القضية، جاء كنوع من الرد على الاهتمام الروسي بالثروات النفطية والغازية في شرقي البحر المتوسط ضمن حدود سوريا البحرية وبعض الدول الأخرى المجاورة، وهو امر يعني الكثير للروس، لأن خطوط النفط والغاز من دول شرقي المتوسط الى أوروبا ستكون بديلاً حيويًا للغاز الروسي، أو خطوط احتياط تستخدمها أوروبا ساعة تريد للضغط على روسيا في امور سياسية خلافية.

مصلحة لبنان والمتوقع؟

وبغض النظر عن التفاصيل التقنية والخلافات السياسية، فإن الخبراء اللبنانيين يرون ان مصلحة لبنان الحقيقية تكمن في تنفيذ مرسوم توسيع حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لأنها تضمن حقوقه في حقل «كاريش»، الذي وضعت اسرائيل يدها عليه وكلفت شركة يونانية بدء التنقيب عن النفط والغاز اعتباراً من شهر حزيران - يونيو. لكن التعديلات اللبنانية المقترحة على خريطة الحدود البحرية من شأنها ان تؤخر عمل شركات التنقيب طالما ان هناك خلافاً قانونياً قائماً.

وقد لا يتوقع البعض تحقيق الكثير بنتيجة المفاوضات، وهذه برأيهم حقيقة يدركها المفاوضات نتيجة الرفض والضغط الأميركي وموافقة اطراف لبنانيين على عدم تعقيد المفاوضات أو الغائها، لا سيما الرئيس نبيه بري وضمناً حليفه «حزب الله»، وان أقصى الممكن

حقوق لبنان بين النقطة 23 والنقطة 29

النقطة 1

النقطة 23

النقطة 29

كاريش

72

الاكيد ان تعديل المرسوم 6433 سيكون ورقة قوية في يد الوفد اللبناني المفاوض، والأهم أنه سيثبت حق لبنان حتى الخط 29، وبحول مساحة 2290 كيلومتراً الممتدة إلى نصف حقل «كاريش» إلى منطقة متنازع عليها، الأمر الذي يمنح شركة «إنرجين» اليونانية، أو أي شركة أخرى، من البدء بعملية التنقيب في هذا الحقل، لأنه يشكل اعتداء على المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان.

وقد نشر رئيس الوفد اللبناني المفاوض العميد الركن الطيار بسام ياسين خارطة جديدة، يظهر فيها حقل غاز لبناني محتمل في البلوك رقم 9 أطلق عليه اسم «حقل قانا» تيمناً بالبلدة الجنوبية قانا التي ارتكبت فيها اسرائيل مجزرتين بحق الاهالي وقوات اليونيفيل في التسعينيات، وقال إنه "يمتد الى ما بعد الخط او النقطة 23 والى البلوك 72، الذي تنوي إسرائيل السطو عليه، وهو اكبر من حقل كاريش.

وأوضح «ان شركة توتال الفرنسية حالياً تنوي الحفر بعيداً عن هذا الحقل اللبناني خوفاً من أن يشترك فيه الجيش الإسرائيلي، ويعمد الى عرقلة عملية الانتاج، كما فعل في حقل افروديت بينه وبين قبرص لمدة 10 سنوات».

ويرى العميد ياسين ان تعديل المرسوم 6433 والمطالبة بالخط او النقطة 29 الذي يهدد حقل كاريش، هو الذي يحمي هذا الحقل في البلوك 9. وفي حال تم تثبيت الحدود اللبنانية على الخط 23، يكون لبنان قد حقق إنجازاً بالمحافظة على مساحة 860 كلم مربعاً، وزاد عليها حقولاً أخرى، ومن بينها حقل قانا وربما حصة من حقل «كاريش» الإسرائيلي.

المناورة الإسرائيلية والمخرج

بالمقابل، وفي مناورة للإلتفاف على المطلب اللبناني الجديد، أعلنت وزارة الطاقة الإسرائيلية خريطة جديدة للتفاوض وسمتها «بالخط 310» أو الخط الأحمر، الممتد شمالاً إلى أبعد من الموقف التفاوضي الأساسي لإسرائيل والمتمثل بالخط الأزرق. والمساحة هي ضعف المساحة المتنازع عليها، بهدف ابتزاز لبنان والضغط عليه.

فهل هذه الخطوة الإسرائيلية ستؤدي الى مزيد من التنازل، او تعيد الطرفين الى طاولة المفاوضات، بحيث اصبح لكل طرف خريطة



بين اصرار عون على تعديل المرسوم ورفض الوسيط الأميركي ما الحل؟

مختلفة عن تلك التي انطلقت حولها المفاوضات في تشرين الاول الفائت؟ ووسط هذا التجاذب السياسي الداخلي والضغط الأميركي والرفض الاسرائيلي على لبنان، كيف سيكون المخرج؟

تقول مصادر معلومات رئاسة الجمهورية لـ«الحصاد» ان رئيس الوفد الأميركي طلب ان يكون التفاوض محصوراً فقط بين الخط الإسرائيلي والخط اللبناني المودعين لدى الأمم المتحدة، أي ضمن المساحة البالغة 860 كيلومتراً مربعاً، وذلك خلافاً للطرح اللبناني من جهة، ولمبدأ التفاوض من دون شروط مسبقة واعتماد القانون الدولي للوصول الى حل عادل ومنصف يريده لبنان من جهة أخرى.

وتضيف المصادر ان لبنان دخل المفاوضات بلا شروط مسبقة، ويرفض ان تُفرض عليه شروط مسبقة كتحديد خطوط الحدود مسبقاً، وهو مستعد لمناقشة اي طرح يقدمه هو او الوفد الاسرائيلي وفق قانون البحار الدولي. وخلاف ذلك لا تعود هذه مفاوضات بل إملاءات مرفوضة. والمخرج يكون بالعودة الى قانون البحار والقوانين الدولية وليس بالسعي لتحقيق المطامع الإسرائيلية. اما الوسيط الأميركي فأكد حسب معلومات «الحصاد» أن العودة الى طاولة

المفاوضات أتت بناءً على شرطين أساسيين تبلّغهما رئيس الجمهورية ميشال عون وهما: أن التفاوض سيكون محصوراً بين الخطين 1 و23، أي المنطقة المتنازع عليها، ومن ثم البحث في الأماكن المشتركة.

لذلك تأجّلت جولة المفاوضات السادسة مرة أخرى، بعد رفض الوفد اللبناني المفاوضات برئاسة العميد الركن بسام ياسين التوجه إلى مكان الاجتماع، بسبب رفضه «الشروط الإسرائيلية المسبقة لناحية حصر التفاوض على مساحة الـ 860 كيلو متراً مربعاً». وترك الوسيط

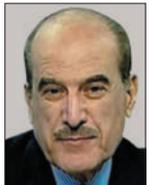
الأميركي المجال للبحث في صيغ ومقترحات جديدة مقبولة من الطرفين. لكن بدا من سير جلسة المفاوضات الاخيرة ان الاطراف الثلاثة اللبناني والأميركي والإسرائيلي مستعجلين على التوصل الى حلول لبدء الاستثمار في الثروات البحرية، ولمنع اي توتر جديد في المنطقة في ظل جو التسويات الكبرى القائمة مع تجدد مفاوضات فيينا حول الملف النووي الإيراني واللقاءات بين السعودية وإيران في العراق، وزيارة مدير المخابرات السعودية الى سوريا، وما يمكن ان ينتج عنها من تغيير للخريطة السياسية.

وتشير مصادر متابعة إلى أن إسرائيل مضطرة لتقديم تنازلات واتخاذ مواقف غيرمتشدة. فهي تستعجل البدء بعمليات استخراج النفط والغاز، وتريد الحفاظ على حقل كاريش ولو لم يكن كاملاً، والذي تستعد لبدء عمليات الاستخراج منه. وهذا يقتضي منها تقديم تنازل في مساحات أخرى ويحقق مكسباً للبنان أكثر من مساحة الـ 860 كلم، عبر حماية الحقول التي لديه وتوسيعها امتداد أكثر نحو الجنوب والغرب ولو تنازل في مناطق أخرى. ■



قصة انتخابات العراق... اغتيال الهوية الوطنية

د. ماجد السامرائي



الحديث عن انتخابات العراق له وجوه ومعالجات في مراحل متعددة منذ عام 2006 وحتى اليوم .

زادة مجلة نيويورك الأمريكية في 24 أبريل 2014 للأهمية ملخصها: إنه في أوائل عام 2006 أستدعي السفير الأمريكي لدى بغداد بين بغداد وواشنطن مع الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن لبحث المشهد السياسي في العراق. كان ائتلاف الأحزاب الشيعية وقتها قد فاز بمعظم الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي نظمت وزورت في كانون الأول/ديسمبر 2005 لكن مرشحهم لمنصب رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري كان يواجه مشاكل كثيرة أعاققت التوصل لاتفاق مع بقية القوى السياسية لتشكيل الحكومة.

سأل الرئيس بوش السفير خليل زادة: «هل يمكن التخلص من الجعفري؟» أجاب السفير الأمريكي بنعم، لكن الأمر سيكون صعباً. بدا علي الأديب القيادي في حزب الدعوة المرشح الأكثر



نوري المالكي

السفير خليل زادة

حظاً لكن خليل زاد كان مترددا بشأنه إذ إن والده إيراني حتى قال «أيعقل ألا يكون في هذا البلد صاحب الـ 30 مليون نسمة مرشحاً للحكومة سوى رجل ليس باستطاعته اتخاذ قرار (الجعفري) وآخر إيراني (الأديب) أليس هناك شخص آخر؟ نطق بهذه الكلمات أمام ضابط الارتباط في وكالة الاستخبارات الأمريكية الذي أجاب «لدي مرشح لك» اسمه المالكي.

رد زادة «دعني أقاله» ثم التقى بالمالكي خلال دعوة عشاء أقامها للأحزاب الشيعية في المنطقة الخضراء ببغداد، سأل زادة المالكي إن كان يفكر في أن يصبح رئيساً للوزراء؟ ففز المالكي مدهوشاً حسبما يقول السفير خليل زادة .. نعم .. بعد العشاء اتصل السفير بالبيت الأبيض ليبلغ الرئيس بوش بما جرى.

والقصة التالية حصلت بعد أربع سنوات من حكم نوري المالكي حيث طمع بالسلطة لدورة ثانية ووجد ارتياحاً لدى كل من واشنطن وطهران على سياساته القمعية الطائفية ضد السنة فانتزعت واشنطن وطهران السلطة من يد أياد علاوي وائتلافه العابر للطائفية رغم فوزه بانتخابات عام 2010 واعطوها للمالكي، رغم ان علاوي كان الأفضل للمصالح الأمريكية ، لكن مقتضيات التوافق الأمريكي الإيراني كانت في المقدمة حيث كانوا مستعدين للرحيل عن العراق وتسليمه لإيران .

كان عام 2014 حلقة خطيرة في مسلسل هيمنة الأحزاب الاسلامية نتيجة سياسات

المالكي لثمان سنوات في التمييز الطائفي وحملات الاعتقالات والاختطافات تتوجت باحتلال عصابة داعش المتطرف لثلث أراضي العراق الشمالية الغربية بما شكّل فضيحة لحكم حزب الدعوة رغم ذلك وجدت واشنطن وطهران نقل منصب رئيس الوزراء لثاني شخصية قيادية في حزب الدعوة حيدر العبادي في مرحلة انتقالية لإبعاد السلطة التنفيذية عن حزب الدعوة بعد اقتناعهم بأنه من الصعب تبرير سياسات المالكي.

هذا التفصيل مهم لتأكيد معرفة إن الانتخابات في العراق أداة تشريعية صممها الحاكم الأمريكي بريمر وتم تسويقها بمباركة مذهبية من مرجعية السيستاني بالنجف لتأكيد حكم الأحزاب التي ترفع الشعار الطائفي الشيعي ولا تمثل الشيعية .

لم تكن الأحزاب الشيعية منقسمة كما أصبحت عليه بعد عام 2014 لأسباب تتعلق بالصراع على حصص توزيع الموارد المالية في الوزارات بعد أن تم نهب ما لا يقل عن 300 مليار دولار لحد ذلك العام. لا علاقة للتنافس الانتخابي بالإنجاز الذي لا تتجاوز نسبته الصفر، أصبحت مواسم الانتخابات مسرّحاً رثاً للتسقيط والتزوير لدرجة أن يتم حرق صناديق الاقتراع في بغداد بانتخابات 2018 التي لم تتجاوز نسبة المصوتين من المواطنين 20% رغم فضائح الرشى وبيع الأصوات في المزاد السياسي الرخيص دون أن تفي مفوضية الأمم المتحدة ببغداد بوظيفتها وتعلن عدم مشروعيتها تلك الانتخابات .

الحدث الاستثنائي الذي حوّل التعبير الفردي للمواطنين في رفضهم لمجموعة الأحزاب وأدواتها المليشياوية الى فعل جماعي كان ثورة تشرين (أكتوبر) 2019 التي انطلقت في العاصمة بغداد ومدن الجنوب أبرزها البصرة التي قدمت قوافل الشهداء من الشباب الى جانب

قوائم المختطفين ،كذلك الناصرية التي قاوم أهلها ببسالة أساليب القمع وكربلاء والنجف ومدن الفرات الأوسط الأخرى. كانت نتيجة القتل المتمد المتورطة به بعض الأجهزة الأمنية والمليشيات 800 شهيداً وأكثر من ثلاثين ألف جريح ومعوق .

لم تكن أهداف الثورة التشريعية تحقيق مطالب فردية تتعلق بالبطالة والخدمات، بل كانت مشروع ثورة حقيقية برنامجها واقعي سلمي يستهدف بنية النظام السياسية من خلال الانتخابات بعد تغيير قانونها ومفوضيتها العامة، عملياً حصلت مواجهة سياسية حاسمة بين شباب الثورة ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي الذي تأكد دعمه لقتلة ثوار تشرين وتسهيل فعاليات المليشيات الدموية ، أدت الى إسقاطه ، وبالمناسبة فهو قد خالف الدستور بازدواجية الجنسيتين العراقية والفرنسية ، لكنه الآن يواجه محاكمة من قبل إحدى المحاكم الفرنسية ستنتم في سبتمبر المقبل على اثر شكاوى من ذوي المغدورين من شباب تشرين .

بسبب هذا الضغط الشعبي جاءت الأحزاب بمصطفى الكاظمي عن طريق التكليف وليس الانتخاب كمرحّل تسوية للارزامة وهو من خارج بيت الأحزاب الشيعية ، صحفي وكاتب لكنه من أشد الموالين للنظام والعملية السياسية انتقل من دائرة المخابرات الى موقع رئيس الوزراء . كانت مهمة حكومته وفق مطالب الثوار إقامة انتخابات مبكرة وفق قانون خاص يستبعد استمرار قيادة الفشل والقتل ، والمهمة العاجلة له كانت الكشف عن أسماء المتورطين بقتل الـ 800 شاب واحالتهم للقضاء .

بعد مرور سنة على توليه المسؤولية لم يكشف عن القتلة ، وأعلن عن انتخابات مبكرة كان مقرراً لها شهر يونيو (حزيران) المقبل لكن كواحدة من فعاليات الأحزاب الساعية الى استمرار الهيمنة ولأسباب تعجيزية فنية كعدم استكمال قانون



الانتخابات وعدم استكمال النقص في عدد أعضاء المحكمة الدستورية العليا تم التأجيل الى شهر أكتوبر المقبل وتبقى فاصلة زمنية قرابة الستة شهور عن الانتخابات الدورية في عام 2022 ، وبهذا لم يبق معنى لما تسمى الانتخابات المبكرة إن تحققت في ذلك التاريخ .

تعاملت قيادات الأحزاب ومليشياتها مع شباب ثورة تشرين بعقلية السجان القاتل وليس كنظام ديمقراطي يؤمن بحرية الرأي كما يقول الدستور . كان المحتجون في ساحات الاعتصامات هدفاً للقتل الغادر ، ولم يتوقف مسلسل الاغتيالات لحد اليوم ، الأمثلة كثيرة قد يكون ذكر بعضها إغماًطاً لحقوق الشهداء والمغيبين الآخرين . أتهموا (بالجوكرية وعملاء السفارات والبعثيين والإرهاب) وكانت اللعبة التي استثمرت وباء كورونا كغطاء لكي تحرق خيم المعتصمين في ساحات بغداد والناصرية والبصرة وكربلاء .

اشتغلت المليشيات المسلحة بعد انتهاء المعركة ضد داعش وطرده من البلاد عام 2017 على توظيف السلاح لأهداف سياسية للوصول الى البرلمان وتغيير التوازنات السياسية حتى داخل البيت الشيعي نفسه ، تمكنت من خلال ذلك أبرز الفصائل الحصول على مقاعد مهمة داخل البرلمان الأمر الذي جعلها تطمع في مكاسب جديدة خلال الانتخابات المقبلة ليصبح السلاح أداة لتحقيق هذا الهدف مما يشكل انتهاكاً فاضحاً للتداول السلمي للسلطة ، وممانعاً أية قوة وطنية ناشئة لأخذ فرصتها .

من جانب آخر أصبح مشهد المحاصصة الطائفية الذي بدأ منذ عام 2003 مختلفاً لم يعد هناك استقطاب سياسي سني شيعي كردي رغم محافظة الأكراد على خصوصيتهم القومية، لكن واقع السياسيين السنة أصبح مختلفاً، انقسموا الى شلل تبعاً للمغانم المالية في المناصب البرلمانية أو الوزارات المسماة «بالحلوب» كالصناعة أو التجارة مثلاً التي دائماً ما تعطى لشخصيات سنية .

لكن الانقسام الأخطر هو الولاء لطهران. فقد أصبح لإيران رجال من السنة جُربوا في ولائهم العميق خلال توليهم مسؤوليات قيادية في البرلمان مثلاً ، وصلوا لدرجة المباهاة باللقاءات العلنية بالزعامات الإيرانية بعد أن كان يديرها بسرية الجنرال القتيل قاسم سليماني ، وفي وقت يعاني أبناء بلدهم التشرد عن بيوتهم مثال ذلك جرف الصخر والآن منطقة الطارمية في حزام بغداد و مدينة ديالى إضافة للموصل المنكوبة ووجود اكثر من ثمانية عشر ألف مغيب .

هل كان العراقيون بحاجة الى عقدين من الزمن في التضحيات البشرية وفقدان الخدمات واشتعال الكراهية والتآثر الطائفي ليكتشفوا إن اللعبة الانتخابية في بلاد الرافدين قدمت خدمة لا متناهية لأحزاب الفساد والقتل صنعتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة وعززها حكم الولي الفقيه في إيران. ■

نداء الى الضمير العربي

افتحوا الأبواب لعودة سوريا الى الجامعة العربية

لندن: أمين الغفاري



حين تعود سوريا الى الجامعة العربية ندرك حينها أن الشمل العربي في سبيله لكي يلتئم، واننا

بصدد تضييد جراحننا ولملمة شتاتنا، وعبور ازمانتنا، واصبحنا على بداية الطريق الصحيح لبناء الغد العربي بكثير من الأمل، بعد ان نرّفنا الكثير من الدماء، وخسرنا الكثير من الثروات ومزقنا العديد من الأواصر.

اننا نطالع كل يوم الصحف، وبتابع الأنباء، سواء عبر شاشات التلفزيون ونشرات الاخبار الرسمية أو عبر القنوات الفضائية لاسيما الاخبارية منها، ونلهث وراء طوفان التصريحات، وسرعة جريانها، وهي تعلن انباء الانفراجات، ان لم تكن المصالحات العربية والاقليمية ساعة بعد أخرى، في هذه الأزمة أو تلك في دولة محددة أو في غيرها، وأن الأجواء كلها قد انفجرت، بعد ان تلاقى الأرادات الوطنية في المباحثات الرسمية، وبرعاية أممية أو دولية، حول مفاوضات كم تعثرت، وفشلت وقدر لها في النهاية أن تعلن التوافق المرتقب، وأن توضع كلمة النهاية لكل تلك الخلافات. لاشك انها اخبار تسعد الجماهير العربية حين تسمعها، بعد ان قام الربيع العربي بواجباته في بث الفرقة والانقسام، وسقطت بفضل ملايين الرؤوس مزرجة في دمانها، واشتعلت آلاف الحرائق وسفكت الشعوب من دمانها انهارا تروي الأرض المقدسة، بعد ان وقعت الحروب الأهلية، وامتطى الأراهاب أكثر من جواد تارة باسم الإصلاح، وأخرى باسم الدين، وثالثة باسم حتمية التغيير، وتبارت الاقلام المأجورة، والتهيت الحناجر الموتورة، بعد أن غابت عنها قضية الوطن. نطالع، ونقرأ، ونسمع، ونشاهد تلك التطورات نحو تلك التفاهات، والرغبة في التطلع الى غد جديد مشرق بالأمل في أكثر من دولة عربية. نتذكر الخلاف الذي وقع بين قطر والحلف العربي الرباعي المشكل من دول الخليج الثلاث السعودية والامارات والبحرين ومعهم مصر وقد استمر الخلاف لأكثر من ثلاث سنوات، وكانت الحملات الاعلامية على اوجها، فضلا عن الاجراءات التي اتخذت في الطيران والسفر فضلا عن القطيعة السياسية والاقتصادية، ثم تمت المصالحة من خلال مؤتمر دون شروط مسبقة، وترك كل ذلك لاحقا من خلال محادثات مباشرة مع كل دولة. نتذكر ماجرى في ليبيا والانقسام الحاد بين الحكام في طرابلس،

والحاكمين ايضا في بنغازي، ودخول حفتر حرباً معلنه ضد الحكومة في العاصمة، ومعها الميليشيات التي كانت تستوطن طرابلس، والاستعانة بمتطرفين اجانب جرى توصيفهم بأكثر من لون، ويجنسيات مختلفة، والآن تدخل ليبيا في مرحلة وفاق وطني، وتطوى صفحة مؤلمة من التاريخ أعقبت، ما يسمى بالربيع العربي. في اليمن قال مبعوث الامم المتحدة الخاص مارتن غريفيث ان لديه اقتراحاً سلبياً يطرح على الطاولة لانهاء الحرب، وانه يفترض وقف اطلاق النار على الصعيد الوطني ويتضمن اجراءات لتسهيل حركة السلع الانسانية وزيادة النشاط الاقتصادي بمشاركة هادفة من النساء والمجتمع المدني والفئات المهمشة. انه اقتراح يبدو ان جميع الاطراف تؤيده من الناحية النظرية ونحن نعمل الان على تحويله الى حقيقة، ثم اضافة يجب ان نكون واقعيين في هذا الامر فنحن نواجه تحديات كبيرة على طريق السلام ومع ذلك اصر على ان لدينا الزخم نحو انتهاء الصراع ونعمل بجد للحفاظ على هذا التقدم والبناء عليه. العلاقة بين مصر وتركيا مرت بفترات صعبة، ثم يقوم وفد دبلوماسي من تركيا بزيارة القاهرة لعودة السفراء وبداية صفحة جديدة. الخلاصة ان حقبة مؤلمة من تاريخ الامة العربية ومن تاريخ المنطقة عموما مرت بنا ولم تنقض بعد، وان كانت بشائر حقبة مختلفة تبدو في الأفق القريب، لكن هناك طرف مازال يئن تحت الحراب، ومازلنا في غفلة من الآمه، رغم دوره الكبير تاريخيا، ومكانته الكبيره ومدى تأثيره الذي لا يمكن انكاره. انه البطل القومي العربي الجسور (الشعب السوري).

سوريا... لماذا؟

دولة واحدة، لا نسمع عنها سوى بالصوت الخافت عبر محادثات أو مفاوضات بين اقطار اقليمية ودولية، وشخصيات قيل انها من قوى المعارضة السورية، تتبدل اسماؤها، وتتغير ملامحها، ولا نسمع رأيا يمكننا ان نتوقف عنده، كأن المصالحة قد خاصمتها، أو أن المفاوضات الناجحة بالرعاية الاممية (نسبة للامم المتحدة) لم تتعرف عليها، أو الرعاية الخاصة من دولة مهمومة بالسلام العالمي، لم تسمع بالمأساة على ارضها، أو غير ذلك من المصطلحات التي تنتشر وتتداول وتشير في النهاية الى قرب نهاية الصراع بين القوى المتناحرة المدججة بالسلاح على الأرض. نتسائل في براة هل يمكن للمعارضه من الخارج ان تحدث أثرا أي أثر، فضلا عن حجمه او قوة منطقه او منهجه؟ هل يمكن لتلك المعارضه التي

وصول البترول العراقي إلى هاتين الدولتين المعتديتين. وقد اتهمت الأوساط البريطانية يومذاك الجيش السوري كله بأنه هو الذي قام بعملية التخريب والواقع أن ثورة الجيش السوري من جراء ذلك العدوان الغاشم. كانت شديدة إلى درجة أن كل مواطن كان على استعداد أن يقوم بهذا العمل بنفسه، وحتى الحكومة السورية كانت على استعداد لتحمل الخسائر الكبيرة التي ستلحق بها من جراء تدمير أنابيب البترول. دعنا نطل على ما تكبدته سوريا من خسائر حين أوقفت مرور النفط من أراضيها؟ لقد كانت سوريا تحصل على 64 مليون ليرة سورية في العام أي 175 ألف ليرة في اليوم، لمرور النفط في أراضيها، لكن سوريا لم تحفل بهذا العائد الكبير، وجعلت المصلحة القومية فوق جميع المكاسب والاعتبارات. عزم سوريا بقناعة قومية



الرئيس بشار الاسد والرئيس الروسي بوتين

على التخلي عن هذا العائد. مادام المستعمرون والصهاينة يحتلون شبراً من أرض مصر. وإذا ذكرنا أن توقف البترول قد استمر 129 يوماً من 3 نوفمبر 1956 إلى 12 مارس 1957 علمنا أن هذا العائد الذي خسرت سوريا خلال هذه الفترة بلغ 22 مليون و750 ألف ليرة سورية، وقد حاولت مصر بعد دحر العدوان ان تقوم بتعويض سوريا عن خسارتها، لكن سوريا رفضت التعويض بعزة وكرامة باعتبار ان تلك الخسارة ضريبة قومية تدفعها عن قناعة وطيب خاطر. نتذكر ايضا انه في اثناء تلك الحرب عام 1956 على مصر ان قام الطيران الاسرائيلي بقصف شبكات الارسال المصرية في منطقة ابو زعبل، مما كان له تأثيره على الاذاعة المصرية من انخفاض الصوت، وكان البديل السريع الاذاعة السورية، وبتذكر صوت المذيع السوري وهو يقول (هنا دمشق)، ثم يعود فيقول بصوت جهوري زاعق: لا.. هنا القاهرة.. هنا الاسكندرية.. هنا بورسعيد.. هنا السويس.. هنا كل مدينة وقرية على ارض الكنانة.. نقول للمعتدين لن يتمكنوا من مصر، ونحن مازلنا على قيد الحياة.. تقسم على ذلك.. تقسم على ذلك.. كانت سوريا كذلك هي التي اقدمت بمحض

اختيارها، وعبر استفتاء شعبي حر اسفر عن تأييد كاسح للوحدة الأندماجية مع مصر، ورضيت سوريا بأن يتولى رئاستها قائد لا يحمل الجنسية السورية، ولكنه مصري الجنسية عربي الهوية، وأن تصبح اقليما في دولة، بعد ان كانت هي دولة، كذلك فعلت مصر، وتشكلت (الجمهورية العربية المتحدة) تضم اقليمين كانتا دولتين فأصبحنا دولة واحدة، وارتفع علم الوحدة يضم نجمتين، لكي يرفرف في كل من سماء دمشق والقاهرة.

سوريا .. ضمير الأمة ونبضها

انها سوريا التي لم يدعن شعبها لضربة الانفصال، وقام ليتصدى للهجمة الانفصالية في الشوارع وبلا سلاح، وهنا يقول الكاتب الراحل الكبير (احمد بهاء الدين) ان هناك كتابا يبحث عن

لماذا التركيز على سوريا؟

لاشك ان التركيز على سوريا، يستهدف دورها العربي، ويدخل ضمن استمرار الحملات على الشعله القومي في المنطقة، فالحرب والاقتتال على سوريا هو امتداد للعدوان على مصر عام 1967، وهو اقتلاع النفس العربي هل نلاحظ ان سوريا عبر كل تلك السنوات التي اعقبت جريمة الانفصال عام 1961 لم يقدم اي نظام تولى الحكم فيها على تغيير العلم السوري ذو النجمتين وهو علم الوحدة (علم الجمهورية العربية المتحدة) ومازال هذا العلم يرفرف في سماء دمشق حتى الآن، في حين ان قوى المعارضه الحاليه ترفع العلم السوري فيما قبل عام 1958، وهو علم الوحدة. اي ان المطلوب الآن الذي تطرحه قوى المعارضه هو اعادة تركيب (سوريا) من جديد



الرئيس الراحل حافظ الاسد والرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون

بمؤلف وهو (كيف قاوم الشعب السوري الانفصال)؟، بل وباعتراف المقدم (عبدالكريم النحلاوي) قائد الحركة الانفصالية في حوار مع المذيع احمد منصور في قناة الجزيرة، انه بالفعل حدثت مقاومة لحركته بما وصفهم بـ (المخدوعين) اللذين جابوا الشوارع، ومما يكذب وصفه انهم مخدوعون، انه بعد ان قامت ثورة (8 آذار) عام 1963 كان اول بيان لها موجه الى الامين العام للجامعة العربية بالغاء الشكوى المقدمة من حكومة الانفصال ضد الجمهورية العربية المتحدة بأنها كانت تتدخل في الشأن السوري بعد الانفصال، وتصف الشكوى بأنها كيدية، وأن اجتماعات الجامعة العربية في (شنتورا) اللبنانيه لبحث تلك الشكوى ينبغي ان تشهد في ختامها تأكيد سوريا بالتقدير البالغ لموقف الجمهورية العربية المتحدة وثباتها امام ما وجه اليها من اتهامات لا اساس لها من الصحة، والأكثر من ذلك ان الثورة قالت انها في سبيل العمل على اعادة الوحدة، ولكن بشكل مدروس، واندلعت المظاهرات في سوريا منادية (نريد وحدة ملموسة لا وحدة مدروسة). هذه هي سوريا نبض متحرك بالعروب، بضمير يقظ من اجل العروبة. ■



بيانات التوظيف أقل من المتوقع في نهاية إبريل

التلقيح تخطى الهدف وتأمين شيكات التحفيز أبرز ما تحقق بعد 100 يوم على ولاية بايدن

أميركا « مستعدة للإقلاع » والتضخم قد يعيق تعافياها

بيروت: هلا صغيني



مؤشرات إيجابية يسجلها الاقتصاد الأميركي مع إعادة فتح الشركات بعد استعادة الحياة التي أوقفها فيروس كورونا.

صحيح أن الطريق إلى التعافي الاقتصادي طويل وشاق، إلا أن معظم التوقعات والتصريحات تشير إلى أن الاقتصاد الأميركي يتجه إلى طفرة يبقى تحقيقها رهناً بنمو أقوى للتوظيف.

فلقد مكّنت واحدة من أسرع حملات التلقيح ضد فيروس كورونا في العالم، الولايات والمدن الأميركية من تخفيف إجراءات الإغلاق بسرعة، مما عزز التوقعات بأن اقتصاد الولايات المتحدة بدأ يستعيد انتعاشه بسرعة معززاً بأموال المساعدات المرتبطة بالفيروس وبانحسار القلق حيال انتشار هذه الجائحة، الأمر الذي دعم الطلب المحلي وسمح لنشاطات الخدمات مثل المطاعم والحانات بإعادة فتح أبوابها.

التقدير الأولي للنتائج المحلي الإجمالي للأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، أظهر

زيادة بوتيرة سنوية نسبتها 6.4 في المئة مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي. هي ثاني أسرع معدل لنمو الناتج المحلي الإجمالي منذ الربع الثالث من العام 2003، وتأتي بعد تسجيل معدل نمو بلغ 4.3 في المئة في الربع الرابع من العام الماضي. حتى أن بعض الخبراء يتوقع أن يشهد العام 2021 أقوى نمو للناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة منذ عقود ليصل إلى 7 في المئة هذا العام، وسيكون الأسرع منذ العام 1984، وذلك بعد انكماش نسبته 3.5 في المئة العام الماضي في أسوأ أداء منذ 74 عاماً.

لكن المفارقة أن أعداد الوظائف التي كانت تحسنت في بداية إبريل (نيسان)، جاءت أقل من التوقعات مع نهايته. فالوظائف غير الزراعية ارتفعت بمقدار 266 ألفاً فقط، فيما المتوقع كان مليوناً. يعزو البعض هذا الوهن في نمو التوظيف بإعانة البطالة الفدرالية البالغة قيمتها 300 دولار في الأسبوع لإجراء الأميركيين بالبقاء في منازلهم تحوطاً من كورونا. فهذه الإعانات التي تفوق ما قد يكسبه الأجير أسبوعياً من عمله، قد تشجع العمال المحتملين على البقاء في منازلهم.

هنا وجد الجمهوريون، وانضمت إليهم مجموعات أصحاب العمل الضاغطة، سبباً

تزال تعاني انهياراً اقتصادياً، وإن الطريق إلى التعافي لا يزال طويلاً. فهو وعد ناخبه بأن يلحق مئة مليون أميركي، ليتخطى عدد الملقحين هذا الهدف بكثير. إذ تم تلقيح أكثر من 220 مليون أميركي حتى نهاية أبريل (نيسان). كما وعد



بايدن خلال كلمته في الكونغرس بمناسبة مرور 100 يوم على توليه الرئاسة

بتوفير «الشيكات للأميركيين». وهو لذلك كرّس الأسابيع الأولى له في منصبه لتمرير قانون تحفيز قيمته 1.9 تريليون دولار تم من خلاله ضخ الأموال في كل زاوية تقريباً من الاقتصاد المتضرر جراء كورونا، ما ساهم في تحسن المؤشرات الاقتصادية.

«أميركا مستعدة للإقلاع»، قال بايدن لمجلسي الكونغرس، النواب والشيوخ. «الآن وبعد 100 يوم فقط، يمكنني أن أقول أميركا تتحرك مجدداً، حوكة الخطر إلى إمكانية والأزمة إلى فرصة والانتكاسة إلى قوة».

وكان الاقتصاد الأميركي بدأ يشهد انتعاشاً بدليل إضافة حوالي مليون وظيفة في مارس (آذار) الماضي ارتفاعاً من حوالي 380 ألفاً في فبراير (شباط). لكن الفجوة في مستويات التوظيف مقارنة بالأشهر التي سبقت الوباء، لا تزال كبيرة. كما لا يزال عدد الوظائف أدنى بـ8.4 ملايين وظيفة مقارنة بذروة التوظيف قبل الوباء. وهو ما يؤشر على أن سوق العمل لا يزال يحتاج إلى أشهر من النمو السريع ليقترّب من مستواه السابق للجائحة.

من هنا، قرر بايدن طرح حزمة ضخمة جديدة، تضاف إلى رزمة التحفيز المالي، أطلق عليها تسمية «خطة الوظائف الأميركية» التي يتوقع أن تخلق أقوى اقتصاد وأكثره مرونة وابتكاراً في العالم. قيمة هذه الحزمة التي يجري التسويق لها أكثر من تريليوني دولار ويمتد تنفيذها على ثماني سنوات. وهي تهدف إلى تحديث البنية التحتية المتداعية من طرق تقليدية وجسور وصولاً إلى الإنترنت فائق السرعة وتطوير السيارات الكهربائية. لكن يتوقع أن تكون عرضة لنقاشات حادة في الكونغرس نظراً لمعارضة الجمهوريين وحتى عدد من الديمقراطيين على ما تدعو إليه من رفع لمعدل الضريبة على

الشركات بمعدل 28 في المئة بهدف تمويلها. وهو حال منظمة «بنيس راوندا تابل» التي تجمع أكبر شركات البلاد التي أعلنت أنها ستعارض «بقوة» أي زيادة للضرائب. المعارضون يعتبرون أن هذا الإجراء سيكبد الاقتصاد خسائر في الوظائف ويضر بالقدرة التنافسية للشركات الأميركية التي كانت افادت في ولاية دونالد ترامب من خفض كبير للضريبة من 35 في المئة إلى 21 في المئة. فيما يحاول بايدن ومؤيدوه من الديمقراطيين أن يسوقوا للجمهور الفائدة الاقتصادية التي تجلبها خطط البنية التحتية وأهميتها في دفع النمو الأميركي صعوداً في حال إقرار الخطة.

ومن ضمن المبادرات الضخمة، أعلن بايدن عن حزمته التالية والتي أطلق عليها «خطة العائلات الأميركية» بتكلفة تريليون دولار إضافية على الأقل لتمويل رعاية الأطفال والتعليم.

ويرى صندوق النقد الدولي أن خطط بايدن لن تمنح الأميركيين قوة دفع اقتصادية فحسب، بل ستسهم في رفع مستوى النمو العالمي، إلى جانب غيرها من حزم الإنقاذ المختلفة، ولا سيما في الدول الغربية.

الاحتياطي الفدرالي

لم يصل التفاؤل الذي يبديه الاحتياطي الفدرالي (المصرف المركزي الأميركي) حيال نمو الاقتصاد إلى درجة تدفعه نحو تخفيف الدعم الذي تم إقراره منذ بداية انتشار فيروس كورونا، بما في ذلك الوعد الذي قطعه بالحفاظ على سعر الفائدة الرئيسي لليلة واحدة قريباً من الصفر لسنوات قادمة والاستمرار في شراء 120 مليار دولار من السندات الحكومية والأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري كل شهر. فبقي في حال ترقب

ويبدو أنه لن يقدم على أي إجراء قريباً إلى أن يتم تحقيق الحد الأقصى من التوظيف. فالتعافي المحقق لا يزال غير متوازن، وأي محاولة لوقف التيسير النقدي ستكون لها تداعيات سلبية. سيما وأن بعض المؤشرات لا تزال مرتفعة، من البطالة التي لا يزال معدلها أعلى بحوالي 2.5 نقطة مئوية عن مستواه قبل الوباء مباشرة، وأعداد الوظائف حيث لا يزال هناك نقص بحوالي 8.5 ملايين وظيفة في سوق العمل عما قبل الوباء. وبالإضافة إلى ذلك، هناك تخوف من أن يحبط التضخم الانتعاش الاقتصادي للولايات المتحدة. مؤشر أسعار المستهلك الأساسي لوزارة العمل الأميركية عن شهر إبريل (نيسان) أوضح دليل حتى الآن على أن ضغوط الأسعار قد تصبح تهديداً متزايداً للانتعاش. إذ قفز المؤشر إلى 2.3 في المئة، وهو أعلى مستوى منذ انتشار الجائحة في الولايات المتحدة.

لكن الفدرالي لا يزعجه ارتفاع معدل التضخم، على الأقل خلال الفترة الراهنة، وهو يملك الأدوات للتعامل مع ذلك إذا برزت مشكلة. علماً

أن توقعات السوق أشارت إلى معدل تضخم بمتوسط 2.5 في المئة لخمس سنوات، ارتفاعاً من توقع سابق كانت نسبته 0.8 في المئة قبل عام.

في ما خص معدلات الفوائد، فإن «الفدرالي» يولي اهتماماً وثيقاً بأسعار الفائدة قصيرة الأجل للغاية، والتي كانت تنخفض منذ بداية العام مع تضخم الاحتياطات في النظام المالي. ويرى محللون أنه يأبى أن يغامر بإزعاج الأسواق باتجاه رفع الفائدة، أو بالتخفيف من شراء الأصول، على الأقل ليس الآن. لكنه في المقابل لا يريد أن تصبح أسعار الفائدة في السوق سلبية. وهذا هو السبب في أنه حدد سعر سياسته الرئيسي، أي معدل الأموال الفدرالية، في نطاق مستهدف بين صفر و0.25 في المئة. وهو يحوم حالياً بالقرب من الطرف السفلي للنطاق عند 0.07 في المئة. ولكن إلى متى سيبقي على مستويات الصفر التي ستزيد من التشوهات في الأسواق؟

معلوم أن تحديد معدلات الفائدة يتم من قبل الاحتياطي الفدرالي. لكن تصريحات وزيرة الخزانة جانيت يلين في هذا الشأن كانت كفيلة بهز الأسواق. فهي اعتبرت خرقاً لاستقلالية المؤسسة النقدية حيال السلطة السياسية وصدرت من الرئيسة السابقة للاحتياطي الفدرالي التي تترك الصلاحيات المناطة بهذه المؤسسة، فيلين قالت إنه سيكون من الضروري على الأرجح رفع معدلات الفائدة قليلاً لتجنب ارتفاع نشاط مفرط للاقتصاد مرتبط بخطت الاستثمار التي قدمها بايدن. لتستدرك لاحقاً تداعيات هذا التصريح فتؤكد أن ما قالته «ليس توقعات ولا توصية»، وأنها تولي شخصياً أهمية لهذه الاستقلالية.

في الواقع، إن خطة بايدن لخلق وظائف جديدة سيصار إلى تمويلها جزئياً عن طريق ضرائب أعلى على الشركات والأفراد الأثرياء. وهو أمر قد يفرض ضغوطاً على الاحتياطي الفدرالي وعلى رئيسه جيروم باول حول مدى تأثير هذا الإجراء على نظرة المصرف المركزي وعلى مسار السياسة النقدية. فالزيادات الضريبية على الشركات قد تعيق السوق، وبالتالي قد لا يكون التضخم منتعشاً كما يعتقد البعض. من هنا، اتبع الاحتياطي الفدرالي نهج المصرف المركزي الأوروبي بالإبقاء على الفائدة والسياسة النقدية من دون تغيير، ولم يحذ حذو مصرف كندا الذي فاجأ الأسواق في تقليص حجم مشتريات السندات وتعديل الجدول الزمني لرفع معدلات الفائدة.

ختاماً، صحيح أن إن الاقتصاد الأميركي بات عند «نقطة انعطاف»، لكن الوباء لم ينته بعد، والحياة لم تعد لطبيعتها الكاملة. من هنا، ربط الاحتياطي الفدرالي مساره بمسار آليات مواجهة كورونا. ف«أحد المخاطر الرئيسية التي تواجهنا أننا نعيد فتح أبوابنا بسرعة كبيرة»، يقول باول. ■



مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني*

مشهد ديمومة التردّي في العراق ودول الجوار الجغرافي

في ضوء معطيات عالم يتغيّر على نحو غير مسبوق لم تعد الدول المعاصرة كافة تستطيع أن تكون بمعزلٍ عن التأثير السلبي و/أو الإيجابي لمعطيات بيئاتها الخارجية بشقيها العالمية والإقليمية في أنماط حركتها السياسية الداخلية والخارجية، ومن ثم نزوعها نحو تحقيق مصالح منشودة. وبالقدر الذي يتعلق بالبيئة الإقليمية أو الجوار الجغرافي، بمعنى الإقتراب الجغرافي لثمة دول من غيرها، فهو ينطوي، كأحدى الحقائق الجغرافية على تأثير/ وبشأن نوعية هذا التأثير تختلف الرؤى بين إتجاهين متباينين:

فأما عن الإتجاه الأول، فدعاته يؤكدون إنه يؤدي إلى تغذية تناقض المصالح بين الدول بعنصر فاعل مضاف وعلى نحوٍ يجعل من الدول المتجاورة جغرافياً أعداءً لبعض. وبالمقابل، يذهب الإتجاه الثاني إلى العكس. فأصحابه يؤكدون أن الجوار الجغرافي يدفع إلى إحتواء مدخلات الصراع لصالح دعم علاقة التعاون المتبادل خدمة لمصالح مشتركة .

ونرى أن كلا الإتجاهين لا يكتسب مصداقيته بمعزل عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الدول المتجاورة وانعكاساتها على أنماط سلوك كل منها حيال بعض. ولنتذكر، أن العلاقة الثنائية عندما تتميز بالصراع الكامن، فإن الجوار الجغرافي يصبح مدخلا مساعداً على تأجيج هذا الصراع وتصاعده إلى مستوى الحرب. ولنتذكرهنا دور الجوار الجغرافي في تأجيج الصراع العراقي - الإيراني بعد التغيير في إيران عام 1979. ومن هنا أكدت آراء أن الدول المتجاورة تتجه، جراء كثافة تفاعلاتها التصارعية، إلى أن تتحارب مع بعض أكثر من سواها بالمقارنة مع تلك البعيدة جغرافياً عن بعض. والعكس يُعد صحيحا. فالعلاقة الثنائية، عندما تتميز بغياب التقاطع الإستراتيجي، عندها يضحي الجوار الجغرافي مدخلا دافعا نحو التعاون والتكامل. ولنتذكر، بهذا الصدد،دور هذا الجوارمثلا في تأسيس مجلس التعاون الخليجي. فتماثل دول الخليج العربي، على سعد شتي، كان مدخلاً أساسيا وراء تكوين هذا المجلس.

ويقدم العراق، بعد إحتلاله عام 2003، دليلاً مضافاً على مصداقية تأثير الجوار الجغرافي. فمخرجات السياسات، التي اعتمدها سلطة الاحتلال الأمريكي متفاعلة مع تلك التي انطلقت منها الحكومات العراقية المتعاقبة، ادت إلى أقتران الجسد العراقي باختلالات هيكلية متعددة ومتنوعة، وبالتالي إلى حالة غير مسبوقة في تاريخ العراق الحديث قوامها انتفاء الفاعلية الداخلية والخارجية في أن.

إن امتداد تأثيرهذا الواقع السلبي إلى المستقبل، وهو المشهد المرجح ، سيفضي إلى أن يكون مستقبل العراق امتدادا للمعطيات السلبيةلواقعه الراهن، وبمخرجات قد تفضي أما إلى إستمرار تبعيته العملية شبه الشاملة لايران ، أو إلى بروز مدخلات داخلية تفضي إلى تقسيمه إلى دويلات متصارعة على الأرض والموارد ومنساقاة وراء سياسات دول الجوار. والسؤال، كيف يحتمل أن تتصرف دول الجوار الجغرافي العراقي، ولاسيما تلك الأكثر تأثيرا منها، وهي : المملكة العربية السعودية، وتركيا، وايران ، فضلا عن اسرائيل، حيال حصيلة مشهد ديمومة التردّي في العراق ؟

تفيد خبرة عموم التفاعلات الدولية، أن نوعية أدراك احدى الدول لمعطيات الواقع الداخلي لدولة اخرى ينطوي على تأثير بالغ الأهمية في انماطسلوكها حيال هذه الدولة . فالسلوك حيال الدول غير المستقرة و/أو الضعيفة هو غير ذلك السلوك الذي يتم الانطلاق منه حيال الدول المستقرة

وذات القدرة على الفعل. والشئ ذاته ينسحب بالضرورة على إدراك دول الجوار لبعض.

ومنذ عام احتلاله في 2003 صعوداً، عمدت دول الجوارالجغرافي للعراق إلى التعامل وآياه إنطلاقا من إنه دولة فاشلة وفسادة داخليا، وضعيفة التأثير خارجياً. ولا يرجح أن تتغير أنماط السلوك السياسي الخارجي لهذه الدول حيال العراق ، إلا إذا تغير واقعه الداخلي. سلباً أو ايجاباً. وتأسيساً على ما تقدم سنتناول، في أدناه، جوهر الإتجاه العام لسلوك هذه الدول حيال العراق بالتتابع.

أولا: المملكة العربية السعودية

منذ إحتلاله، والعراق يعد إحدى الساحات الإقليمية التي استمرت ، ضمنا أو صراحة، محط تنافس إستراتيجي بين مشروعين متناقضين من حيث الهدف، هما المشروع السعودي والمشروع الإيراني. فأما عن الأول فهو يرمي إلى ضمان أمن الخليج العربي، كجزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي . وأما عن الثاني فهو يسعى إلى تأمين إيران كقوة اقليمية كبرى، وبضمنه مد هيمنتها إلى الخليج العربي والبحر المتوسط تحقيقا لغاية قومية توسعية معروفة.

وجراء هذا التناقض، كان بديهيا أن تدرك المملكة العربية السعودية أن مخرجات إحتلال العراق والإنسحاب الأمريكي منه نهاية عام 2011 ، فضلا عن الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني لاحقا، ناهيك عن نجاح التوظيف الإيراني لإليات متعددة: مذهبياً وثقافياً وسياسياً وعسكرياً (المليشيات) سبيلا لتأمين الإنتشار غير المباشر في ثمة دول عربية ، ومن ثم التحكم في قرارها للمصالح الإيراني ،قد رُفد الخلل القائم في ميزان القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران لصالح الأخيرة ، بعناصر مضافة. لذا، ومثلما كان هو الحال بعد عام 2003 ، من المرجح أن يبقى، في زمان المستقبل اللاحق،التوجه الرامي إلى الحد من تعاطم النفوذ الإيراني في العراق أحد ابرز أولويات السلوك السياسي الخارجي السعودي حياله ، وذلك جراء تأثير مدخلين أساسيين:

فأما عن أولهما ، فهو الحرص على أن لا يفضي النفوذ الايراني المتزايد في العراق إلى تهديد هويته العربية بعنصر مضاف، خصوصا وإن عملية جعل العراق فارسياً، ولاسيما في محافظات الجنوبية والوسطى ، لم تهدأ منذ عام 2003 . وقد تجسد هذا الحرص مثلا في ذهاب المملكة العربية السعودية، في اوقات مختلفة، إلى إعادة وتفعيل علاقاتها وتفاعلاتها الدبلوماسية وسواها مع العراق، وتوظيفها سبيلا لتشجيع عراق ما بعد الاحتلال على تبني سياسة اقليمية متوازنة، في الأقل.

وأما المدخل الثاني ، فهو يكمن في أن وجود دولة طائفية على الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية يشكل تهديداً أمنياً جادا لها . ولا ينبع هذا التهديد من امكانية اختراق مليشيات طائفية ،ايرانية التوجه والتبعية والتمويل ، لهذه الحدود حسب، وإنما أيضا من امكانية تآثر بعض مكونات المجتمع السعودي، ولاسيما في المنطقة الشرقية السعودية، بالحالة الطائفية السائدة في العراق، هذا للتداخل السكاني عبرالحدود، هذا فضلا عن المحاولات الإيرانية توظيف هذه الحالة لزعزعة الإستقرار الداخلي لاغراض التأثيرفي عموم السياسة السعودية، وهو الأمر الذي ينطوي على تهديد خطيرلعموم الأمن الوطني السعودي.

ولا نرى أن إحتتمالات المصالحة بين المملكة العربية السعودية وإيران، إن تحققت، لن تفضي إلى تغيير إتجاه السياسة الخارجية السعودية حيال العراق. فهذه السياسة تنطلق من مصالح عليا ثابتة. ومثل هذه المصالح، كما تؤكد التجربة الدولية. لا تتغير جراء تأثير متغير طارئء، حتى وإن كان ينطوي على قدر من الأهمية.

ثانيا: تركيا

تفيد اتجاهات السلوك السياسي الخارجي التركي حيال العراق بعد 2003 أن تركيا تطلعت إلى بناء علاقة وطيدة مع العراق لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية وامنية محددة. وجراء هذه المصالح، تسعى تركيا إلى عدم تحول العراق إلى دولة غارقة في الفوضى والصراع الطائفي. لأن تحول العراق إلى مثل هذه الدولة لا يعطل تامين المصالح التركية المنشودة حسب، وإنما ينطوي كذلك على تهديد الأمن الوطني التركي. فالعراق عندما يغرق في الفوضى، فإن مخرجاتها تتيح فرصة مثلى لانفصال بعض مكوناته عنه كالأكراد، ومن ثم انشاء دولة مستقلة لهم بالقرب من حدودها. ومن غير المستبعد أن تكون هذه الدولة بوابة لرياح قد تفضي حصيلتها إلى انسلاخ منطقة الأناضول الشرقية، حيث يسكن الأكراد الأتراك، عن الدولة التركية وإنضمامهم إلى تلك الدولة الكردية المستقلة. ومن المحتمل أن يعمد صناع القرار التركي إلى مناهضة مثل هذا النزوع الكردي التركي ورفض الإغراءات الرامية إلى إلغاء مناهضتها لقيام الدولة الكردية على الحدود التركية الجنوبية. وهنا لنتذكر مثلا رد الفعل التركي الرفض للإستفتاء على إنفصال اكراد العراق عنه في عام 2017.

ومثلما كان عليه الحال منذ عام 2003 ستسمر تركيا، على الأرجح، في توظيف علاقاتها الوطيدة نسبيا مع قيادات بعض المكونات الاجتماعية العراقية، كالتركمان خصوصا، للاسهام في تشكيل مستقبل العراق ، كما قال داود اوغلو، وزير الخارجية التركية الأسبق، في وقته.

على أن الحرص على ديمومة المصالح التركية المتحققة في العراق وتطويرها لا يلغي أن تركيا ستعمل ، سواء منفردة و/أو مع دول عربية وغير عربية ، من اجل أن لا يتحول العراق إلى دولة تابعة عمليا لايران . فمثل هذا التحول من شأنه اعلاء المكانة الإقليمية لايران على حساب المكانة الإقليمية لتركيا ومصالحها العليا. ومثلما كان العراق احدى الساحات الأساسية للصراع بين العثمانيين والفرس في سابق الزمان ، فإنه لا زال كذلك، ضمناً أو صراحة، بين الاتراك والاييرانيين الفرس، هذا على الرغم من العلاقات الوطيدة بين الدولتين.

ثالثا: إيران

قد لا يمكن تصور وجود علاقة دولية تكون بمنأى عن التآثر بنوعية ماضي حاضرها، سلباً أو أيجاباً. فكما أن الماضي الإيجابي يفضي إلى حاضرٍيستوي واياه، كذلك يدفع الماضي السلبي إلى حاضر من نوعه. ومن غير المحتمل أن تكون مشاهد المستقبل بمعزل عن تأثيربذورمعطيات الحاضر. وعندنا تُعد عموم العلاقة العربية– الإيرانية/الفارسية من نمط تلك العلاقات التي أستمرت تتآثر بعقدة تجربة الماضي السلبي ومخرجاتها، التي لم تؤد إلى مجرد تباين حضاري وثقافي بين العرب والفرس حسب، وإنما أيضاً إلى صراع ممتد جراء نزوع فارسي إلى الهيمنة على الشاطئء الغربي للخليج العربي. والذاكرة العربية لا تنسى وصية رضا شاه بهلوي إلى ابنه محمد، والتي أوصى آياه قائلا: «لقد حررت الشاطئء الشرقي للخليج... عليك أن تحرر الشاطئء الغربي».

وقد يقال أن هذه الوصية كانت ملزمة لنظام سياسي صار ماضياً. ونقول: أن النوايا المستمرة تاريخيا التي تنطلق منها ثمة دولة حيال سواها تبقى على ثباتها وفاعلية تأثيرها بغض النظر عن تبدل صناع القرار ومعطيات الزمان. وتؤكد التجربة أن النظام السياسي الإيراني بعد 1979 لم يتوان عن الأخذ بهذه الوصية وعمد إلى تطبيقها بأدوات متعددة ، ومن بينها الأداة المذهبية الطائفية. فثمة تصريحات في وقته أفادت مثلا أن العراق ينبغي أن يكون امتدادا للسياسة الفارسية. فمثلا قال الذي اضحي

الآن بمثابة المرشد الأعلى، علي خامنئي، عام 1983 «ليست هناك حكومة أو أمة أخرى في العالم أكثرمن بلاد فارس لها الحق في الأهتمام بمستقبل العراق...إن الحكومة المستقبلية في العراق يجب أن تكون إسلامية».

وتآثرا بعقدها ونواياها الممتدة تاريخيا مضافا إليها تجربة حرب عقد الثمانينيات من القرن الماضي والخسارة الإيرانية الناجمة عنها، عمدت إيران بعد عام 2003 إلى أن لا يشكل العراق مرة اخرى تهديدا إستراتيجيا لها وجعلت من هذا أحد أهم أهدافها الإستراتيجية بعيدة المدى حيال العراق . ومن هنا نبع حرصها على تأمين وصول حلفائها إلى قمة الهرم السياسي في العراق وديمومة تربعهم عليه، وذلك عبر تغذيتهم بالامكانات المتعددة من ناحية والتدخل للحد من تفاقم صراعاتهم البينية الكامنة من ناحية اخرى. وقد اضحى معروفاً أن إدارة العراق عبر حكومات موالية لايران جعلت منه مرتكزاً أساسياً لضمان مصالحها الاقتصادية ، والثقافية المذهبية، والسياسية، وعمقاً إستراتيجياً ، كانت تفتقر له، هذا فضلا عن استخدام العراق كبوابة لاختراق دول الخليج والمشرق العربي. وفي ضوء معطيات الواقع العراقي الراهن، نرى أن إيران ستعتمد إلى توظيف معطياته، لصالحها ، وعلى ثلاثة مستويات أساسية متفاعلة:

فأما عن المستوى الأول ، فهو يكمن في السعي إلى ترسيخ النفوذ سبيلاً لتكريس المصالح المتحققة وتطويرها، وذلك عبر الإستمرارفي توظيف ذات تلك الآليات التي ادت إلى أن تتمتع إيران بتأثير لم تحلم بمثله في العراق قبل عام 2003. فإيران تدرك أن عراقا يحكمه حلفاؤها يكون مرتكزاً مهماً لضمان أمنها وأداة أساسية لتأمين مصالحها.

وأما عن المستوى الثاني ، فمفاده أن إيران ستعمل على ضبط تطورالعلاقات العراقية _ العربية على وفق تطور نوعية علاقاتها هي، تعاوناً أو صراعاً، مع دول الخليج العربي خصوصا، هذا تأميناً لإنسياق العراق وراء سياستها الخارجية. فعلى العكس من مخرجات الانفراج في العلاقة الخليجية العربية - الإيرانية، التي من المرجح أن تؤدي إلى دعم تطور العلاقة الخليجية العربية- العراقية، يفضي تفاقم الصراع الخليجي العربي - الإيراني إلى تعطيل تطورالعلاقة الخليجية العربية- العراقية في الأقل.

وأما المستوى الثالث، فهو أن إيران لن تعمد إلى الحيلولة دون تقسيم العراق. فعلى الرغم من أن هذا التقسيم ينطوي على تأجيج مطالبة القوميات، التي تتكون أجتماعيا منها دولة إيران، بالإنفصال، وهو الأمر الذي سيفضي بها إلى مقاومتها بشتى الأدوات المتاحة، إلا أنه، مع ذلك، يحقق لها ربحاً إستراتيجيا مهماً. فتكوين دولة طائفية في جنوب العراق لن يفضي بها إلى أن تكون تابعة إلى إيران حسب، وإنما تتيح لإيران أن تكون دولة جوار جغرافي للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت وبكل ما يعنيه هذا الجوار من آثار سلبية. ولنتذكر بهذا الصدد تصريح رفسنجاني، بعد احتلال إيران لمدينة الفاو العراقية في نهايات الحرب العراقية–الإيرانية، عندما توجه فرحاً بخطابة إلى دول الخليج العربي قائلا وبما يفيد أن بلاده صارت جارة لهم. وفي ضوء ما تقدم ، نرى أن توظيف إيران لمعطيات تفاقم التردّي في العراق لصالحها، متفاعلا مع ضئالة التأثير الخارجي الرامي إلى الحد من تدخلها في العراق، ستجعل العراق ليس تابعاً لإيران حسب، وإنما أيضاً وكيلًا إقليمياً بالنيابة عنها، هذا جراء الدور المناط بالمليشيات التابعة لإيران.

رابعا: اسرائيل

على الرغم من إن اسرائيل ليست من دول الجوار الجغرافي المباشر للعراق ، بيد أنها كلاعب ينطلق من مشروع اقليمي، يبقى ، ومثلما كان الحال في الماضي، معنيا بالشأن العراقي ، حاضرًا ومستقبلاً، هذا سبيلا لضمان مصلحة اسرائيلية مهمة، هي: أن لا يعود العراق مرة اخرى ليشكل تهديداً أمنياً جادا للآمن الاسرائيلي . ومن اجل ذلك، يرجح أن لا تتردد اسرائيل عن توظيف أليات سرية لتكريس حالة الفوضى والصراع الطائفي والعرقي، ومن ثم الدفع بحالة التردّي في العراق إلى الإستمرار. فمخرجات واقع العراق الضعيف والغارق في المشاكل الداخلية ،تلغي، ولفترة طويلة قادمة ، امكانية عودته ألى اداء دور فاعل ومؤثر إقليمياً، مثلما كان يوماً.■

^[1] *استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

الدكتورة فاطمة عبود في حوار حول «التنمر ضد النساء»:

اقتحام النساء
للمجالات
«الذكورية»
تهديد للتصور
التقليدي
للرجل

لبنان: نسرین الرجب

شهدت الخمسون الأخيرة تقدماً نسبياً في التوضع الاجتماعي للمرأة العربية، ويظهر هذا التقدم جلياً في إقبالها على التعلم ومشاركتها في العمل الاجتماعي والمهني والفكري والسياسي. وقد أفرز ذلك تغييراً في كثير من العادات والتقاليد التي تتصل بمكانة المرأة وأهمية دورها في البناء الاجتماعي. غير أن هذا التبدل ظل للأسف كمياً وليس نوعياً، فعلى الرغم من تخطيها لمراحل طويلة من النضال وتحدي الصعاب بهدف إثبات هويتها وتأكيد حضورها الإنساني، ما زالت المرأة تخضع - وفي كثير من الأحيان - للمعايير المجتمعية في التصنيف والتي يشوبها الكثير من النقص والمحدودية، فإذا أبدعت

في الأدب تُسبب إبداعها إلى رجل يقف وراءه، وإذا برز فكرها في موقف أو قضية سياسية قيل «لن يُفلح قوم ولوا امرأة أمرهم» - على الرغم من الجدلية التي تحيط بهذا الحديث والسياق الذي جاء فيه - ، وإذا خالفت تقليداً أتهمت بالضلال واشترأت الرؤوس وامتدت الألسن للنيل من سمعتها ومن مكانتها،

وللمسّ بشخصها، ليعكس ذلك نمطاً من التفكير العنصري يمثله الكثير من الذكور في مجتمعاتنا العربية، والتي - مهما بلغت من درجات التمدن والتحضّر - فلا زالت تعاني من الرجعية والتقليد ليس من قبل العامة ذوي المستوى الثقافي المحدود فقط، إنما أيضاً

معهد العلوم الاجتماعية؛ محاضرة في مواد علم النفس الاجتماعي، وفي المواد التخصصية لِماستر الإرشاد والتوجيه النفسي الاجتماعي في المعهد المذكور.

الأسس الجندرية واستراتيجية

الذي يُعاد إرساؤه في تفاصيل وجزئيات السلوك اليومي، في التفاعلات، في الاختيارات والاتجاهات التي نتبناها، وفي اعتماد المنمط الجندرية بكافة تجلياتها.

وتشرح: أن تربية الذكور في ظل النظام الأبوي تجعلهم يتماهون مع نموذج مفترض للذكورة يرسى القوة والتوكيد وقمع المشاعر وإخفاء الضعف، كشروط أساسية لديمومتهم. إلا أن اقتحام النساء للمجالات «الذكورية» والمكتسبات التي حققتها على كافة الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية بدت وكأنها تهديد للتصور التقليدي للذكورة، وأنذرت بخسارة امتيازاتها التاريخية، فوجد الرجل نفسه أمام صعوبة في بناء تصور جديد لذاته ولدور يتناسب مع التغييرات الجندرية التي طالت دور المرأة. وهذا ما يدفعه، وفي سياقات مختلفة إلى محاولة النقاط الطيف الذكوري من خلال بسط تسلطه كوسيلة تعويضية تحافظ على الحالة الدونية للجنس الآخر، وما توجهه العنفي إلا واحدة من الاستراتيجيات التي تتيح له ذلك.

الذكورة الإقصائية والتقليل
من نجاحات النساء

توضّح الدكتورة عبود، أن التعصب الجنسي يدفع المجتمع للتغاضي عن نجاحات النساء فيه، وتتجلى المظاهر الأشد قسوة في المجتمعات الشرقية من خلال التناول الدوني لقدرات النساء الفكرية عبر بعض الممارسات كإشاعة بعض الأمثال الشعبية التي ترسخ في البنى الذهنية والمعرفية، وتسم موقع المرأة بالتبعية في السلم الاجتماعي؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي تُكرّس الصورة المركزية للرجل النموذج، فعلى أساس وجوده، تُقيم المرأة ونجاحاتها، ليحافظ بذلك، ومن خلالها، على امتيازاته؛ وهنا تتجلى نزعة الذكورة الإقصائية، وهي وظيفة دفاعية يفعلها الرجل بوجه التهديدات التي يستشعرها ضد امتيازاته المهددة بالسلب. فبحسب التمثلات الاجتماعية، إن مجال الرجل هو المجال العام،



د. فاطمة عبود: «الخوف من المرأة وما تحقّقه كامن في تعبيراتنا الثقافية والاجتماعية ومستتر خلف جبهتها...».

والنجاح في ميادين متلازم مع وجود الرجل، لذا فمحاولته إقصاء المرأة عنه هي بمثابة دفاع عن هيمنته المفترضة فيه، وسلب نجاحاتها هو في ظل هذا الواقع حفاظاً على الذكورة المستعلية، وتكريساً لتبعية المرأة في التركيبة الاجتماعية.

المرأة واعتناق أيديولوجية
الهيمنة الذكورية

لماذا تصادق النساء على مقولة «المرأة عدوة المرأة»، وما هو دورها في تكريس هذا النمط السلوكي الموجه ضدها، ولم تقبل به؟

ترجع الدكتورة الأمر إلى المصنّفات الجندرية التي تُرسى قواعد التمييز ضد المرأة، يستتبعها العنف كواحد من مظاهره السلوكية. وتضيف: لأن هذه المصنّفات هي بنى ذهنية معرفية غير منظورة بالنسبة للبعض، وسابقة لوجودهم، فقد تبدو كأنها «طبيعية»، لذا نجد أن شريحة لا بأس بها من نساء مجتمعاتنا تعتنق وبصورة لاواعية أيديولوجية الهيمنة الذكورية المتأصلة في مكوناتنا الثقافية، فتتبنى الاتجاهات الجندرية على أنها من مسلمات الوجود ليتحوّلن بذلك من موقع «الضحية» إلى موقع «الأضحية» التي تقدم نفسها طوعاً على مذهب الذكورة المتعالية؛ أما لدى الشريحة الأخرى، فالتّي تحاول التمرد على واقع الخضوع، قد تجد نفسها متمردة مغرّة

خارج سرب النساء اللاتي يؤمن بأن الأنوثة تُقاس بمعيار الدونية والاستسلام، فتتراجع مزكبة هذا الإجماع القسري، لتعيش استلاباً فكرياً يكبلها ويفرض عليها الإذعان لواقع غير متكافئ، والتكيف مع كل ما ينتظره المجتمع الأبوي منها، فتفرض على نفسها الصمت تقادياً للوصمة التي قد تحملها نتيجة لذلك. لذا، تُشير أنه - وفي الحالتين - يمكن تحميل المرأة قسطاً من المسؤولية في تكريس السلوك العنفي الذي يملئ عليها انتماؤها الأوكلي الضعيف مكرساً محوراً الذكورية.

المرأة واللغة: التذكير في اللغة
هو الأساس والتأنيث هو الفرع

إن العلاقة بين الثقافة واللغة - بشكل عام - هي علاقة تبادلية؛ فاللغة العربية مثلا قد أعطت الهيمنة للمذكر وأضعفت في كثير من المواقع الجنس المؤنث، تستشهد الدكتورة عبود هنا بمقدمة كتاب «المرأة واللغة» للناقد السعودي عبدالله الغدامي، حيث نقل الكاتب فيها عن أحدهم قوله «خير الكلام ما كان لفظه فحلاً (ويشير فيها إلى الذكور) ومعناه بكرة (مشيراً إلى الإناث)»، وكأنه يعلن عن قسمة ثقافية يأخذ فيها الرجل التجسد العملي للغة والأساس الذي تُبنى عليه، ويترك المعنى للمرأة لكونه خاضعاً وموجهاً بواسطة اللفظ، ولأن المعنى لا وجود له إلا تحت مظلة اللفظ وتبدلاته.

تنطلق الدكتورة عبود من فكرة أن الرجل كان ولعصور طويلة، منتجاً للغة ومستهلكاً للغة، أما المرأة فكانت مجرد موضوع لهذه اللغة، حتى أنها عندما دخلت معترك العلم والثقافة صارت تتكلم بلغة الرجل التي استعمر الثقافة، مما جعلها في موقع هامشي بالنسبة لإنتاج اللغة. بالإضافة إلى ذلك فهي عندما كتبت كانت إقصاء عنها؛ وهكذا ظل ضمير اللغة وأصلها رجلاً، وبقي التذكير في اللغة هو الأساس والتأنيث هو الفرع؛ فإذا ما دخلت المرأة إلى المجال المهني فإنها تدخل في سياق التذكير، فتكون عضواً أو

النقد الأدبي في الصحافة الثقافية



بيروت: ليندا نصار

من الملاحظ أن النقد في هذا العصر بات يحتاج إلى عناية خاصة ليعود بقوة كما كان حاضراً



في الصالونات الثقافية والمحاضر الأدبية لدى الأجيال القديمة، فحديثاً ثمة دراسات نقدية جديدة استطاعت أن تصل إلى ممارسة النقد الثقافي في الصحافة مع أو من دون ضوابط. وكما ذكرنا في مقالنا السابق، لقد تمثل النقد في الصحافة الثقافية اللبنانية خصوصاً وصار له دور مهم دفعت به وسائل التواصل الاجتماعي في ظلّ العالم الرقمي إذا اصطلحت تسميته هكذا. من هنا كانت الهيمنة الثقافية في الصحافة بوصفها ضرورة، إذ اتخذت طابعاً هدفه الأول إيصال المواضيع إلى جميع الفئات.

وانطلاقاً من ذلك يمكن للمعنيين بموضوع النقد ومن خلال أبحاثهم وتحليلهم للمقالات النقدية أن يخلصوا إلى عدة ملاحظات مقارنة بما كان عليه النقد قديماً. ويمكن

الأخذ هنا بعين الاعتبار الفرق بين الكاتب الأكاديمي أو المتخصص والكاتب غير المتخصص الذي ينتمي إلى الصحافة الثقافية. من هذه الملاحظات تقلص مساحات النقد الأدبي في الصفحات الثقافية لصالح الحوارات والدعاية للكتب والمهرجانات الثقافية وغيرها، وإعطاء أولوية لمقالات الرأي التي تهتم بإثارة سجالات غالباً ما تكون شخصية. وثانيها يتصل بهيمنة القراءات النقدية في الرواية تحديداً كجنس أدبي سواء كانت هذه الرواية عربية أم عالمية من روايات نوبل أو الجوائز المهمة، وكذا التي لها علاقة بالجوائز العربية.

ثانياً إن طبيعة النقد الأدبي الحاضر في الصحافة الثقافية يرتكز في مجمله إلى ما هو انطباعي محض وهو غير مدعوم بأي تصور من التصورات النقدية أو المنهجية، وثالثها سيادة النقد الموضوعاتيّ الصرف في معظم المقالات والأمثلة كثيرة على ذلك. ولعلّ التحولات التي يمكن التنبه إليها ترتبط بتراجع الصحافة الثقافية في ما يتعلق بالنقد الذي يمكن أن يطور ويوسع من سيروات

في ما يتعلق بتوظيف مكوّن اللّغة التي يهتدي بها الناقد في مقاربهته لأي نص أدبي أو ظاهرة إبداعية أو ثقافية. فهي تقوم في أغلب الأحيان على استعمال المجازات والاستعارات التي تتلاقى مع لغة النقد الخاضعة، لمبدأ الوصف العلمي الدقيق للقضايا والظواهر، وكما هو معلوم أنّ الوصف في النقد يجب أن يجتنب الوقوع في هوة الإبداعية، وأن يلتزم باستخدام لغة واضحة خالية من شوائب الإبداعية التي يتميّر بها النصّ الأدبي وتجعل منه عملاً ذا سمة أدبية خالصة.

وعلى الرغم من أنّ النقد الصحافي يعاب عليه توجيهه المفرط صوب التنصّل من لغة النقد العلمية؛ إلا أنه يجب أن نأخذ بعين المراجعة أن هذا النقد يشكل تركيباً فريداً يمازج بين النظريات الأدبية، والمناهج النقدية، ولغة الإبداع والقرب من ذائقة الأحاسيس والعواطف الناجمة عن فعل التلقي. ما يجعله ممثلاً بهذا الاختيار الجمالي، نهجاً آخر يسعى إلى ملاسة ذائقة القراء المتنوعين.

إنّ هذا النقد الصحافي في عمومه يتوجه إلى قراء لا يخط ناظم يجمع بينهم على مستوى التخصصات والتطلعات والمرجعيات، هو ما يفرض على الكاتب أو الناقد أن يتنصّل من كل ما من شأنه أن ينفر القارئ، عبر الابتعاد عن جفاف النقد العلمي المحض، ومفاهيمه المتعالية.

ولهذا، فإن من الضروري التفكير في تخصيص مساحات مهمة للنقد الأدبي داخل الملاحق والصفحات الثقافية، كما يمكن أن يكون الانفتاح على بعض الأقسام الجديدة التي تمارس النقد الأدبي مهما في دفع الحركة النقدية نحو مزيد من العمل على جعل الفكر النقدي لا يرتبط فقط بالجامعة بل يصبح شأنًا ثقافياً يمكن أن يسهم في تحصين الشباب من دوائر التطرف والرأي الواحد. ومن ثمّ لا بد من فتح ورشات تكوينية في الجامعة لممارسة النقد الأدبي داخل الملاحق الثقافية الصحافية ليصبح تخصصاً أكاديمياً يمكن أن يطور تلقيناً للأعمال الأدبية والظواهر الثقافية وغيرها.

إذا تناولنا الكاتب الأكاديمي نلاحظ أنّه حين يكتب في الملحق

الثقافي يتخفف من المنهج ومن المفاهيم والمصطلحات النقدية وأحياناً من الموضوعية ويخضع لمنطق التسويق الموضوعاتي الذي لا يتجاوز أحياناً تقديم النصوص الإبداعية باعتبارها نصوصاً تطرح قضايا جزئية في حين يبقى الجانب الشكلي المتعلق ببناء النصّ جمالياً معلقاً ما يعيق تطوّر النقد الأدبي من جهة والإبداع من جهة ثانية.

أما الكاتب الانطباعي فهو عندما يكتب النقد الأدبي من داخل الصحافة الثقافية، يطلق أحكاماً عامّة لا تخضع بالضرورة إلى أي منطق بما في ذلك النص الذي يقوم بتقديمه إلى القراء، حيث لا تتوفّر فيه حتى شروط القراءة العاشقة التي أرسى ضوابطها رولان بارت. وهذا ما يدفع أحياناً إلى تحويل النقد الأدبي إلى خطاب نقد هدام لا يحترم حتى التقويم الذي يلزم الكاتب بتوضيح مناطق القوة في النص ومكامن الخلل.

نلاحظ أنّ معظم النقد الأدبي في الملاحق الثقافية يتجه بنسبة كبيرة نحو تقديم النصوص الروائية العالمية ويعيدها إلى الحاضر من منظور المركزية الغربية من دون القدرة على الانفتاح على نصوص روائية عربية استطاعت أن تفرض متخيلها المحلي وتجعله يسافر في جغرافيات لغوية كونية.

الناقد الأدبي في الملاحق الثقافية يحرص كل الحرص على تقديم نصوص توجت في إطار جوائز بحثاً عن ضجة أو عن شهرة تغيب النص وتوجب النصوص التي لا تكتب وفق منطق الجائزة. وبالتالي لم يعد الناقد يكتشف نصوصه بقدر ما تفرض عليه بعض النصوص.

ومهما قمنا بأبحاث حول هذه المواضيع لن نستطيع تغطية كلّ الإجابات للبحث عن الأسئلة التي يمكن أن تكون جزئية لما تحتاجه دراسة حقب تاريخية جديدة عرف فيها النقد الأدبي تحولات مهمة لم تمسّ الجوهر بل مسّت الإعلام نفسه في سياق الثورة الرقمية التي باتت مهددة للعقلانية والتفكير النقدي ما مهدّ لدفع كثير من الشباب نحو التفرير بهم من أجل دفعهم إلى أنماط من السلوكيات التي لا يمكن أن تكون إلا مهددة للأمن الثقافي. ■

مديراً أو أستاذاً مساعداً...وفي اللغة إذا خاطبت جمعاً حاشداً من النساء فيه ذكرٌ واحد، تستخدم ضمير الجمع المذكر؛ وتخطب اللغة القراء والمستمعين والمشاهدين باعتبارهم دائماً ذكور، فتكرس النظرة الناقصة للمرأة لتبقي هذه الأخيرة كائناتاً تابعاً لا مستقلاً، فهي ابنة فلان، أو زوج فلان، أو أم فلان، هذا والرجل في اللغة غير معروف بجنسه فحسب فهو الإنسان، العام، الشامل والمعيّار لكل شيء.

وتتابع بآته، وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي نشهدها حالياً لإحكام الضمير المؤنث على الخطاب اللغوي (القارئ والقارئة، الزملاء والزميلات...) كسعي لتحرير اللغة من سيطرة التذكير، يظل ذلك في إطار التغيير الشكلي الخجول طالما لم يتحول إلى استراتيجية ثقافية جذرية تطل الذكرة اللغوية.

تنفي الدكتورة عبود صفة التحيز عن اللغة بشكل عام، فتري أنه على الرغم من أنّ المرأة مغفلة الحضور في بعض مواقع اللغة - فاللغة مجردة من المحمولات، وتؤكد أنّ التحيز والتمييز ملازمان لثقافة المجتمع وليس لجوهر اللغة أو معانيها؛ وبالتالي يجب العمل على تعديل القيم المجتمعية لينعكس ذلك على بنية اللغة ودلالاتها وليس العكس؛ فالثقافة هي من يصنع اللغة. وتضيف للتدليل على ذلك القول: «حسبنا أنّ الحرف بانفراده ذكر وأن اللغة بشمولها أنثى»

القانون ومحدودية الرؤيا

اقتصرت الجهود القانونية، بحسب الدكتورة عبود، على تناول العنف الجنسي أو الجسدي، فاهتمت بقضايا الاعتداء والاعتصاب والقتل والزواج المبكر، ساعية بصورة انتقائية لاستقصاء ومعالجة الأنواع المرئية من العنف وبيغالية محدودة، فلم تتخط ذلك حدود النظرية ولم تتجاوزها إلى مستوى التطبيق الفاعل والشامل. وكذلك فقد غابت عنها الرؤيا المرتبطة بالعنف اللفظي والنفسي والإقصاء والاستبعاد الذي تتعرض له المرأة في كافة ميادين حياتها اليومية،



ثيودوراكيس



سوتيريا مانو

«لا يمكنك ان تتنبأ بما سيأتي/ انها طبيعة الدنيا والحياة/ يمكنك ان تستطلع الماضي فقط/ لكن لا ينشغل بالك على المستقبل/ القدر سيمنحك فرحاً تحبه/ وسيليك أيضاً بضرية على الرأس/ لذلك يا صديقي لا تشغل بالك الآن/ دع حياتك تسير في هدوء/ ومن وقت إلى آخر قل: اللعنة/ الحياة مسخرة وهي تضحك منا/ انها حياة مرة في بعض الأوقات/ والقدر عندئذ يفرك يديه مبتهجاً بتعاستك/ لذلك يا صديقي اشرب ولا تذكر كلمة غداً» .

على رغم سنه والحياة الهائجة التي عاشها كان ثيناسيس يغني بإيقاع شاب وبانسحاق حالم يأسر القلوب. ولطالما نوى اصدار اسطوانة مزدوجة لأفضل أغانيه والحانه، لا لأنه أحب الشهرة بل «هل يترك الراعي اغنامه شاردة قبل أن يذهب إلى النوم؟» بحسب قوله. وهذا في نظره يعني انه لا يريد ان يترك أغانيه مشردة. لكن ما العيب في تسجيل الإسطوانات؟ ابرأي ثيناسيس أن البوهيمي لا يتعامل في أي حال من الأحوال مع المؤسسات. واصحاب دور الأسطوانات وتوزيعها في رأيه كلهم لصوص لا يحترمون الفنان بل يهيمهم الإتجار بفنه وسرقة موهبته .

عاد ثيودوراكيس الى النبع الشعبي ليغرف منه في تأليف موسيقاه البارة، وشهدت اثينا في ايامه ردة واسعة النطاق نحو احياء موسيقى الريمبتيكا والاعتراف اخيراً بأنها الموسيقى الشعبية اليونانية دون منازع. ولعل هذه الردة تشبه ما حصل في لبنان في بداية السبعينات عبر الفورة الزجلية، مع فارق وحيد هو ان الزجل يقوم على الكلمة وحدها والبوزوكي يقرن الكلمة بالموسيقى.

هنا بعض الاغاني العائدة الى فترة «المانغاس» كمنادج مترجمة في تصرف تلقي ضوءاً، شحياً من دون شك، على طبيعة المضمون الذي انشده البوهيمون الأوائل:

● الليالي بدونك

«الليالي التي اعيشها وحيداً/ دون امل/ وحيداً أسير في الشوارع/ امام قضبان نافذتك/

امضي ساعاتي الحزينة/ كم اتمنى لقاءك/ مرة ثانية/ ونفرح كما في السابق/ امنحك قبلائي من جديد/ فيهجرتني حزني القاتم/ لكن هناك انت في الغربة/ من يعرف مكانك الان/ اتساءل اذا كنت تفكرين به/ ام تتعذبين من أجل واحد آخر».

مؤلفها هاسابيكو. انشدها بابايانو عام 1950.

● في اعماق منتصف الليل

«في اعماق منتصف الليل/ قرعة على بابي/ لكن لا أرى أحداً/ من يمكن ان يكون هذا؟ ماذا يريدون؟/ في بيت العنكبوت حيث انا/ ماذا انتظر على كل حال/ لا ام لذي ولا اخوة/ لا شقيقات في

صديقك وسأحبك دائماً/ وفي الطريق الذي سلكت/ كانت عيني دائماً عليك».

تأليف زيمبيبيكو. ينشدها بابايانو عام 1950.

● في حمامات القسطنطينية «في حمامات القسطنطينية سبانيا محروسات من اجل علي باشا/ يامر حراسه لإحضارهن امامه/ فيرقصن ويعزفن البوزوكي/ النارجيلة يدخنها مع حشيشة تركية/ والغانيات يرقصن باراداف كالزنبق/ هكذا عاش الباشوات في هذا العالم/ مع الموسيقى والمداعبات والقبل».

وضعها ارتيميس وانشدها كثيرون منذ العام 1935. ■

والعربية على تلك الالحن، ولكن مضمون الاغاني جاء بوهيمياً يونانياً مئة في المئة.

وكان أولئك السجناء، عندما يخرجون إلى الحرية من جديد، يلتقون في المقاهي والمرايح السرية خلايا الرفض والاحتجاج. وكانت حياة المقهى او التكية هي المكان الحقيقي الذي شهد ولادة الاغاني الشعبية اليونانية التي ما زال بعضها رائجاً حتى الآن، في مدن مثل لاريسا وهيرموبوليس وفي جزيرة سيروس حيث تطورت اولى قصائد البوزوكي، وكان السنطوري (آلة تشبه القانون) هو الآلة الرائجة آنذاك الى أن ظهر الباغلاما، او البوزوكي الصغير الذي تطور داخل السجن.

في الأعوام الممتدة بين 1904 و1920 ولدت الاغاني اليونانية البوهيمية في المهجر الأميركي. معظمها يحمل جرحة الحنين للعودة، غير انها كانت مأخوذة إلى حد ما بالمثل الأميركي فأفرزت عدداً من النجوم الذين تأثروا بموسيقى الزنوج في الولايات المتحدة. ومن الأسماء التي حلقت في الخمسينات ماركوس وستراتوس. غير ان فاسيليس تسيستانيس هو نجم الريمبتيكا الأقدم حتى امس قريب. أغنيته الأولى لهذا ادور في شوارع أثينا ما تزال «جديدة» نسبة الى كثر مع انها تعود الى سنة 1973. لقد طور فاسيليس اسلوبه والتقى سوتيريا بيللو فشكل معها ثنائياً شهيراً، خاصة ان سوتيريا كانت صورة المرأة اليونانية المتمردة التي دخلت السجن مرات عدة وكان صوتها من اجمل الأصوات في تأدية اغاني البوزوكي. ولها في الأذهان صورة البطلة الشعبية.

فاما اليوم ففي نظر الأقدمين ضاعت الأصالة وتدخلت الموسيقى الالكترونية في روح الريمبتيكا لذلك نجد الكلاسيكيين امثال ثيناسيس ثيناثيو منغرلين... فثيناسيس يعيش وحيداً في جزيرة ايغينا التي لا تبعد أكثر من ساعة ونصف عن مرفأ بيربوس، مهد البوزوكي. احياناً يستطيع بعض الأصدقاء المقربين إقناعه بالعزف والغناء في تافيرنا صغيرة، فيأخذ إحدى آلاته المشغولة بيديه ويغني:



في اثينا 1932

الموسيقى الشعبية اليونانية

«البوزوكي» أصداء الغائبين والغرباء والفجر

على نشوئها نراها اليوم وقد الهمت عدداً من الموسيقيين اليونانيين الكبار مثل ثيودوراكس وحجيداكيس وعشرات غيرهما، بل تحولت من منشأها المتواضع الى بصمة هوية للهوية اليونانية المعاصرة. لكن أين بدأ البوزوكي؟ وكيف تكونت مجموعة الألحان النابعة منه؟

مع بداية انحسار الاحتلال

على نشوئها نراها اليوم وقد الهمت عدداً من الموسيقيين اليونانيين الكبار مثل ثيودوراكس وحجيداكيس وعشرات غيرهما، بل تحولت من منشأها المتواضع الى بصمة هوية للهوية اليونانية المعاصرة. لكن أين بدأ البوزوكي؟ وكيف تكونت مجموعة الألحان النابعة منه؟

مع بداية انحسار الاحتلال

اثينا؛ جاد الحاج

الموسيقى الشعبية اليونانية المعروفة باسم «بوزوكي» لم تعد نقراتها الحادة العصبية، ذات الوقع المتوسطي الكئيب، اسيرة أزقة بلاكا او اثينا القديمة او المقاصف الليلية المشتتة على زرقة بحر ايجيه. فبعد أقل من قرن

الهيئة العربية للمسرح:

المأسسة حماها



بيروت: عبيدو باشا



كثير الجلادون بالعالم العربي. لن تجد أحداً يضع

نظاراته على عينيه لكي يرى ما يحدث. أنهم يلودون بالغياب كلما جاء فجر بعد مساء، كلما سمعوا أصوات تنادي أو كرات من اللهب تبيت بين أيدي الناس بعد أن تقترب من الأمكنة الأكثر بعداً. هكذا، تدوب الفاعليات واحدة بعد الأخرى، كما يذوب الثلج، بعد أن اهتدى إليها العرب في ليالي الرواح والغدو إلى المهرجانات المسرحية العالمية، حتى وجدوا أن ما ضاع منها لم يضع لأنه ضاع، ضاع لأنه لم يوجد أصلاً. لم يوجد بالأصل. إذ أن ملائكة الظلام لا ملائكة النور، هي من وجدت ملاذاتها إلى هذه الجحور المفضية إلى الضجر. لا ائتمان ولا أوراق ائتمان، حين يسمع حفيف النار على حاجات الناس أو جزع الناس أو قلقهم.

لم تترنح المهرجانات المسرحية العربية، لم تشاكسها الأنظمة إلا بعد أن وجدتها ترقص التانغو مع رجال المسرح وسيدات المسرح. لم يأبه لها أحد حين وجدت تحت الشمس الضيقة. أبهوا كثيراً وطويلاً بعد اتسعت شمسها الموحدة أو شمسوها. ذلك أن الأنظمة لا هم لديها بأن تزرع، لا هم لها سوى أن تحصن. أن تجد سهولها جاهزة، لا أن تبذر لتنتظر سهولها على مواعيد الحصاد. فكر زراعي، غير أنه فكر

متخلف ما دامت الأنظمة لا ترى إلا من زاوية واحدة. خيمة، ثم أن تقع الخيمة. هذا هو منطق أنظمة تحتفل بالغياب بدل أن تحتفل بالحضور. ولأنها كذلك يبتعد مفهوم المأسسة وينأى خلف الأكمات، بحيث لا يبقى ثمة شيء غير رؤوس الأنظمة كل رأس برأسه، تطل من بعيد بحيث لا ترى ولا يعمل بها. وهذه طامة كل نظام ورأسه، كل نظام برأسه ينبري إلى الإطاحة بالرؤوس الأخرى لتصبح سدى. لأن حضور الرؤوس يعني أن أصحابها سوف يبحثون عن أجسادها في اجسادهم. كل «آخر» دودة لن تؤدي إلا إلى فساد السهول المزروعة وهلاكها. لا وقت لاستدراغ المزيد من «نزق» الإشتغال بالطيور الجديدة وهي تحلق فوق السهول.

كلما حلقت شوهدت كما لو أنها سارية على سفينة الآخر، ما سوف يقود سفينته فوق الكسور إلى بحور النجاة والحياة. ولأن النظام لا يجد سوى نفسه على رأس البحر، راح يضع كل شيء بالنعاس بالطريق إلى النوم بفعل الطوارئ لا بفعل حسابان الأفعال الإبداعية وانعكاسها على أيام المواطنين العرب الطويلة. أيام لا يراد لها أن تذهب إلى غد.

المؤسسة الموازية كبول للمؤسسة الأولى، هذا ما يوجد بعقل النظام، أي نظام، إلا مؤسساته من تعيد إنتاج القبور للآخرين. المهرجان العربي مؤسسة، لذا يجده النظام تبعه. وإن لمع رسم الدلالة لمهرجان، تم القضاء على المهرجان والأنشطة الخاصة به داخل الروايات

الفاصلة. يقال مكلف، يقال أن المهرجان بيضة الديك لا بيضة الدجاجة. يقال أن المهرجان/المؤسسة لا يعيد إنتاج الأيديولوجيا السائدة. وهذا صحيح، لأن المبدع على رأس المهرجان لا يريد أن يختفي في سلال السلطة أو في جيوبها. لا يسمح لهؤلاء بأن يحفروا، حين تمنع عليهم أدوات الحفر وهوامش الحفر. هكذا، راح النظام يشكك بالمهرجان، يحاصره، ثم يسارع إلى وضع آخر باقات الزهور المتاحة على قبره. اختفى مهرجان دمشق المسرحي. لم ينتبه الدوار ولم يمرض ولم يسقط سوى على منعطفات الطين بعد أن ضيقت الأحوال والسلطات غاباته. دورة كل عام، ثم دورتان كل عام. ثم لا شيء. مهرجان بغداد، طوى صفحته بعد أن حاصرت صفحات الحذر. مهرجان قرطاج المسرحي، مهرجان يخلو وفاضه في عام ويعود وحقائب السفر في عام.

كل عامين مرة واحدة. مداورة بين المهرجانين العريقين، دمشق وقرطاج. ثم لا شيء. اختفى مهرجان دمشق وكأنه علق في قرن ثور هج به إلى ما وراء البحار. اعرق المهرجانات رفع الغفلات عن بعض أبرز العروض والتجارب والأسماء المسرحية، ثم اختفى كمالو أنه يحتاج إلى دليل لكي يهتدي إلى نفسه من جديد. لم يبق من المهرجان إلا الذكريات. استلقى على كتفه المخرج الكويتي صقر الرشود بواحد من أفضل العروض المتصايحة بالتجريب: حفلة على الخازوق لعب «اسماعيل باشا» لتوفيق الجبالي على حروفه الزرقاء. كما لعبت فرقة الحكواتي

اللبنانية «من حكايات العام ١٩٣٦». والطيب الصديقي والفاضلان الجعابي والجزيري. لعب الروس هنا والأميركيون والفرنسيون. دوزنت بعض أبرز التجارب المسرحية مسرحياتها في هذه الجنة المسرحية. كذب إذا قيل أن الحرب على سوريا وراء اختفاء المهرجان في متاهات الحرب. انتهى المهرجان قبل أن تبدأ الحرب. اختفى باهدائه كل أدوات الحصار، من الميزانيات وتخفيضها المستمر والرقابة على النصوص والبقرة. غاب المهرجان في الكمانن، بعدها غاب في التاريخ الجديد لسوريا.

تاريخ الحروب المتناسلة والأزمات الإقتصادية والإختناق الإجتماعي والهشاشة الثقافية. وقع مهرجان قرطاج في عش الكلام نفسه، غير أنه لم يقع فريسة نهائية لكمانن من يجرون خيوط الظلام إلى حيث آخر الأضواء. دورة بالعام الواحد. ثم دورة كل عامين، ثم قلبته رياح الأنظمة والتغيرات السياسية في تونس وبلاد العرب. ولو لم يستندب بعض المسرحيين والمنقذين لما عاد المهرجان إلى دورته السنوية، حين ارادت السلطة أن تضعه في موقع السلالات المنقرضة. لم يقدر الله. لكن المهرجان لا يزال في دائرة التار، حيث تدركه كل المحاولات من أجل تقليص حضوره، ثم وضعه في فم الأفعى. الحجج لا تهانن، من الأزمة الإقتصادية إلى إدراك الوجود وسط صراعات المنطقة ومحاولات السيطرة عليها بترويضها أو تهجينها. لا تزال دماء الخناجر على ظهور المهرجانات الأولى، حيث طاف المسرحيون كلهم حول سررها. كل حول سره. فضحت محاولات خلق المهرجانات هذه، كما تفصح الشمس ظهر العباءة.

وحدها السلطة رددت أن لا صلة بين اختفاء المهرجانات وبين أعمال التضيق عليها. وهي واحدة متكررة. الأزمة الإقتصادية، إذن لا ميزانية تترك الجيوب. الأزمة السياسية، إذن لكم مني اشتداد الرقابة. وكأن الحرب لم تسرق حروف السلطات القديمة بدون المرور في تمويهها. لم تتعلم الأنظمة من فضاء جوهرة الصخور أن تخفف من الجنازات الأباطورية لكل المهرجانات وأن تزيد رؤوس الأموال وأن تمنح المنصات والكواليس والورق محابر إضافية إلا أن تحرمها من المحابر. جاءت الحرب لكي تضع نقطة على آخر السطر، قادت المهرجانات إلى أن تترك شمسها بلوهم الأوضاع.

لا يزال مهرجان قرطاج على أهبة الخروج كلما دخل في حجم فاعلياته. لم يعد مهرجان دمشق مهرجان المنقطة المشاكس. ثم أن مهرجان بغداد مات وهو لا يزال بعز الشباب. لم يشاهد يترنح، شوهد وهو يسقط على بطنه دفعة واحدة لا على ركبتيه. شربت المهرجانات من ثمالات الحرب، إلا أنها ضاعت بعد أن اقتلعت غزوات الأميركيين الإسمنت في شوارع بغداد وبعد أن فتحت أبواب جهنم على سوريا. وبعد أن بدأت ريشة طاووس ما دعي بالربيع العربي تضحك

وهي ترفع أصواتها عالياً إلى أقاصي السماء. ما تبقى من المهرجانات، مهرجانات وطنية من مهرجان الجزائر إلى مهرجان المغرب والكويت والبحرين والسعودية. وحدها الإمارات العربية المتحدة، إمارة الشارقة خصوصاً، لن توارى المسرح ولا المهرجان وراء الباب. لن تترك نصفه الحلو في المجهول. أما النصف الآخر، هو شجرة أدب المسرح. لأن المسرح أدب المسرح. ومسرح بلا أدب المسرح يخسر من المسرح المسرح نفسه.

هناك مهرجان وزارة الثقافة وهو مهرجان منعش للمسرح لا كساسة للعروض، انفتح منذ زمن على المسرح العربي بدون اختلاس، بحيث أضحى المسرح هذا جزءاً من سريره. يفرغ



اسماعيل عبدالله الأمين العام للمؤسسة العربية للمسرح
غنام غنام مسؤول الاعلام والنشر

مهرجان الشارقة خزائن الأفكار، لا بحثاً عن الصور المفقودة، بحثاً عن ما يمكن أن يدبغ المسرح بالصعقات الجديدة، كاستضافة المتفوقين بالجامعات العربية لكي يتحدثوا ويحدثوا عن المرحوم / المحسوس، غير الظاهر، بين المسرح والمسرحيين. وأن يفتتح المهرجان بالمسرحية الفائزة بجائزة مهرجان المسرح العربي المنظم من الهيئة العربية للمسرح، هيئة لا تترك شيئاً من شؤون المسرح وراء النسيان، ضامنة الأكلاف المادية والمعنوية.

تنظم مهرجانها سنوياً، حتى وصل إلى دورته الثانية عشرة. كل دورة حقل. مهرجان منعش للمسرح العربي، يتقدم المسرح والمسرحيين خطوة دوماً. واحدة من ابتكارات الهيئة أن لا يقام ولي على المسرح ولا على المسرحيين. وللخروج من المعابث المترجلة، نجت الهيئة منها بالعدل لا بالدهاء ولو أن الدهاء جزء من العدل. هكذا، انعشت اللجان السرية لاختيار العروض، حيث تقدم كمعابر إلى أسواق المسرح بكل بلاد العرب. هكذا، يظهر رجال اللجان كالغيار الطائر، بدون أن ينكشف حتى بالضوء المتعاكس على المفارق والمعابر والساحات والمساحات. الأهم أن للمهرجان مواعيد. كل عام على مائدة. كل عام في الشارقة، عام في الجزائر، عام في

الأردن، في لبنان، العراق، الجزائر، المغرب، مصر. وهكذا. مغامرة محتونة من مجموعة من المجانين، في مقدمهم الأمين العام للهيئة وبعض من يقفون على مجازفات الأعلى «بسطوهم» الدافئ على أسواق المسرح بتصاميمهم الحريرية. غنام غنام وحسن النفالي والدكتور يوسف عديابي وريم الغصين وعبد الجبار خمران وحسن التميمي وبعض الأسماء الأخرى. مجموعة حسبت حساب كل الأشياء، بالأخص المؤسسة الأخيرة استقرار وقمة وأنماط لا يسترق الواحد منها الآخر، حين تكتمل بالإستحصار والتداخل.

تعاريف قريبة من الأشياء المبتهجة أو الداعية إلى الإبتهاج. المؤسسة هيكل، نظام، سلوك حي على الأرض. هذا ما رفعت الهيئة العربية للمسرح، بحيث لم يعد المسرح شهوة ولا انقباضاً قبل الولادة، ثم انتظار ولادة أخرى. ولا وميض ما أن يحضر حتى يغيب. لم يعد المسرحيون ملأاً، حين خرجوا من ثبات الظل إلى الفوز باناقة المسرح اللامنتظر شفاعة أحد، ما دامت المؤسسة هي الحكم الفاتن لا المتهور.

دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها يوم المسرح العربي ما تحول إلى عرف وتقليد بحياة المسرحيين العرب. يقام يوم العاشر من كانون الثاني من كل عام. يفتتح النهار بكلمة مسرحي عربي تختاره الهيئة من خطفه جذوة المسرح والعمل عليها بأعمال لا تنزلق إلى دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها يوم المسرح العربي ما تحول إلى عرف وتقليد بحياة المسرحيين العرب. يقام يوم العاشر من كانون الثاني من كل عام. يفتتح النهار بكلمة مسرحي عربي تختاره الهيئة من خطفه جذوة المسرح والعمل عليها بأعمال لا تنزلق إلى دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها

يوم المسرح العربي ما تحول إلى عرف وتقليد بحياة المسرحيين العرب. يقام يوم العاشر من كانون الثاني من كل عام. يفتتح النهار بكلمة مسرحي عربي تختاره الهيئة من خطفه جذوة المسرح والعمل عليها بأعمال لا تنزلق إلى دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها يوم المسرح العربي ما تحول إلى عرف وتقليد بحياة المسرحيين العرب. يقام يوم العاشر من كانون الثاني من كل عام. يفتتح النهار بكلمة مسرحي عربي تختاره الهيئة من خطفه جذوة المسرح والعمل عليها بأعمال لا تنزلق إلى دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها

يوم المسرح العربي ما تحول إلى عرف وتقليد بحياة المسرحيين العرب. يقام يوم العاشر من كانون الثاني من كل عام. يفتتح النهار بكلمة مسرحي عربي تختاره الهيئة من خطفه جذوة المسرح والعمل عليها بأعمال لا تنزلق إلى دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها يوم المسرح العربي ما تحول إلى عرف وتقليد بحياة المسرحيين العرب. يقام يوم العاشر من كانون الثاني من كل عام. يفتتح النهار بكلمة مسرحي عربي تختاره الهيئة من خطفه جذوة المسرح والعمل عليها بأعمال لا تنزلق إلى دورات متتالية على مدى ٢١ سنة، يضافها

الشارقة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، من يخشى ارتجاف المسرحي في الليل والنهار، من شراسة الأوضاع. إنه في أول حسابات الهيئة العملية، لا يريد لحكاية من حكاياتها أن تجيء ناقصة. ولا أن ينجم شجرها بعيداً من عطورها. اغواه المسرح منذ الصغر. إنه الآن يغوي المسرحيين عبر مجموعة من «القدائين» لا الموظفين الهاربين من توقيع أول النهار وآخر النهار.

الهيئة دولة لا جزيرة لا تحتفي سوى بالمسرح. هكذا. تصدر عشرات العناوين المسرحية في رحلة تشبه رحلة في عالم أسطوري. ذلك أن معظم دور النشر تجد في الكتابات المسرحية لغافات غامضة تم اختراعها لتوضع على قبور المشاعر. تنتشر الرواية والقصص القصيرة والشعر والدراسات في كل المجالات سوى في المسرح. الهيئة كرم الإصدار المسرحي، قطعة قطعة. الإثارة بكل قطعة. نار كاملة بكل قطعة. لأن المشهور

كيان، كما هي الهيئة كيان مستقل، مستقر، مشبع بالذاكرة الحنونة والتطلع إلى المستقبل كبطلة خارجة من رواية لم تكتب بعد. الهيئة بيت تحكي تفاصيله الذكرة والمستقبل وسط الأحلام الكبرى لا بواقي الطعام وبقايا السجائر العصبية. أصابع القاسمي ظاهرة وخفية. ترك للهيئة وديعة، حتى لا تتهددها خطفات الزمان أو يخذلها يوم أو نوم أو نداء مشوه على مسامعها، يدخل في نظامها ومسامها على غفلة وبدون توقع.

للكتب مسار العسل في الهيئة العربية للمسرح. ثمة ما يعكس الواجب العائلي فيها من قيادة المسرحي المسرحي، من الكابينة المجاورة. ثمة ما يعكس صورة النمر المسرحي، بوقوف المسرحي على غلاف كتابه كعاشق لم يتعرض للهزيمة كما يتعرض لها في دور النشر الممتدة على إعلان هزيمة المسرح من أول الأبواب إلى آخر الأبواب. الأهم أن أدوار الهيئة لا تنتهي، لأنها تقوم على حكايات عشق المسرح غير القصيرة المدى. لم يؤثر الوباء على مزاجها اليومي، حين أثر على العالم من لم يعد يبدو كما بدا على الدوام: بطة مرحة. هكذا، استمرت الهيئة في ملابسها وهي تقيم مسابقاتها السنوية. مسابقة النص المسرحي للكبار والأطفال ومسابقة البحث العلمي حيث تتبدى العوالم المخبوة في فترات تحت مباحث الدارسين العرب.



يستمتع المؤلف بالتأليف كما تستمتع الهيئة بقراءة المؤلفات عبر لجان يمتلك أفرادها المختارون ملكات الصياد الماهرة. مئات النصوص كل سنة. ممتان وثلاثون نصاً مسرحياً للأطفال كمثل، قرأتها لجنة مختصة لتعلن الهيئة مرحلة ما بعد الصعود في قطارات المسابقات. ثلاثة فائزين تنتشر الهيئة نصوصهم وتمنحهم مكافآت لا ضحكات، تلعب دور السيارة حين تقودهم إلى التحفيز أولاً، ثم اخراجهم من حصار المادة، إذ يقف المسرحيون دوماً في الوادي بين مدرجين من الحاجة. لن تقف سيارة المسرحي في مكانها بعد. سوف تستمر بالسير وهي تقدم اللحاحات واللمسات والحرارة وتلوين الحياة، بعيداً من مرواحة المسرحي أمام شخبة النصوص. الهيئة رواية لا تنتهي، لا تدع المسرحيين يطربون في الهواء بدون أن تقدر على التقاطهم، حتى لا نقول اصطليادهم. إنها الأمل بالإتفاق على الصفحات المتقدمة من سيناريو المسرح المهذب من مجموعات كاملة من من يريدون المسرحي تابعاً في دورات لا تتوقف في مطحنة لا تتوقف.

يذكر أن الهيئة العربية للمسرح هيئة غير حكومية وغير ربحية، تعنى بشؤون المسرح العربي، انشئت بالعام ٢٠٠٧ بمبادرة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة/حاكم الشارقة،

مقرها الشارقة في الإمارات العربية المتحدة وترتبط بصلة وثيقة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاسمي رئيسها الأعلى في سابقة مدوية على الصعيد العربي. وهي قامت من أجل تنمية حضارية للمجتمعات العربية. ولكي تسترسل في هذا المفهوم اتبعت ما فعلته بإقامة ممالك المسرح في مختلف الدول العربية بتمويلها مهرجانات تغدق عليها ما تحتاجه لكي تقوم في بلاد لا تمتلك مهرجاناتها. شق طرق لكي يعبرها المسرحيون من الورد إلى الورد، بلغة الشعر. المسرح مع الهيئة من الحضيض إلى النشيد.

لا تضع الهيئة المعاني حين تدأوي جراح المسرحيين النبيلة، تساهم في النهوض بالعمل المسرحي العربي وترسخ الثقافة المسرحية في المجتمعات العربية وتعمل على إبراز المنجزات المسرحية المتميزة وتشجع الإبداع المسرحي الحر. ثم أنها تساهم بالتعريف بالتجارب المسرحية الشبابية الجديدة وتشجعها بدعمها وتعني بالتكوين في مجالات المهن المسرحية بمختلف تخصصاتها. وإتاحة فرص التعاون بين المسرحيين والتوعية بالحقوق الأدبية والمادية للمؤلفين والمؤدين في مجال المسرح. وثمة ما يساهم برشق المسرح بالمجتمعات العربية في سياسة تبعد عنه أطوار التبدد، حين انبرت الهيئة إلى المساهمة الفاعلة في تنمية وتطوير المسرح المدرسي والتشجيع على ادماج التربية المسرحية في المناهج في البلدان العربية باعتبار المسرح فعلاً حداثياً وتعبيراً فنياً متكاملًا. والمساهمة في ربط صلات التعاون بين العاملين العرب ونظرائهم في بلاد العالم والتعريف بالإبداع المسرحي العربي بأشكاله خارج العالم العربي. ثم العمل على توسيع أطر التعاون مع الهيئات الإقليمية والدولية والمساهمة في نشر وتوثيق الثقافة المسرحية بالوطن العربي.

البراعة تلمس أولاً بالغضب. وحدهم الأموات لا يعضبون. ثم بالعقل. الهيئة العربية للمسرح أو جمهورية المسرح العربي لم تضع طرق الخروج إلى المسرح والمسرحيين. بالعكس، هذا هيئة بهيئة واضحة لا تنثر الحسك على السكك ولا تجادل الأبراج، حين تقفز فوق النار والريح لتبتث الثقة بالمسرح والمسرحي العربي وتدعوه إلى الرواء من سواقيها، هي من أضحت السجل الناطق لكل المسرحيين بعيداً من قبط الشك والشجارات المجانية. بهذا أو ذاك ارتفع الشراع الواحد، ضد الإبتذالات الصامدة وضد العجرفة. هيئة كالذئبة الحنونة ترضع التائهين من أثنائها الكثيرة. لولاها لبقى باب المسرح مقفولاً، لأنها المفتاح / المفاتيح. مرحباً أيها الضحى لكل منطلق سابق. ■

شبابك مفتوح

رمزي صنبر

2021 - 1937

الأخريين، وكان من البنائين الذين امرعوا التراب وحولوا الحجارة أبراجاً وجسوراً ومنازل. عبر مجموعته التي أسسها في العام 1968، بدأ رمزي صنبر نشاطه في الدول العربية في حقل الاستشارات الهندسية والتصنيع والطاقة والتطوير العقاري، ليتوسع هذا النشاط بعدها إلى أوروبا، وأفريقيا، والولايات المتحدة، ودول شرق جنوب آسيا، والصين.

كان رمزي صنبر دائم الابتسامة مشرق الوجه دوماً، خصال حببت إليه الناس، وساعدته على أن يقيم صداقات وعلاقات عربية ودولية واسعة في الشرق والغرب. مزايه الشخصية تلك، وخبرته الفريدة في حقل الهندسة، مهدت له الطرق لتنفيذ مشاريع مختلفة

في دول عربية وأجنبية. أحلامه كانت كبيرة بحجم الأعمال الكبيرة التي نفذها، لكن النجاح في العمل لم يصرفه عن الكتب والقراءة والفنون فظل يحبها ويحب الحياة والموسيقى التي شغف بها وهو بعد طالباً في المدرسة الإعدادية. ولد رمزي صنبر في حيفا عام 1937، وجاءت عائلته إلى لبنان على أثر قيام دولة إسرائيل. في بيروت درس الهندسة المدنية في جامعتها الأميركية، ثم سافر إلى باريس ونال قسطاً من العلوم المتصلة بمسائل البيئة، ليرتحل بعدها إلى الولايات المتحدة لدراسة القانون. لم ينسه الترحال مسقط رأسه، وبقيت فلسطين في خيالاته إلى اليوم الأخير، كما بقيت اللهجة الفلسطينية واضحة على لسانه.

كان الكاتب المصري الفديري عباس محمود العقاد يقول "لا أخاف من الموت أخاف من المرض"، وفي تقاليدنا الشرقية نقول في ساعات المآتم "كلنا على هذه الطريق". نقولها كضرب من التعزية والعزاء. كما نقول عن الذي رحل بعد عذاب المرض إنه ارتاح. لكن هل يكون الموت الذي خطف رمزي صنبر بعد معاناة المرض يحملنا على القول إنه ارتاح؟ أعرف يقينا أن الراحل، مثله مثل أي فلسطيني ولد في فلسطين، وحملته البواخر في رحلة خروج ليس من بعدها عودة، لم يذق طعم الراحة في حياته، على رغم الفرح الذي كان يوزعه على الآخرين، والابتسامة الدائمة التي ارتسمت على وجهه البشوش. مثل لوحة سوربالية من عبث الأقدار كانت حياة رمزي صنبر وأمثاله من الذين ولدوا في فلسطين، ملحمة من تجارب مرّة، وأشدّها مرارة في حياة الراحل، صورة طفل يخرج مع عائلته من ميناء حيفا عام 1948 إلى عالم مجهول. عن تلك المآسي كتب رمزي صنبر قبل نحو عشرين عاماً يقول إن كل صورة عن فلسطين كانت تعيد إليه الصورة الأولى "أرى الصورة تكبر، والفضاعات تكبر، والأهوال تكبر، والأخطار تكبر، وأمامي صورة موازية لازمتني مدى الحياة، عن شعب يقاتل ويصمد، ويستطيع الموت والعذاب، في سبيل أرض انتزعت منه قطعة قطعة، واحتلالاً بعد احتلال، فيما العالم يراقب أو يحزن عبر البيانات المكتوبة! كيفما تلتفت أرى الصورة أمامي، تلاحتني وأنا خارج من بيتي ومدينتي إلى غير عودة. وأسأل نفسي دائماً: لمن يتأثر هؤلاء الأطفال؟ لنا نحن الذين تركنا على اساس أنها "كم يوم ونعود"؟ أيتأرون لأبنائنا؟ للعرب؟ أم للمقهورين في العالم؟... هؤلاء الصغار، يمرّون فوق الموت وتحت الموت، لكي يبنوا لنا وطننا يستحق الحياة أكثر من أي بلد آخر. ■



رمزي صنبر

غالباً ما رثيت رجالاً عرفتهم وخالطتهم وكانوا بمنزلة أصدقاء مقربين، لكن في حياة كل منا استثناءات غريبة وحوادث غريبة لا تخطر على بال. قد نلتقي أشخاصاً مرة أو مرات معدودة، فيتركون في نفوسنا أثراً، وإذا برحيلهم يجعلنا نستعيد من حافظته الزمن ما كان بيننا وبينهم من علاقة. هذا ما شعرت به حين بلغني نبأ رحيل رمزي صنبر من صديقه رجل الأعمال الصيداوي مروان كالي. كان الراحل رمزي قد اتصل بي قبل أشهر من مقر إقامته في لندن بعد أن أخذ رقم هاتفني من الصديق مروان، يسألني عن أوضاعي، وهو في حال من مرض شديد لازمه في سنواته الأخيرة. كان في صوته بقية

من نوم، وربما شيء من وجع، ورغم ذلك تمنى، مثلما تمنيت، أن نلتقي في لندن في وقت قريب، لكن الفيروس الذي لا يرحم، حال دون ذلك اللقاء إلى الأبد، وابتعدني عن لندن، وحال دون لقائي حتى بأبنائي.

لم يكن رمزي صنبر من عشرائي، بحكم فارق العمر والصنعة والمرتبة الاجتماعية، وقد تكون المرات التي التقيته فيها معدودة، ولست أشك في أن رحيله قد أحزن الكثيرين من أهله وأقربائه وأصحابه، ومن عرفه ولأزمه في أعماله التي امتدت إلى القارات الخمس. في أحد مشاريعه خارج حدود العالم العربي، كان لي في أحدها دور متواضع، إذ أوفدني إلى بلدة "باسكا غولا" الواقعة في جنوب الولايات المتحدة، لأشارك في الإشراف على الترجمة العربية لمشروع كان في طور تقديمه إلى السعودية، بالتعاون مع رجل الأعمال السعودي الشيخ فهد العذل. أمضيت في تلك البلدة شهراً يكامله قرب حوض هائل لبناء السفن، لأن المشروع كان يتعلق ببناء عدد من البواخر إلى سلاح البحرية في المملكة العربية السعودية. وقد تكون تلك الرحلة المثيرة إلى تلك البلدة الواقعة في ولاية المسيسيبي، هي ما يقظ في نفسي ذكري تلك الأيام، وجعلني أتحسر على رحيل رمزي صنبر.

من بعد تلك الرحلة قابلت الراحل مرات معدودة، في ماربيا حيث كنت أقيم، وحيث كانت له أعمال عقارية متنوعة. كان الراحل من أوائل رجال الأعمال العرب الذي وفدوا إلى ماربيا، واستثمروا في مشاريعها الكبيرة، ومنها مشروع "أتالايا ريو فيردي" العقاري، الذي نفذ في سبعينات القرن الماضي، وكان من المشاريع التي أيقظت ماربيا من غفوتها التاريخية على ذلك الساحل الجنوبي الإسباني الناعس، وجعلت منها إحدى أهم المناطق السياحية في إسبانيا. بعدها نفذ رمزي صنبر مشروع "برج داغ هامرشولد" بالقرب من هيئة الأمم المتحدة في نيويورك، ورمم في تركيا قصر السلطان العثماني عبد العزيز، وحوله إلى فندق من خمس نجوم باسم "تشيران بالاس"، وهو اليوم أحد المعالم البارزة في المدينة، كما نفذ في السعودية مشروعاً كبيراً في حقل الاتصالات، مع الأمير السعودي محمد بن فهد بن العزيز. هذا ما كنت أعرفه عن مشاريع الراحل، لكن الذي كنت أجهله من أعماله وهي كثيرة، عرفته قبل أيام من ابنه كريم، وقد يحتاج إلقاء الضوء عليها إلى كتيب أو كتاب.

كان رمزي صنبر نجماً في كوكبة من رجال الأعمال الفلسطينيين الكبار، الذين شاءت الأقدار أن يخسروا وطنهم، ويعوضوا عن هذه الخسارة بالمساهمة في بناء أوطان

لندن: أمين الغفاري

كثيرون تكتشف صلابتهم من خلال تجربته، وآخرون تكتشف اصرارهم وتفانيهم في العمل حين توكل اليهم مسؤولية الى حد التفوق والتفرد. ثروت عكاشة خليف مدهش من كل تلك التصنيفات، فهو ضابط متفان في مجال الالتزام، والأنضباط، درس الكليه الحربية وتخرج عام 1939، ثم واصل الدراسة وحصل على الماجستير في كلية القادة واركاز حرب من عام 1945 الى عام 1948 ثم حصل على دبلوم علوم الصحافة من كلية الآداب جامعة فؤاد الاول عام 1951، ثم على الدكتوراه في الآداب من جامعة السربون في فرنسا 1960.

هو ايضا احد قادة ثورة 23 يوليو عام 52 في مصر، وكان من الضباط الاحرار برتبة صاغ (رائد) في سلاح الفرسان، ويعد نجاح حركة الثورة كان على جمال عبد الناصر ان يختاراهما ثروت عكاشه، أم حسين الشافعي لعضوية (مجلس قيادة الثورة)، وتقدم ثروت عكاشه ليدفع عبد الناصر لأختيار حسين الشافعي، مؤثرا العمل في الظل بعيدا عن الصدارة. كان اهتمامه بجانب دراساته العسكرية منصبا على الثقافة الرفيعة وليس مجرد القراءة للتسلية أو ثراء المعلومات، بل القراءة للمعرفة، واتساع الأفق. تعددت المواقع التي شغلها وأضاف إليها، وعمق من دورها، وكان الأبداع هو القاعدة التي يبدأ وينتهي بها. شغل موقع رئيس التحرير لمجلة (التحرير) التي صدرت في بدايات الثورة، ثم كان ملحقا عسكريا في مدريد وبرلين وباريس وسفيرا في روما، ثم أصبح رئيسا للمجلس الأعلى للفنون والآداب، ومن ثم كان وزيرا للثقافة مرتين الأولى من 8 أكتوبر عام 1958 حتى 16 أغسطس عام 1961، والفترة الثانية من 10 سبتمبر عام 1966 حتى وفاة جمال عبد الناصر عام 1970. في هذه السنوات استطاع ان يبني القلاع الثقافية، وان ينشئ اجيالا من القيادات الشابة ذات التأهيل العلمي المتميز لقيادة الحركة



مئوية الدكتور ثروت عكاشه

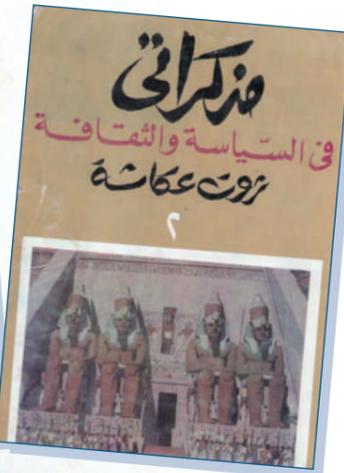
الأسطورة التي صنعت البنية التحتية للنهضة الثقافية في مصر

الثقافية والفنية في مصر. استهدفت تجربته التي خاضها الدكتور ثروت عكاشه بناء الدعائم الحقيقية للثقافة، بمعنى اقامة البنية التحتية التي يمكنها ان تنتج القيادات المؤهلة لمباشرة الاعمال الثقافية، ثم بناء الهياكل التي تقوم عليها تلك الفعاليات الثقافية، وفي نفس الوقت التواصل مع القواعد الجماهيرية الكثيفة في اعماق الريف لأبصال المنتج الثقافي إليها، بعد ان تم اهمالها لعقود متلاحقة، واستحوذوا المدن على اهتمامات نظم الحكم المختلفة، وانفرادها بالكثير من الخدمات، وأولها وجود المكتبات العامة ودور السينما ان لم يكن المسرح ايضا، خاصة في المؤسسات العمالية. شرع ثروت عكاشه في العمل على جبهتين متلازمتين كانت الأولى هي الأسرع وهي انشاء قصور للثقافة في عواصم المحافظات وفي مراكزها وتفتح ابوابها امام روادها في اعمال مختلفة تعليمية وثقافية وفنية، ومنها تنطلق مجموعات من القوافل الى القرى والنجوع والكفور في انحاء الريف المصري، في امسيات محددة بتواريخ وبرامج معدة تشاهدها جموع الفلاحين وقد اطلق على تلك الخطه برنامج (الثقافة الجماهيرية) وقد احدثت ردود فعل ايجابية خصوصا في اعماق الريف، فقد رأي الفلاحون امامهم أعمالا مسرحية تعالج قضاياهم، ووجدوا ارشادات صحية وأخرى زراعية على شاشة السينما، كما شاهدوا أعمالا سينمائية متعددة، كانت قاصرة من قبل على سكان المدن باعتبار توافر دور العرض السينمائي بها، وليس في

في المهرجانات الدولية. نشأ في عهده ايضا (معهدا للنقد الجمالي) وحين قام الرئيس عبد الناصر بزيارة اكااديمية الفنون، ولاحظ اسم المعهد ان قام بطلب تغيير اسمه الى (معهد النقد الفني) وحين سألته الدكتور عكاشه عن سبب التغيير باعتبار انه جمالي من الجمال، رد عليه عبد الناصر قائلا سيفسر البعض بأنه مشتق من اسمي جمال!.

كانت مؤسسة السينما التي صدر قرار جمهوري بإنشائها من الرئيس جمال عبد الناصر عام 1957 تابعه لوزير الثقافة، فعمل ثروت عكاشه على انشاء معهد عال للسينما، ويعد اول مؤسسة تعليمية لفنون السينما في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا ويمنح المعهد بالإضافة الى شهادة البكالوريوس درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم والفنون السينمائية، وبدأت الدراسة في 24 اكتوبر 1959 وتولى عمادة المعهد المخرج محمد كريم.

يذكر ان محمد كريم هو الذي اخرج كافة افلام محمد عبدالوهاب. قام ثروت عكاشه بتعيين الروائي نجيب محفوظ رئيسا لمؤسسة السينما. عن المسرح: في عهد تولي ثروت



بعض مؤلفات الدكتور ثروت عكاشه

عكاشه وزارة الثقافة تحققت ايضا نهضة مسرحية لم يسبق لها مثيل، فقد نشأ بين ربوعها المسرحيون الكبار أمثال يوسف إدريس وسعد الدين وهبة وميخائيل رومان والفريد فرج ومحمود دياب وعبدالرحمن الشراوى ونعمان عاشور، - ونشأ مسرح الطليعة التجريبي، - وازدهر فن الأوبرا بأعمال كبيرة وذاع نجاح المسرح الغنائى وعرضت مسرحية (بالليل يا عين) وأعمال سيد درويش وزكريا أحمد.

وقام الشاعر عبدالرحمن الخميسي بتعريب «الأرملة الطروب» لفرانز ليهار - ويروى



ويتفرغ تماما لما اسند اليه من اعمال في اطار زمن وتوارخ معينه، يمكن ان تغلق أو تمتد .

أثار النوبة دوره في انقاذها

وفي عام 1959، سافر ثروت عكاشه إلى النوبة ليرى المعابد التي ستغرق تحت مياه النيل بسبب بناء السد العالي، وعلى رأسها معبد أبو سمبل، وعرض عليه مدير متحف المتروبوليتان للفنون الأمريكي شراء معبد أو اثنين منهما، ما أثار حفيظة عكاشه، الذي بدأ يبحث في حل لإنقاذ الحضارة المصرية؛ فأرسل خطابا لمنظمة اليونسكو يدعوها فيه لحماية آثار النوبة من الغرق، واستجابت المنظمة بإعلان باريس الشهير في مارس 1960، الذي أطلقت فيه نداء عالميا لمساندة مصر في هذا الملف، وبالفعل.

تولت 6 شركات، إحداها مصرية، عملية نقل المعابد بتكلفة مالية كبيرة جداً، حيث إن تقطيع وإعادة تركيب معبد أبو سمبل فقط تكلف 60 مليون دولار، دفعت مصر الثلث، وأمريكا الثلث، بينما كان الثلث الأخير تبرعات من عدة دول.

دوره في انشاء معرض الكتاب

من أهم المشاريع الحضارية التي قدمها ثروت عكاشه بجانب إنقاذ آثار النوبة هو معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يأتي إليه الزوار سنويا من جميع أنحاء العالم. كان الهدف من اقامته هو إتاحة الفرصة للناشرين أن يلتقوا ويتعرفوا أكثر على ما يفضله الجمهور، بجانب مكاسب سياسية أخرى، فأول دورة للمعرض أقيمت عام 1969، وكانت تحتاجه مصر لكي تتلقى منه الدعم المعنوي فضلا عن المادي، في ظل أنها تخوض (حرب استنزاف) مع إسرائيل، كما أن الدورة جاءت بالتزامن مع احتفال القاهرة على مرور ألف عام على بنائها، وقد تم الأحتفال بها ايضا من خلال اعمال مسرحية شارك فيها العديد من الفنانين الكبار، كانت لها اصداء واسعة.

ابداعات ثروت عكاشه الفكرية

اصدر الراحل الدكتور ثروت



الدكتور ثروت عكاشه مع جمال عبد الناصر كانا رفقاء سلاح ... واصبحا رفقاء بناء نهضة وتحديث



حيث تغيب الموسيقى



محمد علي فرحات

أعمال أديب وفنانين. نذكر جيداً غناء فيروز على هامش المأساة ومسرحيات زياد الرحباني الساخرة بمرارة، من دون أن ننسى مساهمات كثيرين من الفنانين والفنانات. وقد ترافق مع الحروب اللبنانية المتعاقبة شعر كثير، بعضه ذو نوعية مميزة لشعراء لبنانيين وعرب وأجانب. أما الرواية فيجوز القول إنها ولدت ونمت في الحرب، لأن الروائيين اللبنانيين في ما سبق كانوا قلّة وأعمالهم تعدّ على الأصابع. كان لبنان نموذجاً للحياة الرغدة وشعبه يتمتع بحرية تغبطه

عليها شعوب المنطقة، وكان المجتمع اللبناني دائماً أقوى من الدولة وأكثر رسوخاً، لكنّ قوته هذه نتاج وجود الطوائف وليس تقاليد في الحرية أرسنها مؤسسات حديثة كالأحزاب والنوادي. والحقيقة أن الطائفة في لبنان أكثر قدماً ورسوخاً من الدولة، لذلك نلاحظ طغيان الطوائف اليوم وحبسها أنفاس الأفراد وحجرها آراءهم، كما أنها تضرب أساس الدولة القائم على قانون واحد لشعب واحد أفرادها متساوون.

الطغيان في لبنان موزع على طغاة كثيرين، لكل منهم مساحة لاستحقاق أو لاستعباد جماعة محدّدة طائفياً أو جغرافياً، فلا يكاد لبنان يخرج من أزمة حتى يدخل في غيرها بحيث تبدو السياسة في ذلك الوطن القلق هي الأكثر تعقيداً وغموضاً ربما في العالم كله، في حين أن المجتمعات المتحضرة هي تلك المميّزة بأشكال سياسية بسيطة على رغم أهميتها.

وفي الكلام على الطغيان والطفغان الصغار في لبنان، نذكر هذا المقطع من كتاب «في السياسة» لأرسطو (نقله من اليونانية القديمة إلى العربية الأب أوغسطينوس بربارة البولسي ونشرت الترجمة للجنة اللبنانية لترجمة الروائع التابعة لليونسكو):

(ومن عمل الطغاة أيضاً، إغراء بعض المواطنين على الوشاية بالبيض الآخر، وتحريض الخائن على خلائهم، وسواد الأمة على وجهائهم، وحمل الأغنياء على التلاحن بإنزال الفاقة بالمرؤوسين، (بأخذ) ثروتهم وإنفاقها على الحرس كي لا يتفرغوا بالدسائس والمؤامرات.

ومن طبع الطغاة أن يأنسوا بالغرباء في مآذهم أكثر مما يأنسون بالمواطنين، وأن يألّفوا الأجانب في حياتهم اليومية، لأن المواطنين أعداء في ظنهم، في حين أن الغرباء لا ينافسون ولا يزااحمون. والسياسات تتبدل بلا ثورة بواسطة الدسائس، كما حدث في «هيرا»، فهم، بعد أن كانوا يسندون مناصب السلطة إلى أصحابها بالانتخاب، راحوا يسندونها إليهم بالقرعة، لأن أهل الدسائس هم الذين كانوا يفوزون بالانتخاب).

إن خير مجتمع مدني هو الذي يعتمد على المتوسطي الحال، وإن الدول التي يتاح لها أن تحسن السياسة، هي التي تكثر فيها الطبقة الوسطى وتقوى فيها خصوصاً على الطبقتين الأخريين، أو أقله على كل منهما. ■

كلام صاحب في بلادنا القديمة حيث تغيب الموسيقى وتهرب العصافير، كلام تختلط فيه الحقيقة بالوهم. كيف لا وفي شرق البحر المتوسط حضارات بائنة تتكّسد الواحدة فوق الأخرى، ولا أحد يقرأ كتبها التي يعلوها الغبار في مكتبات بعيدة، كتباً تنتظر طلاباً يحضرون أطروحات جامعية، وعندما ينالون الشهادة العليا ينسون ما قرأوا وما كتبوا.

شيء من العبث يسود منطقة كانت ملتقى شعوب ولغات وغناء، بقدر ما كانت ميادين للقتل تحت رايات زعماء يفرضون قداستهم. واليوم مثل الأسم، والقريب مثل البعيد، والحاضر مثل الماضي. عبث وفوضى حيث يتجاور النضال مع الجريمة والمحبة مع الإغتصاب.

نعرض هنا صورة تمزج الحقيقة والوهم عن الصراع بين نقاء الطبيعة وتلوّث الأصوات في بلادنا الأصلية:

لم يعرف المهندس الزراعي، ولنسمه طبيب الأشجار، سبباً لتلوّثها في بلدة جبلية لبنانية. كانت الأشجار الفتية تواصل نموها عالياً، لكنها تفقد أوراقها لتصبح بعد أسابيع أو أشهر أشبه بهيكل غصون جافة. لا علة في التربة أو في الهواء، ولا نقص في الماء فالمطر أكثر من كاف وهو يتجاوز مواسمه في معظم السنوات.

أشجار زرعها الأب قبل عقود ورأها عالية قبل ان يودع الحياة، وها أن الإبن الذي ولد معها صار أباً، لكن الأشجار ليست الأشجار. كأن لعنة حلت لم يعرف الرجل لها سبباً علمياً أو غير علمي، قبل أن يلاحظ أن العصافير تهرب حيث يعلي الخطباء أصواتهم من مركز الاحتفالات المجاور. كانت تلعلع من مكبرات الصوت فتبدو غير مفهومة، تختلط كلماتها باللهاث وبشيء من عطش مقيم، عطش قديم، كلمات يابسة ينقصها الماء ولا يكفيها أي ماء.

ترتفع الأصوات متشابكة مثل شوك يابس، مثل أسلاك معدنية يعلوها الصدا. ترتفع في المكان فتهرب العصافير، ويسقط عن الأشجار بعض من أوراقها الخضراء، سقوط بلا خريف، بفعل فاعل. ولاحظ الرجل أن الأصوات حين يخفّ وقعها وتعجز عن إسقاط الأوراق يقتصر أذاها على دفع الورق نحو الشجوب، تنهياً للسقوط ولا تسقط.

وقد تطوّر الأمر إلى تخلّق كائنات صغيرة تاكل أغصان الأشجار من أطرافها الطرفية، كائنات تحقد على الشجرة حتى إفنائها أكلاً. ولاحظ أيضاً أن هذه الكائنات ذات تكوين عضوي وغير عضوي في آن، إذ تبدو في أحيان كثيرة مجرد كلمات متكررة في شكل حشرات، كلمات تبخرت معانيها تحت شمس متعددة لم يبق منها سوى قوة شرسة تدمر الجميل والبري، بدءاً بالأشجار.

إنه قدر الأشجار البائس في عهد الخطب الصاخبة الفاقدة المعنى والجمال.

ليس قدر الأشجار وحدها بل هو قدر لبنان الذي نراه يتفتت قطعة قطعة من دون أن يعبر عن آلامه. كانت الأزمات السابقة تترافق مع

بعض الانطباعات التي تلقي عليها مزيداً من الضوء، هي أقرب ما تكون إلى التأمل الجمالي والتذوق الفني منها إلى البحث المعماري.

الزمن ونسيج النغم

يتنقل الدكتور ثروت عكاشة خلال هذه الموسوعة التي صدر منها تسعة أجزاء في مدارج الفن خلال الحضارات الإنسانية المتعاقبة، ويقدمها بادئاً بفن سكان الكهوف في العصر الحجري القديم ومختتماً بفنون القرن التاسع عشر وبين هذين الموقعين الحضاريين يتناول الفنون منذ كانت حتى مطلع القرن الحالي:

الفن المصري، والفن السومري والبابلي والآشوري «العراقي»، والفن الفارسي القديم والفن الإغريقي والفن الروماني والتصوير الإسلامي العربي والديني والتصوير الإسلامي الفارسي والتركي والتصوير الإسلامي المغولي في الهند، والقيم الجمالية في العمارة الإسلامية، والفن البيزنطي وفنون العصور الوسطى وعصر النهضة وفنون القرنين الثامن والتاسع عشر والزمن ونسيج النغم.

تضم هذا كله في أجزاء تجمع إلى الحديث عن الأساليب الفنية في تسلسلها وأتساقها الرسوم واللوحات المصورة التي تسجل النماذج المختلفة التي اختارها لأهم آثار العمارة والنحت والتصوير والموسيقى..

قدم الدكتور ثروت عكاشة في اطارمشواره الثقافي الخاص ما يزيد على (55) كتاباً تاليفاً وتحقيقاً وترجمة منها موسوعة تاريخ الفن «العين تسمع والأذن ترى» في (19) مجلداً استغرقت منه (25) عاماً. وترجم أعمال جبران جميعها، وله مذكرات في السياسة والثقافة، ومؤلفات بالإنجليزية والفرنسية، ومن نبع وفائه لمصر كتابه «مصر في عيون الغرباء»، ومنحنا الدكتور ثروت معجماً للفنون المرئية من تصوير ونحت وعمارة ومسرح وموسيقى وباليه وغناء وأوبرالي.

رحل الدكتور ثروت عكاشة ولكنه خلف وراءه تراثاً خصباً لبناء نهضة عمادها الثقافة والفن والمعرفة. ■



الدكتور ثروت عكاشة صاحب الدور الأبرز في النهضة الثقافية



احد صور انقاذ معابد ابو سنبل من ان تغرقها مياه السد العالي

فنون الحضارات الأخرى عليها، وأصالتها، والعمارة الإسلامية المصرية وتأثيرها على أنواع المباني المختلفة ونماذج من العمارة الإسلامية ووصف لها.

يقول الدكتور ثروت عكاشة عن هذا الإغريقي على لسان أفلاطون في محاورة فيليبوس: ليس ما أعنيه بجمال الأشكال ما يراه الناس عادة جميلاً أو يحسبونه كذلك وراء ما يرونه من كائنات أو صور لهذه الكائنات، وإنما الجميل عندي قد يكون حزمة من الخطوط المستقيمة وما ينتج عنها من مسطحات وكتل شكلها الفرجار والمنقلة والمثلث، لكنها فريدة في ذاتها، ينطلق جمالها من نبع روحها، ويعيش لاصقاً بها إلى الأبد.

وتابع: وقد حاولت وأنا أقدم للقارئ مجموعة الصور الملتقطة لأثارنا الرائعة أن أضع إلى جانبها

فصلاً عن السمات التي يتفرد بها التصوير الإسلامي.

الفن الإغريقي

يقول ثروت عكاشة عن الفن الإغريقي على لسان أفلاطون في محاورة فيليبوس: ليس ما أعنيه بجمال الأشكال ما يراه الناس عادة جميلاً أو يحسبونه كذلك وراء ما يرونه من كائنات أو صور لهذه الكائنات، وإنما الجميل عندي قد يكون حزمة من الخطوط المستقيمة وما ينتج عنها من مسطحات وكتل شكلها الفرجار والمنقلة والمثلث، لكنها فريدة في ذاتها، ينطلق جمالها من نبع روحها، ويعيش لاصقاً بها إلى الأبد.

دراسة في قيم وتاريخ العمارة الإسلامية

يتعرض الكتاب لمعالم العمارة الإسلامية ونشأتها الأولى، ثم تأثير

عكاشة الكثير من المؤلفات التي كرس لوجود اسمه كمفكر مهم من خلال موسوعاته ورؤيته الشمولية للفنون في الحضارات المختلفة، مثل الفن المصري والإغريقي والروماني وعصر النهضة والكثير من الأطروحات الفنية والأدبية التي خلفها تشهد له بالاجتهاد والابداع في آن واحد، وفيما يلي عرض موجز لأجزائه: المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية

يقول الدكتور ثروت عكاشة في تقديمه لهذا المعجم: لقد استفدت كثيراً من الجهود المعجمية السابقة.. وأذكر هنا أن جانباً كبيراً من التعريف بالمصطلحات التي ضمها هذا المعجم قد استقيتها من موسوعة تاريخ الفن التي صدرت لي باسم «العين تسمع والأذن ترى»، كما استقيت جزءاً آخر من كتب أخرى لي مؤلفة ومترجمة.

ثم تابع: ورأيت أن أجلو بعض الموضوعات أمام عيني القارئ فزودت المعجم بطائفة من الصور بعضها أبيض وأسود، والبعض الآخر ملون، حتى أعين وجدانه على تمثلها ومعاشتها معايشة حية، وقد رتب المعجم الألف بائي بالمصطلحات الإنجليزية التي أثبت قرين كل منها ما يقابله بالعربية والفرنسية، ويتبعه تعريف واف بالعربية.

موسوعة التصوير الإسلامي

يتنقل الدكتور ثروت عكاشة من خلال هذه الموسوعة بين إبداعات التصوير الإسلامي، وإذا كان القارئ قد ألف أن تكون الموسوعات مرتبة ترتيباً (الألف باء) فإن هذه الموسوعة على خلاف ما يألّف، إذ تقع في ستة أبواب، ينظمها تتابع زمني موزع توزيعاً جغرافياً، وتتطرق الموسوعة في أول أبوابها إلى مناقشة موضوع التصوير بين الإباحة والتحرير وكذلك له ملامح التصوير الإسلامي بصفة عامة مع اختلاف الزمان والمكان، مستعرضة فنون الزخرفة الإسلامية عن توريق متشابك أو آخر، وفنون النحت والنقش البارز والتصوير الجداري وخيال الظل، ونظرة كل من أهل السنة والشيعية إلى التصوير،



أربيل... اختلاف تطور وتأصيل

«أربيل»... بين التحفظ والانفتاح والاختلاف

أربيل: رنا خير الدين



تميل طبيعتها إلى الصلابة والأصالة، تفوح من شوارعها روحية التاريخ وتفواصل الجذور، مناخها انتقالي بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي، هي عاصمة إقليم كردستان أربيل أو «هولير» بالكردية، التي تزورها النجوم يوماً وتحيطها الغيوم.

زيارتي المؤقتة إلى أربيل كانت كافية للتعرف على أهلها وسكانها بعاداتهم وتقاليدهم، مأكلمهم ولباسهم، فهم شعب يعيش تطوراً نسبياً بين الحياة اليومية والمعتقدات التاريخية، بشكل معتدل غير اعتيادي، فهم رغم الميل الشديد إلى التمدن في العمارة إلا أنهم ما زالوا يحافظون على صورة الكرد الأصيل في المناسبات والاحتفالات.

هذه المدينة يعمها السكون وتضج بالمشاريع والعمل، فسكانها يكدون من أجل حياة كريمة وجيدة، مقاطعة بحد ذاتها لا

تحتاج الكثير من التعمق حتى تفهم طبيعتها المتصلة بين الحدائق والشعبية في آن معاً. جذبتني خصوصيتها في شتى المعالم رغم أن شعبها مضياف غير أنها متحفظة لفرادتها وأصولها، وهي تغرّكل من يزورها حتى يعرفها عن كُتب. حالتها الطبيعية هي أشبه بروبوت متحرك يسعى نحو الانفتاح والتطور على نحو ملحوظ يكفل حماية العقلية الأيديولوجية لشعبها، مع الوضع في الحسبان أن أساس التطور هو العمل الدؤوب المتواصل للوصول إلى الهدف... ونظراً لهذا التطور خصوصاً العمراني نالت لقب عاصمة السياحة العربية لعام 2014 على مستوى البلدان العربية.

لمحة تاريخية

يعود تاريخ بناء مدينة أربيل إلى أكثر من 7 آلاف عام، لا يعرف بالضبط من بناها، ويعود أصل تسميتها التاريخية على ما يرجح إما إلى السومريين أو إلى تسمية الآشوريين للمدينة «أربا ايلو» أي أربعة آلهة لأنه كان يوجد على

القلعة معبد فيه أربع آلهة، وهو ما وجد في المدونات الآشورية. وقد أنجبت أربيل الكثير من العلماء والمؤرخين ورجال الدين الضليعين بشؤون الدين والشريعة وشعراء وفنانين كبار ورجال دولة وسياسة، ومن أبرز الشخصيات التي تنتسب إلى أربيل، القائد الأسطوري صلاح الدين الأيوبي (1137-1193م) الذي ينتسب أجداده إلى قرية دوين شمال أربيل. وفي أواخر العهد العثماني كانت أربيل جزءاً من ولاية شهرزور التي كانت كركوك مركزاً لها، ثم أصبحت جزءاً من ولاية الموصل. شهدت أطراف أربيل إحدى أهم المعارك التاريخية (معركة أربيللا أو كوكملا) بين الإسكندر الكبير ودارا الأخميني في القرن الرابع قبل الميلاد. ويطلق الكرد على عاصمتهم اسم (هولير) خولير (أي معبد الشمس).

مجتمع وعادات

عند دراسة أي مجتمع لا بد من التركيز على مقوماته الأساسية: الوطن، البيئة، السكان، التنظيم الاجتماعي، والمؤسسات. تتنوع

الثقافات في منطقة أربيل يعود هذا التنوع إلى الشعوب والثقافات التي توالت عليها إلى جانب الكرد والتي تمازجت عبر التاريخ من أرية وسامية، وعربية وكرمانية وآشورية وكلدانية، هذا التنوع هو مصدر ثراء ثقافي واجتماعي للإقليم.

من جهة ثانية، كانت ترتبط حياة الكرد بالطبيعة إلى حد غير مسبوق يرافقها أنماط التنقل والغزو والفروسية، ومن سماتهم الكرم والشجاعة، كما أنهم يعيشون حياة تعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة، والتجارة والإدارة ناهيك عن التطور العمراني الكثيف الذي شهدته المنطقة مؤخراً جعلها منطقة استقطاب سياحي بحت، إلى جانب كثرة الفنادق والمطاعم والمقاهي.

ظواهر المجتمع الكردي

○ تعدد الأبناء: يميل هؤلاء كأي مجتمع شرقي إلى كثرة الإنجاب، ويؤمنون أن القوة في الاتحاد والعائلة الكبيرة، لذلك قد نرى الكثير من العائلات التي يتعدد فيها الأبناء، وهذا الأمر بات

متفاوتاً بين عائلة وعائلة في أربيل خصوصاً في الآونة الأخيرة. ○ احترام التقاليد والدين: يميل الشعب الكردي إلى احترام خصوصيات الدين وصورون تقاليدهم، لأنهم ببساطة أوفياء لتاريخهم وأجدادهم، ولا ينفكون عن التعبير عن فخرهم بأسلافهم. ○ احترام الاختلافات: على الأرجح أن الشعب الكردي في أربيل قد عاش شعوباً عدة، الأمر الذي ترك لديه ميلاً للاختلاف، إن كان عرقياً، دينياً، أجنبياً أم إن يرجع في اختلاف العادات وأنماط الحياة.

○ مظاهر الشعوب العديدة: يُلاحظ أن أربيل منطقة استقطاب أجنبي وجذب لليد العاملة بشكل ملفت، حيث أنك تجد جنسيات متعددة تعمل في القطاعات المختلفة إلى جانب أهل الإقليم، من الهندية والإفريقية، والآسيوية والكثير من القادمين من بلدان الشرق الأوسط.

○ الميل إلى التحفظ: يُقصد بذلك أن الشعب الكردي رغم المغريات فهو حافظ بشكل كبير على أوجه الخصوصية في نمط الحياة والأيديولوجية لدى شعبه، مع العلم كما ذكرنا أعلاه أن أربيل محطة استقطاب واسعة للعمل. ○ استقلالية "تسبية" للمرأة:

النسبية هنا تأتي بمعنى الإيجاب والتعجب، حيث أن التصور لاستقلالية المرأة في أربيل كان بعيداً، إلى أنك تجد لها كادر ذاتي مستقل في تسلم المهمات أو في احتلالها مراكز إدارية جيدة، بعد أن أثبتت المرأة العراقية - الكردية جدارتها وذكائها، في الجهة المقابلة إن احترام المرأة هنا (في أربيل) مقدس، وأقل ما يمكن قوله أن المرأة هنا تعيش بأمان، وسلام.

الأطعمة التراثية المشهورة

عند زيارة أربيل جُلّ ما يفكر به الزائر هو تجربة الأطعمة الكردية التي يشتهر بها أهل المنطقة، منها:

«الدوشمة» وهي أكلة سهلة وتعتبر من أهم الوصفات في المطبخ الكردي، «الدولمة البيضاء» التي تعتبر من أهم الوصفات في العراق ككل وهي مخصصة للعطلات والمناسبات.

أما «الدوغاو» فهي عبارة عن شوربة مشهورة في أربيل تتكوّن من السلق واللبن والثوم والليمون. ومن المعروف لدى الكرد أيضاً تقديم المرق إلى جانب الرز والدجاج أو اللحم وأكثر ما يشتهرون به هو «دانوك» يتكوّن

من اللبن والحنطة والنعنع. أما بالنسبة إلى «قوراي» وهي طبخة لين مع اللحم وتقدم كمقرّة بيضاء إلى جانب الرز الأبيض إضافة إلى «توجمة» وهي أكلة تركمانية مشهورة جداً في أربيل، وأخيراً، أشهى ما يمكن تذوقه هو «كباب أربيل» النصنوع من اللحم الطبيعي يُقدّم في أغلب المطاعم وتشتهر أربيل به، يُقدّم كوجبة أساسية، في المطاعم الشعبية والراقية.

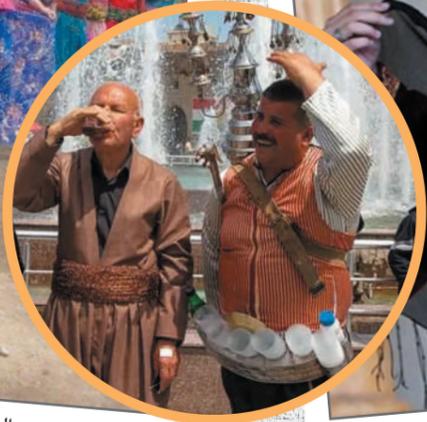
الزّي الكردي تاصيل للهوية

لا يُوفّر الكرد مناسبة حتى يشدّدون على أصالة تراثهم ووحدة شعبهم وخصوصية هويتهم، فهم يحتفلون كل عام العاشر من آذار بـ اليوم الوطني لارتداء الزّي التقليدي، وهي مناسبة من أجل إحياء التراث القومي الكردي، والحفاظ عليه، حيث تلتزم عناصر الشرطة بارتداء اللباس الكردي التقليدي، ليعلم العالم أن للكرد خصوصيتهم القومية.

والزّي الرسمي هو بالمجمل يتصف بأنه زّي المناسبات السعيدة وذلك لكثرة الوانه الزاهية وتطريزاته وقماشه الفاخر. زّي الرجال يتكوّن عادة من سرّوال فضفاض يسمّى شرّوال



«اليوم الوطني لارتداء الزّي التقليدي» وهي مناسبة من أجل إحياء التراث القومي الكردي



الزّي الرسمي الكردي بين الشرّوال والفقيانة



أصالة تراثهم ووحدة شعبهم وخصوصية هويتهم

وسترة من نفس اللون والقماش. الحزام يكون عبارة عن قماش عريض خفيف بلون مختلف وقد يكون مزكّشاً أحياناً.

أما زّي النساء يتألف من ثوب طويل تغطي في الغالب أخصص القدمين، وذات كمين طويلين يرتبطان بذيلين مخروطيين طويلين أيضاً يسميان في اللغة الكردية بـ «فقيانة». وفي الغالب يخيّط هذا الثوب من قماش شفاف جداً ذي خيوط حريرية ناعمة الملمس ومطرزة بأنواع مختلفة من المنمات والحرّاشف المعدنية البراقة الشبيهة بحرّاشف السمك، وترتدي المرأة الكردية تحت هذه الدشداشة العريضة قميصاً داخلياً رقيقاً وحريريّاً، لكنه ذولون داكن وغير شفاف ليصبح بمثابة خلفية عاكسة للدشداشة الشفافة. وفي موسم الشتاء تستبدل هذه السترة القصيرة بأخرى طويلة تصل إلى أسفل الكعبين وذات كمين طويلين وتحاك من نفس الأقمشة، وعادة ما يتم تنسيق الألوان بدقة متناهية بين لون قماش الدشداشة الرقيقة والقميص الداخلي والطويل الذي تمتد أكماله الضيقة إلى أسفل الكعبين، الذي يحاك في الغالب من الأقمشة الحريرية ذات البريق. ■

حوالي 6 مليار دولار وعدد موظفين 243200 موظف، وتحتل المركز 39 عالمياً بالمؤشر.

2- بوينغ الأمريكية (Boeing United States) حجم الأصول حوالي 134 مليار دولار وعدد موظفين 243200 موظف، وتحتل المركز 40 عالمياً بالمؤشر.

3- لوكهيد مارتن الأمريكية: (United States Lockheed M) حجم الأصول حوالي 48 مليار دولار وإيرادات حوالي 60 مليار دولار وربح حوالي 6 مليار دولار وعدد موظفين 110000 موظف، وتحتل المركز 57 عالمياً بالمؤشر.

تأسست عام 1912 ومدرجة بسوق نيويورك للأوراق المالية مقرها ميرلاند وتختص بالصناعات الجوية والدفاعية مثل صواريخ بالستية، ذخيرة، نظام الدفاع الصاروخي الوطني، طائرات شحن عسكرية، طائرات مقاتلة عسكرية (اف 35)، رادار، أقمار صناعية.

4- جنرال ديناميك الأمريكية: (United S. General Dynamics) حجم الأصول حوالي 49 مليار دولار وإيرادات حوالي 39 مليار دولار وربح حوالي 3 مليار دولار وعدد موظفين 102900 موظف وتحتل المركز 83 عالمياً بالمؤشر.

5- نوثروب غريمان الأمريكية (Grumman) حجم الأصول حوالي 41 مليار دولار وإيرادات حوالي 41 مليار دولار وربح حوالي 2 مليار دولار و عدد موظفين 90000 موظف وتحتل المركز 96 عالمياً بالمؤشر.

6- رايثون الأمريكية (Raytheon) حجم الأصول حوالي 35 مليار دولار وإيرادات حوالي 29 مليار دولار وربح حوالي 3 مليار دولار وعدد موظفين 70000 موظف وتحتل المركز 108 عالمياً بالمؤشر.

7- هومت للفضاء الأمريكية (Howmet Aerospace): حجم الأصول حوالي 17 مليار دولار وإيرادات حوالي 14 مليار دولار وربح حوالي 470 مليون دولار وعدد موظفين 41700 موظف وتحتل المركز 226 عالمياً بالمؤشر.

8- تكسترون الأمريكية (Textron): حجم الأصول حوالي 15 مليار دولار وإيرادات حوالي 14 مليار دولار وربح حوالي 815 مليون دولار وعدد موظفين 35000 موظف وتحتل المركز 236 عالمياً بالمؤشر.

9- ال تري هيرس للتكنولوجيا الأمريكية (L3Hais Technologies): حجم الأصول حوالي 38 مليار دولار وإيرادات حوالي 13 مليار دولار وربح حوالي مليار دولار و عدد موظفين 50000 موظف و تحتل المركز 250 عالمياً بالمؤشر.

10- هاندنقتون الأمريكية (Huntington Ingalls I.): حجم الأصول حوالي 7 مليار دولار وإيرادات حوالي 7 مليار دولار وربح حوالي 77 مليار دولار و عدد موظفين 36 ملياراً عالمياً.

11- هاندنقتون الأمريكية (Huntington Ingalls I.): حجم الأصول حوالي 7 مليار دولار وإيرادات حوالي 77 مليار دولار و عدد موظفين 36 ملياراً عالمياً.



العولمة والسلاح

قطر 3.4 بالمائة عالمياً.

من هم أكبر موردي الأسلحة الرئيسية؟

أكبر خمسة موردين في 2015-2019 هم الولايات المتحدة وروسيا، وفرنسا وألمانيا والصين.

76 في المائة من إجمالي حجم الصادرات منذ عام 1950، كانت الولايات المتحدة وروسيا (أو الاتحاد السوفياتي قبل عام 1992) من حيث عدد الموردين الأكبر. وفي 2015-2019، مثلت صادرات الأسلحة الأمريكية 36 في المائة من الإجمالي العالمي وكانت أعلى بنسبة 23 في المائة مما كانت عليه في 2010-2014. حتى الآن أكبر المتلقين للأسلحة الأمريكية في 2015-2019 كانت المملكة العربية السعودية، التي تلقت 25 في المائة من صادرات الأسلحة الأمريكية. وبين التقرير بأن ترتيب الدول العشرة الأكثر تصديراً هو كالتالي: أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية 36 بالمائة عالمياً.

العربية السعودية والهند ومصر وأستراليا والصين، التي شكلت مجتمعة 36 في المائة من المجموع العام.

وكانت آسيا وأوقيانوسيا المنطقة التي تلقت أكبر حجم من إمدادات الأسلحة الرئيسية في 2015-2019، حيث شكلت 41 في المائة من المجموع، تليها منطقة الشرق الأوسط التي حصلت على نسبة 35 في المائة.

وبين التقرير أن ترتيب الدول العشرة الأكثر استيراداً هو كالتالي: أولاً: المملكة العربية السعودية 12 بالمائة عالمياً.

ثانياً: الهند 9.2 بالمائة عالمياً. ثالثاً: مصر 5.8 بالمائة عالمياً.

رابعاً: أستراليا 4.9 بالمائة عالمياً. خامساً: الصين 4.3 بالمائة عالمياً. سادساً: الجزائر 4.2 بالمائة عالمياً. سابعاً: كوريا الجنوبية 3.4 بالمائة عالمياً.

ثامناً: الإمارات 3.4 بالمائة عالمياً. تاسعاً: العراق 3.4 بالمائة عالمياً. عاشراً:

آسيا وأوقيانوسيا 523 مليار دولار ويشكل نسبة 4.8 بالمائة عالمياً، آسيا الوسطى 2.2 مليار دولار ويشكل نسبة 16 بالمائة عالمياً، شرق آسيا 363 مليار دولار ويشكل نسبة 4.6 بالمائة عالمياً، أوقيانوسيا 29.0 مليار دولار ويشكل نسبة 3.5 بالمائة عالمياً، جنوب آسيا 88.1 مليار دولار ويشكل نسبة 6.4 بالمائة عالمياً، جنوب شرق آسيا 40.5 مليار دولار ويشكل نسبة 4.2 بالمائة عالمياً، أوروبا 356 مليار دولار ويشكل نسبة 5.0 بالمائة عالمياً، أوروبا الوسطى 31.5 مليار دولار ويشكل نسبة 14 بالمائة عالمياً، أوروبا الشرقية 74.0 مليار دولار ويشكل نسبة 4.9 بالمائة عالمياً، أوروبا الغربية 251 مليار دولار ويشكل نسبة 3.9 بالمائة عالمياً.

من هم أكبر مستوردي الأسلحة الرئيسية؟

وحدد التقرير 160 دولة كمستوردين للأسلحة الرئيسية في 2015-2019. وكانت أكبر خمس دول مستوردة للأسلحة هي المملكة

لندن: د. إبراهيم الحريري

أصدر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري) تقريره لعام 2020 المعهد الدولي لبحوث نزع السلاح هو معهد دولي مستقل مكرس للبحث في الصراعات، والتسلح، وتحديد الأسلحة ونزع السلاح. وقد أنشئت هذه المنظمة في عام 1966، وتقدم البيانات والتحليلات والتوصيات، استناداً إلى مصادر مفتوحة، إلى واضعي السياسات والباحثين ووسائل الإعلام والجمهور المهتم.

وحسب التقرير كان الاتفاق العالمي على التسلح بحدود 1917 مليار دولار مقسمة حسب المناطق العالمية:

أمريكا الشمالية 754 مليار دولار ويشكل نسبة 5.1 بالمائة عالمياً، أمريكا الجنوبية 52.8 مليار دولار ويشكل نسبة 0.2 بالمائة عالمياً

وجهة نظر

لنعقد طرفي السبحة بحثاً عن لبنان

يعني الـ1975 اليوم، إلى جانب الانهيار، أمرين: أولهما جيل جديد من الشباب الخارج قسراً من لبنان، غير قادر على تركيب عمل مفيد أو ولوج جامعة، وثانيهما بقاء الأهل في جحيم قديم يلهث بالنفط والسلاح والتدريبات عليه وتذكر الشهداء والعواصف الكبرى في أخبارها ونتائجها وأرباحها وذكرياتها، وبلغت لا تصدق تعكس لذة إعادة إنبهار الوطن مجدداً فوق أرصفة العالم.



د. نسيم الخوري*

بكلمتين: يعود الجرح ليصبح وطناً، والمواطنون بحارة يهبلون الملح في الشرايين، وينهار العقل والبحث، وما عاد الحبر يآلف الإقامة إلا في الخرائب التي أحسن ت. س. إليوت استعارتها في كتابه أشعارها الأبدية. الشعر أبلغ من البحث؟ نعم. ولربما هو الصوت المعبر عن الجرح الانساني اللبناني البليغ.

ويترسخ في الذهن ونحن على تماس يومي مع إنتظارات العرب في هجرانهم وإبتعادهم عن الساحة اللبنانية، ومع جروحهم المتنقلة من غصن إلى آخر، أننا نغرق في بحر من الكلام العربي الذي لا يقول شيئاً، ولا يفرضي إلى حركة أو فكرة مجدية. وكأننا في قمة العجز الذي يقودنا إلى صمت الصمت أو تعداد الانهيارات. كيف نقرا الفكر السياسي في لبنان سوى العودة الى التأرجح بين شرق وغرب أو التوفيق والخلط بينهما؟ تلك مهمة متكررة قديمة بات العالم المهترئ فيها سوقاً للمال العربي والإسلامي، لكن ما يطفو على السطح يقودنا الى بعض السياسيين وتمسكهم المعاصر المفتون باكتشافهم الحديث للعرب والمسلمين وثرواتهم وعطاءاتهم، وهم ورثوا عن الآباء والأجداد تمسكهم بالغرب وإعراضهم عن العرب والمسلمين إلا إذا شاء الغرب أن يمهدهم الطريق بالترجمة أو بالوساطة والتوسط في بناء الإقتصاد، وللمفارقة الثانية في بناء الوطن؟

يغالي المثقفون هنا بالخوف إذ يشعرون براحة الموت في الجو، وكان مرحلة مضت أو تسقط من تاريخ التفاهم والثقافة والسياحة والثروات والثورات والإفتتاح والديمقراطية والحرية قد غابت، وراح شبابنا وطلابنا في الجامعات ومنتبغو المحاضرات يبحثون عن تأسيس لموجات جديدة تشعل النار لكن من دون جدوى.

إنه نص أكاديمي لا أكثر، بدأناه بجرده حساب أو قصاص لذيذ لهذا التبعض أو الأشلائية القديمة المفروضة بين الآباء والأبناء. إنه يشابه الخيط - خيط السبحة، الذي جمع أحجاراً ما كنت أعرف أنها تتلاقى وتتواصل "نفسياً" وثقافياً إلى هذا الحد إلا عند كتابتها وإسقاطها (Projection) لكي تتكسب شخصيتها - شخصيتها إذ ترتفع في "جدار" أو مقال من ورق. إنني إذ نعقد طرفي الخيط، فإنما أحاول تنقية الذات عبر تواصل حبيبات السبحة المبعثرة في ركام الانهيارات في خلال هذا الزمن الطويل.

إنه نوع من «التفريغ» (Catacisme) الذي لا ضير إن جاء مصحوباً بما يشبه البكاء السري للنصوص. وهو يعبر في هذه الفقرات، نلبسها ثياب الأدب، عن طرح الولادات الطويلة، واللاجدوى، والرتابة، وطغيان التبعض وأمر أخرى أقسامها الحروب. وما تساوq هذه الفقرات إلا للإفصاح عن صعوبات إنسانية ومنهجية من لون واحد، لا يعاركها ويعرف مدى تجزئتها إلا من يكابدها في بحر سياسي ولغوي وإعلامي وتغييرية وعربي بحثاً عن لبنان. ■

قال لي طلاب الدكتوراه في الحلقة الدراسية التي أقمناها حول «بقايا الربيع العربي»: «لم يبق لنا في لبنان إلا دعوة العام 1975».

مفارقة غريبة أن تشطب شباب وشباب أعمارهم ومحاوراتنا العلمية لهذا العام الجامعي فتقله على هذا النحو. لقد قفزوا بي الى تاريخ موت لبنان في غربتي وإلى الموت الآخر في العام 1980 عندما كنت طالباً وقتل أستاذي رولان بارت بشكل سخيف، إذ صدمته شاحنة ونحن خارجون معه من الكويج دو فرانس، وكان قد غاب

قبله، في العام نفسه، فيلسوف الوجودية جان بول سارتر الذي شاطرناه متواضعاً مقهياً «الدو ماغو» المؤلف في السان جرمان وذكريات ثورة الـ1968 في فرنسا الجامعية، ثم لحقهما ميشال فوكو البارغ في تشريح السلطات، ثم غاب جاك بيرك المستشرق المعروف الذي أُرشدنا إلى «البنوية» كمنهج يغزو جامعات العرب، قائلاً لماذا ترجعون إلى التعقيدات الغربية والتشظيات المنهجية، عودوا إلى إمرى قيس والجاحظ كانا قبلنا أول القائلين بالوسم والمتوسم بمعنى الـ significant والـ signifie.

بدأت فرنسا الجامعية يومها تراكم في الزوايا حطام الخسائر والإنهيارات الفكرية والأمال، وبدا الزملاء الطلاب والمثقفون يشمون رائحة الموت في الأجواء وكان مرحلة مزهرة من تاريخ البناء والثقافة والفكر قد دفنت في فرنسا.

لم يقفز بي طلابي الى الـ 1975 إلا عند كتابة هذا النص حيث وقعت كلماتهم لتفج رأسي وحبري إذ تعود ولادات النصوص والتحليلات والخطب في لبنان مدموعة بحروب الـ 1975 واللبنانيون في أكثر من جحيم. قد تكون التوصيات والتحذيرات التي تسديها بعض الدول إلى رعاياها من مخاطر الأوضاع في لبنان من الأسباب القوية التي أيقظت الذاكرة اللبنانية على هذا التاريخ، ناهيك عن المخاطر المحفوفة بنا والتي يسكنها اللبنانيون حيث لم يبق لهم من متنفس في أزمنة شديدة المرارة يُباع فيها لقاح الكوفيد وكأنه مثل لبنان أسير الوكلاء والوكالات الحصرية التي تحتكر كل شيء. هكذا تبدوا العواصم اللبنانية من طرابلس وصولاً إلى صور مروراً ببيروت وصيدا مغلوقة وأسيرة الكثير من السجون والمخاوف والهواجس والوساوس التي يعينها العام 1975 الأمر الذي يجعلك تشاطر طلابك والآخرين الخوف من إرتفاع إيقاعات الكلام.

إنه تاريخ محفور في ذاكرة اللبنانيين إلى زمن طويل. يحمل انهيارات وطنهم المفتوح للتفكير والتعبير الى التلذذ بالإنقسام والتناذب، وهم درجوا على تسميته "بالساحة" في الإعلام وفي الأحاديث، مع أن الساحات وتسمياتها لها أعباؤها في التاريخ إذ تزول فيها المسافات بين المباح والمستباح. لعل لبنان من أكثر الأوطان تعرضاً لمذائح كان يستحقها من أشقائه العرب، لا لأنه كليم الجبل واليم، بل لخبرته الاتصالية العريقة والسريعة مع الآخر التي خرطته في ثوب الثقافة العربية والعالمية، على تنوع نسجه، لكنه اليوم مقعد في مكانه فقيراً ويصدق بأنه مسافر الى الأمكنة جميعها. هو يهاجر. ألم تتجاوز تلك الخبرة العفوية المنقرضة في عالم الإتصال والضيافة مجموعة هائلة من المؤتمرات والدعوات والتوصيات والتبنيات والتسهيلات الكلامية التي سلكتها دوائر الجامعة العربية في تواصل العرب في ما بينهم منذ الـ1948، هذا من دون التطرق الى موقع الجامعة العربية الغائب، وخصوصاً لو بحثت عن دورها في زمن قطاف نتائج الثورات العربية.

535942 موظف وتحتل المركز 159 عالمياً بالمؤشر.

● بي. آ. أي للأنظمة البريطانية (United Kingdom BAE Sys):

إحدى أكبر الشركات العالمية العاملة في مجال الطيران والفضاء والعلوم والتقنية، تأسست 1999 ومدرجة بسوق لندن للأوراق المالية ومن أهم زبائنها أمريكا و إنكلترا والسعودية وإسرائيل، وعدد موظفين 85800 موظف.

● مجموعة التكنولوجيا الكهربائية الصينية (Electronics Technology Group (China China): تأسست 2002 ومملوكة بالكامل للحكومة الصينية وعدد موظفين 180000 موظف.

● نورنكو الصينية (China Norinco) : تأسست 1980 ومملوكة للحكومة الصينية بالكامل. وإيرادات حوالي 15 مليار دولار وعدد موظفين 456000 موظف.

● لويوناردو اس في اه الايطالية: (S.p.A. Italy Leonardo) تأسست 1948 بروما ايطاليا. وإيرادات حوالي 11 مليار دولار وعدد موظفين 72000 موظف.

● اتحاد الايرباص الاوروبية (Airbus European Union): تأسست 1969 بإنكلترا وفرنسا والمانيا. وإيرادات حوالي 11 مليار دولار وعدد موظفين 135000 موظف.

● مجموعة تاليس الفرنسية (France Thales Group): تأسست 2000 بفرنسا. وإيرادات حوالي 13 مليار دولار وعدد موظفين 64000 موظف.

● الماز انتي الروسية (Russia Almaz - Antey) : تأسست 2002 بروسيا. وإيرادات حوالي 134 مليار روبل وعدد موظفين 98000 موظف.

واليكم أكبر 100 شركة حسب جنسية الدول بدون الصين وشركاتها والثالث الأكبر التي ذكرناها سابقاً:

مما تقدم نلاحظ سيطرة الدول العظمى على هذه الصناعة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ويقود هذا التقدم الميزانيات الضخمة للدفاع بهذه الدول، ولكن بلا شك

بدأنا نرى دولاً باتت رقماً صعباً بهذه الصناعة وذلك بسبب تسلسل التكنولوجيا والحرب الالكترونية والطائرات ذاتية القيادة والتي أصبحت تغير موازين المعارك. ■



Aviation : (China

تأسست 2008

ومملوكة للحكومة الصينية، إيرادات حوالي 62 مليار

دولار وعدد موظفين

9 مليار دولار وبيع حوالي 549 مليون دولار وعدد موظفين 42000 موظف وتحتل المركز 359 عالمياً بالمؤشر.

واليكم اهم ثمان شركات عالمية غير أمريكية لتصنيع الأسلحة وهي:

● اتحاد صناعة الطيران الصينية (Industry Corporation of China)

حياكة

لندن: سهير آل إبراهيم



تعيد كلمة الحياكة الى ذهني صورة الجدة التي كانت تصورها بعض كتب الاطفال بوجهها الباسم والسمح وشعرها الابيض ونظارتها وهي تجلس في كرسيها المريح ممسكة بابرتي حياكة تتدلى منهما قطعة من الصوف نسجتها الجدة بصبر، عقدة تلو الأخرى.

الحياكة مهارة يدوية جميلة يعتمد جمال المنتج فيها على ذائقة الحائك الفنية ومقدار ما يتمتع به من القدرة على تنسيق الألوان و اختيار انواع الخيوط والعقد المستخدمة في القطعة الواحدة، والتي قد تكون قطعة ملابس او مفروش او غير ذلك مما تستخدم فيه قطع الانسجة الصوفية او القطنية مثلا.

تحيل الحياكة خيوط الصوف او القطن او ما شابه ذلك الى قطع نسيج باستخدام ابرتين طويلتين او أكثر، وهي من الفنون او الابتكارات القديمة حيث توجد في المتحف البريطاني اقدم قطعة محاكاة تم العثور عليها حتى الان يقدر عمرها بأكثر من الف وسبعمائة سنة، وهي عبارة عن الفردة اليسرى لجوارب صغيرة يبدو انها حيكت لطفل، وقد تمت حياكتها بحيث ان الجزء الامامي منها يتألف من قسمين كي يدخل ابهام القدم اليسرى في احدهما ليحتوي القسم الاخر اصابع القدم الاربعة الباقية. كانت تلك القطعة من ضمن ما كشفت عنه تنقيبات الآثار في مصر، حيث يعتقد ان المصريين القدماء هم اول من توصلوا الى نسج الخيوط بتلك الطريقة ومنهم انتقلت مهارة الحياكة الى اوروبا وبقية انحاء العالم. وقد كشف الباحثون ان فردة الجوارب تلك كانت قد حيكت باستخدام ابرة حياكة واحدة وان الخيوط المستخدمة قد تم تلوينها باستخدام صبغات مستخلصة من نباتات مختلفة. مع التقدم الصناعي تحولت الحياكة بالتدريج الى مجرد هواية تمارسها النساء على الاغلب، ورغم اننا نسمع كثيرا عن خياطي الملابس من الرجال وعن النساجين منهم الذين يقومون بنسج الاقمشة والسجاد باستخدام آلات او مكائن خاصة بذلك، الا انني و الى فترة قريبة لم اسمع عن رجل يمارس الحياكة و لم اصادف رجلا يلف الخيوط ويعقدتها حول ابر الحياكة لعمل قطعة ملابس لصغارها كما تفعل الامهات او الجدات!

تسببت جائحة كورونا، والتي اخذت العالم على حين غرة، في احداث الكثير من التغيرات في الحياة اليومية للكثير من الناس في مختلف بلاد العالم. ليست جميع تلك التغيرات سلبية، فهناك دوما جانب مضيء للتعمة

قد لا يعثر عليه الامن يبحث عنه. مع ضوابط البقاء في المنزل التي رافقت الجائحة وجد الكثيرون ممن كان العمل يستهلك معظم ساعات ايامهم ان لديهم الكثير من اوقات الفراغ التي لم يعتادوا عليها، فبدأ البعض باستعادة هوايات كانوا قد تركوا ممارستها بسبب ضيق الوقت، بينما جرب البعض الآخر ممارسة فعاليات جديدة تحولت سريعا الى هوايات محببة صاروا يمارسونها بمتعة وشغف. الحائكون من الرجال مثال جميل على ذلك.

بدأ الشباب الاسترالي براندن جيراك يتعلم الحياكة قبل جائحة كورونا بعدة سنوات، يقول انه كان يراقب امه منمهكة بالحياكة بينما كان هو يشعر بالملل، فطلب منها ان تعلمه تلك المهارة ولم تتردد الام بل اصطحبته معها الى المتجر الذي كانت تشتري منه عادة خيوط الصوف وغيرها من مستلزمات الحياكة.

وجد جيراك متعة كبيرة في ممارسة الحياكة، والتي تحولت الى هواية محببة لديه، خصوصا وانه ومن خلالها تعرّف على اصدقاء جدد. لكنه ظل يمارس تلك الهواية في اماكن محددة لا تتعدى منزله او منزل صديقه المقربة او محل مستلزمات الحياكة الذي اخذته امه اليه في البداية، حيث يوجد فيه ركن مخصص لذلك. مع جائحة كورونا وما نتج عنها من خلو الاماكن العامة تقريبا من الناس، بدأت صديقة جيراك تشجعه على الذهاب معها الى الحدائق العامة لممارسة هواية الحياكة المشتركة لديهما، في الهواء الطلق بعيدا عن المنزل. يقول انه كان متوترا في المرة الاولى التي بدأ فيها بالحياكة في مكان عام رغم قلة تواجد الناس فيه، وقد لا يلام على ذلك ان لاحظ نظرات الاستغراب في عيون البعض، حتى ان احد الرجال اقترب منه وسأله ان كانت تلك طريقة جديدة لاجتذاب الفتيات والتقرب من النساء! صار جيراك يأخذ معه قطع الحياكة التي يعمل عليها اينما ذهب: الى المقاهي والحدائق العامة وحتى الى قاعة المحاضرات، يقول انها هواية تساعد على الاسترخاء وتصرف ذهنه عن ما يقلقه. هناك عشرات الالوف من المتابعين لصفحته على الانستغرام، حيث ينشر عليها ما ينتجه من القطع المحاكة، يشكل الرجال أكثر من عشرة بالمئة من اولئك المتابعين.

لم تؤثر الجائحة كثيرا على بعض الناس الذين استطاعوا الاستمرار بمزاولة اعمالهم من البيت، عبر الشبكة العنكبوتية والتواصل الالكتروني، بينما اضطر الكثيرون الى التوقف عن العمل لفترات طويلة، خصوصا اصحاب الحرف اليدوية كالحاديين والنجارين وغيرهم، وذلك ما دفع البعض منهم الى البحث عن اعمال يدوية اخرى يمارسونها كهوايات تسد الفراغ الناتج عن توقف العمل.

يشير احد المواقع الالكترونية للحرف اليدوية الى التزايد السريع في عدد المنضمين اليه من الشباب من الرجال منذ بدء الجائحة، يمارس الثلث من اولئك الرجال اشغال الابرة بمختلف انواعها كالتطريز والحياكة والكروشيه او ما يعرف بالحياكة بالسنارة، من ضمنهم بعض المشاهير مثل الغطاس البريطاني توم دالي الذي حاز مرتين على لقب بطل العالم في الغطس اضافة الى ميدالية اولمبية. صار دالي يمارس الحياكة بالسنارة بشغف وبحرفية عالية حتى انه قلد فستانا يحمل الماركة الشهيرة كوجي والذي قال بعض اصدقائه انه يصعب التمييز بينه وبين الفستان الاصلي. حقيقة لا اعرف ما الذي يميز الهوايات والحرف عن بعضها فيجعل هذه مخصصة للنساء وتلك للرجال، فقد اثبتت النساء مقدرتهن على ممارسة اعمال كانت حتى عقود قريبة تقتصر على الرجال، اما بالنسبة للاعمال التي اقتصرت مزاولتها على النساء فالامر لا يتعلق بالقدرة على القيام بها ولكن ربما كان امتناع الرجال عنها ناتجا عن نظرة دونية للمرأة، فلا يزال البعض يشبه الرجل بالمرأة من باب الاهانة وتقليل الشأن.

حرية التفكير التي تكفلها المجتمعات المتحضرة لافرادها تتيح للانسان مساحة واسعة لتأمل الموروثات كافة، اجتماعية كانت ام عقائدية او غيرها، ومناقشتها او تغييرها والغاء ما استهلك منها ولم يعد يناسب الزمن المعاصر. ■



ختان الاناث يخضع للعقوبة

■ وافق مجلس النواب المصري على مشروع قانون بتعديل احكام قانون العقوبات المتعلقة بتشديد عقوبة ختان البنات، ونصت تعديلات المادة 242 مكرر من قانون العقوبات بالمعاقبه بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات كل من اجري ختانا لاثني بازالة جزء من اعضائها التناسلية الخارجية بشكل جزئي او تام او الحق اصابات بتلك الاعضاء، وفي حالة تسبب الختان في عاهة مستديمة تصبح العقوبة السجن المشدد مدة لا تقل عن عشرة اعوام.

الولايات المتحدة وقضايا القرن الأفريقي

■ تعود الولايات المتحدة الامريكية من جديد الى مشكلة (سد النهضة) بين اثيوبيا والسودان ومصر مع قضايا اخرى لم يتسن للرئيس ويلتمان الامريكي السابق دونالد ترامب ان يدلي بدلوه في مناقشتها وقت ان تولى معالجة قضية (سد النهضة) ولم يوفق في حلها، فقد اصدر الرئيس الامريكي الحالي بايدن قرارا بارسال جيفري ويلتمان مبعوثا خاصا الى منطقة القرن الافريقي، تحددت مهمته كما جاء في تصريح وزير الخارجية الامريكي انه يؤكد التزام الادارة الامريكية بقيادة جهود دبلوماسية دولية لمعالجة الأزمات السياسية والأمنية والأسانية المترابطة في القرن الافريقي، يضاف الى مشكلة سد النهضة، ملف الحدود بين السودان واثيوبيا، وانتهاكات



سد النهضة



عائشة معمر القذافي

على أساس أنها «لم تعد تمثل تهديداً للسلم والأمن الدوليين في المنطقة»، لكنهم اعتبروا تأخر هذه الخطوة 10 أعوام إداة لـ«العدالة الغربية».

وقال سعد السنوسي البرعصي، قيادي «الجهة الشعبية لتحرير ليبيا» في تصريح له إن قرار المحكمة الأوروبية «جاء نتيجة الوضع الطبيعي لأن أسرة الزعيم القذافي لم ترتكب جرما» مشيراً إلى ان قرار رفع اسمها من قائمة العقوبات، وإن جاء متأخراً، إلا أنه يثبت مدى الظلم الذي وقع عليها .

تلوين الأفلام القديمه باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي

■ العلم يقتحم مجال التلوين للأفلام والمسرحيات القديمه، وان كان العلم يحسم المبادره، فان عوامل أخرى تقيد ان لم تكن تحرم «وأولها الحفاظ على التراث، وقيمته التاريخيه التي تدخل في حكم التراث، بالإضافة الى حقوق الملكية لمنتجي ومالكي هذه الاعمال .

صاحب المبادرة في هذا الموضوع هو المهندس محمد الديب، وقد حصل على الدكتوراه في تلوين الافلام، وهو من عائلته فنية فجدته الفنان الراحل محمد الديب وكان احد نجوم مسرح الريحاني، وظهر في العديد من الافلام . اقدم المهسس محمد الديب على تلوين افلام غزل البنات وابن حصيد وقصر الشوق وبضعة افلام اخرى . الجدل مازال محتدما من اجل اطلاق تلك الفكرة ،لكي تعرض افلاما في حكم التراث وتقوم بترميمها اولاً ثم تلوينها بعد ذلك . ام ان القوى المحافظة مازال نفوذها اوسع . سؤال تجيب عنه الأيام.

بالإضافة إلى زيادة نسبة إشغالات الفنادق والقرى السياحية مما يعظم من رواج الحركة السياحية. وحصلت 9 مطارات مصرية على شهادة الاعتماد الصحي والأمان، وقام الجانب الروسي بعمليات تفتيش للمطارات أكثر من مرة للتأكد أن مصر آمنة .

وكانت مصر وروسيا اتفقتا على استئناف حركة الطيران الكاملة بين مطارات البلدين، بما في ذلك الغردقة وشرم الشيخ، وذلك بعد توقف دام أكثر من 5 سنوات إثر تحطم طائرة روسية فوق سيناء في أواخر عام 2015.

عودة السياحة الروسية الى مصر

■ تتأهب مصر لاستقبال السائحين الروس وفقاً لتصريحات محمد منار وزير الطيران المدني الذي ادلى بها مؤخراً. تمثل السياحة الروسية نحو 25% من السياحة الوارده لمصر بما يعادل ثلاثة ملايين سائح

سنوياً في الظروف الطبيعية وأكد العاملون في القطاع السياحي، أن عودة السياحة الروسية سيحدث انتعاشاً كبيراً لقطاع السياحة في مصر،

ارتفاع معدلات الإنفاق العسكري العالمي رغم كورونا

■ ذكر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري» في تقريره الشهر الماضي إن إجمالي الإنفاق العسكري العالمي ارتفع إلى ما يقرب من 2 تريليون دولار خلال العام الماضي على الرغم من انتشار جائحة فيروس كورونا. وذكر المعهد ، الذي يتخذ من السويد مقراً له، أن إجمالي الإنفاق بلغ 1981 مليار دولار، مسجلاً زيادة بنسبة 6% و 2% بالقيمة الحقيقية مقارنة بعام 2019. ووجد معهد سيبري أن الولايات المتحدة والصين والهند وروسيا وبريطانيا كانوا أكبر خمس دول إنفاقاً في عام 2020. وشكلوا معا 62% من الإنفاق العسكري العالمي . وفي الوقت ذاته، نما الإنفاق العسكري للصين للعام 26 على التوالي .وقال ديبجو لوبيز دا سيلفا، الباحث في برنامج سيبري للأسلحة والإنفاق العسكري؟: يمكننا أن نقول بشيء من اليقين إن الجائحة لم يكن لها تأثير كبير على الإنفاق العسكري العالمي خلال العام 2020 الماضي.

نوادير

ادعاء كاذب

■ كتب احد الصحفيين الانكليزي يصف «هارولد ويلسون» رئيس وزراء بريطانيا الاسبق فقال: «ان الدارس لشخصية هذا الرجل، اشبه ما يكون بباحث في صفات سمك القرش، ففي رأس ويلسون نفس العينين البارذتين الزرقاوين اللتين تنطقان بالمكر والدهاء!»
وتوقع المراقبون السياسيون ان يثور رئيس الوزراء على هذا التشبيه. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، وانقضت بضعة ايام قبل ان تنشر صحيفة اخرى خطاباً مفتوحاً من رئيس الوزراء الى الصحفي قال فيه: «اقترح عليك ايها الصحفي ان تعود مرة ثانية الى المدرسة لدراسة خصائص سمك القرش. فالثابت ان لون عيني هذه السمكة الكبيرة ليس ازرق كما تدعي...!»

زوج وزوجة وبغاء

■ روت زوجة الحادثة التالية:
اشترى زوجي بغاء صغيراً وقضى ساعات طويلة محاولاً تعليمه كيف يتكلم. واستيقظت في الثالثة ذات صباح على صوت البغاء في الغرفة.. وبحثت مع زوجي في كل مكان ولكن البغاء كان في قفصه في المطبخ.. وتكرر اللغز ليلتين متتاليتين حتى كاد يحطم اعصابي. وفي الليلة الرابعة استفتت على صوته.. واضأت النور فوجدت زوجي مستغرقاً في النوم يصدر الصوت الغامض... فقد علم البغاء لغته لزوجي بدلا من ان يحدث العكس!!

تقطيع التفاح في الهواء

■ في ٣٠ ايار سنة ٢٠٠٤ قام الاميركي «كينيت لي» بقطع ٢١ تفاحة في الهواء خلال دقيقة واحدة. وقد أتم «لي» هذه العملية بواسطة سيف الساموراي!

أكل التفاح

■ التهم البريطاني «جايمس كركنل» خمس تفاحات من دون استخدام يديه في دقيقة واحدة خلال برنامج تلفزيوني عرضته احدى محطات لندن في ٢٢ اذار سنة ٢٠٠٥!

اختبر معلوماتك

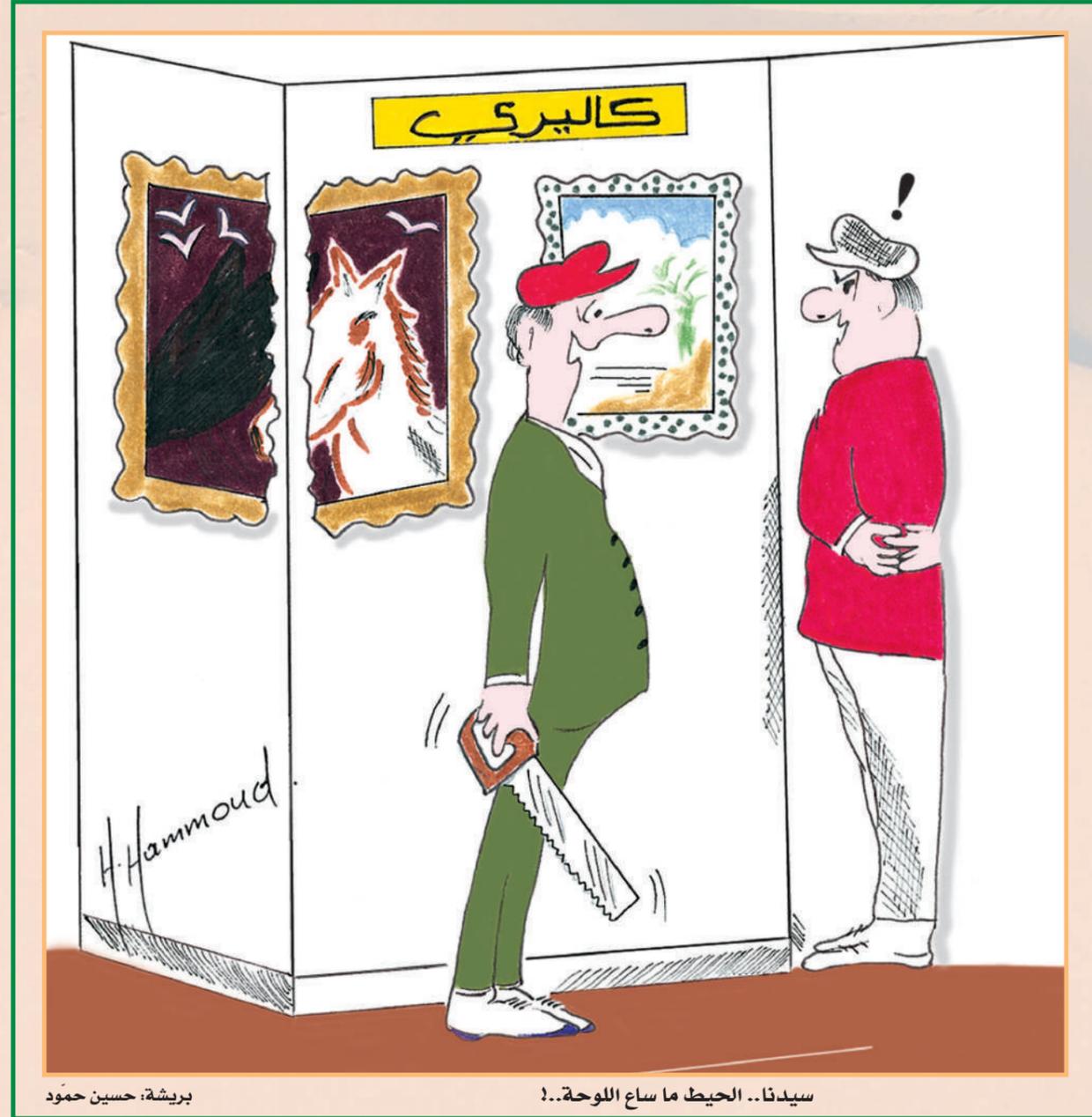
اختر المرادف الصحيح

- ١- ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن هذا البيت الذي جرى مضرب مثل هو للشاعر:
بشار بن برد - المتنبّي - ام لابي النّوّاس؟
٢- من الامثلة العربية المثل القائل: «فلان يخبط خبط عشواء» فما معنى كلمة «عشواء» في هذا المثل؟
الناقّة الضعيفة البصر؟ ام النعمامة التي تنسى اين وضعت بيضها؟
٣- «ام درمان» مدينة عربية وهي تقع في:
السودان - الجزائر - ام في تونس؟
٤- من بنى الهرم الاكبر في الجيزة؟
خوفو - خفرع - ام منقرع؟
٥- «لمن تقرع الاجراس» رواية امتازت بالواقعية. اما كاتبها فهو:
فرانسوا مورياك الفرنسي؟ ام ارنست همنغواي الاميركي؟
٦- الشاعر الفرنسي صاحب كتاب الامثال الذي تأثر فيه بكليّة ودمنة هو:
لافونتين - لامارتين - ام لابروبير؟
٧- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟
ملوك العرب - مرداد - تاريخ نجد - قلب لبنان؟

كلمة السر

كلمة السر: ٩ احرف: صاحب هذه الكلمات - جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات. - لا يشطب الحرف الا مرة واحد فقط. - الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
المحبة هي الكلمة التي تلفظها الطبيعة للريح، فتحملها على اجنحتها، وللعصفور فيصفق بجناحيه. هذا هو التنهد الذي يخرج من احشاء الارض عندما تخيم عليها الظلمة الابدية.
هذه هي الكلمة التي ترددها اجرام السماء وامواج البحر.
ناموس عام تجري عليه حركة الكون، عالم المادة وعالم الروح وكل ما في الوجود خاضع لهذه الشريعة...

ا	و	ك	ل	م	ا	ف	ي	ا	ل	و	ج	و	د	ا	و
ا	ل	ع	ل	ي	أ	ج	ن	ح	ت	ه	ا	ن	ل	ل	ف
ح	ل	ت	ت	خ	ي	م	ع	ل	ي	ه	ا	ط	ل	ت	و
ه	ر	ت	ي	ق	ا	ل	س	م	ا	ء	ب	ع	ح	ا	ا
ب	ي	ك	ي	ت	ف	ي	ص	ف	ق	ي	ص	م	م	ل	ا
ه	ج	ا	ة	ت	ر	ع	ا	م	ع	ف	ل	و	ت	ل	ا
ع	ذ	ن	ل	ا	ل	د	و	ة	و	ه	ا	ن	ك	ل	ل
ع	ن	ا	ا	ك	ل	ف	د	ر	ا	ج	ه	ل	م	ل	ت
م	ل	د	ه	ح	ل	ك	ظ	ه	ل	د	م	ح	ر	ج	ا
ن	ه	ي	م	و	ي	م	و	ه	ا	ة	ب	ب	ي	ر	ا
ا	ذ	ا	ه	ا	ا	ه	ة	ن	ا	ة	ح	ي	ي	ج	ظ
ح	ه	ل	ع	ا	ل	م	ا	ل	م	ا	د	ة	خ	ر	ل
ش	ه	ذ	ن	ا	م	و	س	خ	ا	ض	ع	ف	ر	ا	م
ا	ي	ي	و	ع	ا	ل	م	ا	ل	ر	و	ح	ج	م	ة
ء	ا	ل	ا	ب	د	ي	ة	ي	ا	ل	ش	ر	ي	ع	ة
ا	ا	ل	ب	ح	ر	ل	ه	ذ	ه	ا	ل	ا	ر	ض	ض



بريشة، حسين حمود

سيدنا.. الحيط ما ساع اللوحة..!

■ اذا كان رأسك من شمع، فلا تمش في الشمس.
■ مثل اميركي
■ سئل الاسكندر الكبير عن اعدائه واصدقائه، فقال:
«لقد استفدت من اعدائي اكثر مما انتفعت من اصدقائي، لان اعدائي كانوا يعيرونني ويكشفون لي عيوبى، وبذلك انتبه الى الخطأ فاستدركه، اما اصدقائي فانهم كانوا يزينون لي الخطأ ويشجعونني عليه!»
■ خاتم الزواج اغلى الخواتم في العالم، فهو يكلف صاحبه اقساطاً شهرية على مدى الحياة.
■ كاتب ساخر

■ قال الخليفة عمر بن عبد العزيز لمولاه «مزاحم»:
«ان الولاة جعلوا العيون على العوام، وانا اجعلك عيني على نفسي، فاذا سمعت مني كلمة تريباً بي عنها، او فعلاً لا تحبه فعظني فيه وانهني عنه».
■ «الحشرة قد تلسع جواداً اصيلاً، ولكنها تبقى حشرة، والجواد يبقى اصيلاً».
■ هربت سبنسر
■ من غربل الناس نخلوه، لذا فلنحذر الثرثرة وتناول الناس بما يعيننا وما لا يعيننا، فبهذا راحة وراحة واطمئنان.
■ ميخائيل نعيمة.

أقوال



Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist
Private Prescription
Clinical Nutritionist
IV Nutrition Drip
Flu and Travel Vaccination
Blood Tests
Aesthetics
Manicure and Pedicure
Laser Hair Removal
Beauty Therapy
Yoga and Pilates



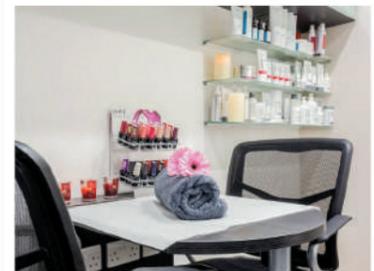
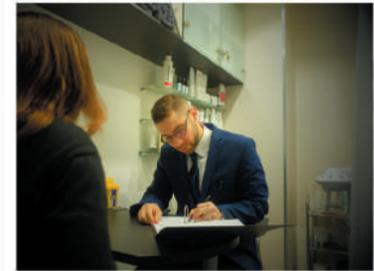
We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة

Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)
Open 10am - 10pm on Sundays
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

0207 487 5691

www.blisslife.co.uk
marylebone@blisslife.co.uk

كتابة وصفات طبية
وصفات طبية خاصة
أخصائي تغذية
التغذية الوريدية
لقاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر
فحص الدم
طب التجميل
باديكير ومانكير وصنع الأظافر
إزالة الشعر بالليزر
التجميل والمساج
اليوغا والبيلاتو



Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist
Private Prescription
Clinical Nutritionist
IV Nutrition Drip
Flu and Travel Vaccination
Laser Hair Removal
Beauty Therapy



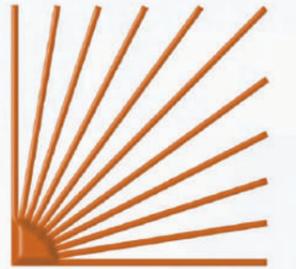
We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة

Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)
Open 12pm to 9pm to Sundays
107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

0207 373 4445

www.blisslife.co.uk
gloucesterroad@blisslife.co.uk

كتابة وصفات طبية
وصفات طبية خاصة
أخصائي تغذية
التغذية الوريدية
لقاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر
إزالة الشعر بالليزر
التجميل والمساج



المفحة الأخيرة



يكتبها الشاعر
رامي اليوسف

إطمئني

نرد الاعتبارُ
هذي فلسطينُ
من نهرها لبحرها
لنا الأبية باختصارُ
ونحن ابناؤها
ونحن شهداؤها
لانقبل ذلاً
ولا استعماراً
نموت واقفين
على ابوابها
كما الأشجارُ
نحن اصحاب الحقِ
وملاك الارض
وحراس المجدِ
نشيدُ الترابِ الحرِ
وصنّاعُ القرارِ
فلسطينُ
مسرى الرسولِ
ودمعة البتولِ
وصهيل الخيولِ
مهد المسيحِ
وموطن الأحرارِ
يا عدوي
نحن اقوى منك حقاً
نحن ضد الانكسارِ

في لغزٍ لا يحلُّ
عزتي وقع إنفجارُ
نحن اقوى منك حقاً
نحن ضد الإنكسار
نحن كالفينيقِ دوماً
نُبعثُ من تحت الدمارِ
يا عدوي
ان كف الحق سيفُ
يا عدوي انت زيفُ
انت وهمٌ من غبارِ
لن تهز الحرَّ ريحُ
لي هنا اقصى جريحُ
لي تعاليم المسيحِ
لي صمودٌ وانتصارُ
نحن اقوى منك حقاً
نحن ضد الانكسار
نقوم من تحت الركامِ
نفني للحبِ
للخيرِ
للسلامِ
ليس في قاموس عزتنا
مفردة إستسلامِ
نحن القناديلُ
في ليلِ الحصارِ
بالسلاحِ
لا بالكلامِ

إطمئني
ذات حلمٍ
ذات يومٍ
يا بلادي
سوف تنأى الحربُ عني
سوف يدنو النصرُ مني
رغم القصفِ
رغم النزفِ
لم يزل قلبي يغني
يا عدوي
حربنا كرفِ
حربنا مدٌ وجزرُ
قد يسيل الدمع لكنُ
بعده فجرٌ ونصرُ
بعد ليل العسر يسرُ
تحت ثلج الصمتِ جمرُ
ياغزة الارض ارضي
من ترابي لن تمروا
من عقابي لن تفروا
ليس سهلاً انكساري
إن لحم الحر.. مرُ
يا عدوي
لي هنا بحرٌ وجوُ
لي سماءٌ لا تملُ
يا عدوي في سرِّ



Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts- Beirut is just a minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts - Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Luxembourg | Luxembourg

Hammamet | Tunisia

El Minzah | Morocco

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

Villa de France | Morocco



www.leroyal.com